يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل. • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל״י

الثلاثاء ٢٥ آب ١٩٧٨ ، ٢١ رمضان ١٣٩٨ ، العدد ٣٠/٣٥ VOL 30—35 25—8—1978

انحسار الأوهام حول نجاعة مؤتمر « كامب ديفيد »

* بيغن يتشدق ويعلن انه لن يتنازل عن اية مستوطنة كولونيالية حتى لو ادى ذلك الى فشل « كامب ديفيد » * النظام الساداتي يؤكد تدهوره في طريق التنازلات * الامبريالية الامريكية تخطط وفق مصالحها .. ولا تسقط من حسابها تفجير الوضع في المنطقة *

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — من المقرر ان يجتمع مجلس الوزراء الاسرائيلي ، يوم الاحد القادم ، لبحث تقرير لجنة الخبراء الذين اوكلت بهم مهمة تخطيط استراتيجية الوفد الاسرائيلي في مؤتمر القمة الثلاثي في « كامب ديفيد » في ٥ ايلول ١٩٧٨ .

وحسب ما نشرته الصحف الاسرائيلية ، امس الخميس ، يؤيد التقرير مواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن المعروفة .. فهو يرتكز الى اساسين :

* اعادة السيادة المصرية على سيناء والمحافظة على المستوطنات (الكولونيالية) الاسرائيلية القائمة فيها اولا وعلى القواعد العسكرية في شمال شبه الجزيرة وجنوبها .

* اقامة حكم ذاتي في الضفة والقطاع مع تواجد عسكري اسرائيلي. اما الاستيطان (الكولونيالي) في هاتين المنطقتين فيعتمد على استعداد العرب لبيع اراضيهم !!

ولكن حتى قبل ان تجتمع الوزارة اعلن بيغن ، في اجتماع كتلة التكتل اليميني المتطرف ، ان حكومته سترفض التراجع عن اية مستوطنة (كولونيالية) حتى لو ادى ذلك الى فشل مؤتمر كامب ديفيد .. واضاف ان المشكلة هي كيف نوفق بين رغبتنا في بقاء المستوطنات (الكولونيالية) في الضفة والقطاع والعلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة . واعرب بيغن عن اعتقاده وتصوره بأن تضطر اسرائيل الى مواجهة ايام صعبة نتيجة لذلك .

وفي هذا الاجتماع كشف بيغن عن وجود اتفاق (مع السادات طبعا) ينص على تواجد القوات الاسرائيلية في الضفة حتى بعد فترة الانتقال التي تمتد خمس سنوات .

واتضح ان استراتيجية بيغن في مؤتمر كامب ديفيد ستهدف الى تمييع البحث في القضايا الجوهرية في ازمة الشرق الاوسط .. فقد صرح في الاجتماع المذكور : ان المباحثات في مؤتمر القمة الثلاثي ستنصب على ثلاثة مواضيع : الاتفاق مع مصر .. الوضع في لبنان والعلاقات الاسرائيلية — الامريكية .

وهناك مؤشرات تشير الى ان حكام اسرائيل يستعدون لخلق اوضاع يصبح معها الوضع في لبنان مركز الثقل في الابحاث (اقرأ خبرا حول لبنان في مكان اخر من هذه الصفحة) .

استراتيجية مصر

وخلال هذه الايام الاخيرة رفضت القمة المصرية مشروع « الاتفاق الجزئي الدائم » الذي عرضه بيغن ولا يزال يلوح به (اقرأ عدد « الاتحاد » الثلاثاء ٢٢—٨—٧٨) واعلنت انها ترفض التسوية الانفرادية بين مصر واسرائيل وتصر على الحل الشامل .

وهذا ما عادت « الاهرام » واكدته يوم الاثنين (٢١—٨) . واضافت ان النظام الساداتي سيقترح في المؤتمر الثلاثي بيانا في المبادىء يشمل النقاط التالية :

* انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة مع تحديد مراحل الانسحاب .

* الفترة الانتقالية في الضفة والقطاع وكيفية العمل في ظروفها .

* اعداد الشعب الفلسطيني تمهيدا للمرحلة التي سيقرر فيها مستقبله .

* طابع السلام .

* وضمانات الامن (وبهذا اكد النظام الساداتي استمراره في سياسة التنازلات التي لا ترضى حكام اسرائيل) .

الاستراتيجية الامريكية

وفي هذا الظرف من طحن الماء — كما يقولون — خططت الولايات المتحدة استراتيجيتها . وهي تقوم على الاسس التالية :

* اخراج مسالة سيناء من اطار البحث على اعتبار ان من السهل حلها بعد حل العقدة المستعصية — القضية الفلسطينية .

* عدم تقديم مشروع تسوية بل كما صرح نائب الرئيس الامريكي مونديل (امس الخميس) الاكتفاء بتقديم اقتراحات وطرح افكار ..

* تمرير المخطط الامبريالي الامريكي عن طريق « تحليته » بعرض مساعدات عسكرية واقتصادية اضافية على مصر واسرائيل (جروزلم بوست ٢٢—٨—٧٨) .

ولقد اسهبت وكالات الانباء الغربية والصحف في العالم العربي واسرائيل في الحديث حول دوافع كارتر لدعوته مؤتمر القمة الثلاثي وتوقفت

— البقية على ص ٨ ع ١ —

النظام الساداتي لا يحتمل النقد

القاهرة — صادرت سلطات النظام الساداتي للمرة العاشرة ، اول امس الاربعاء ، صحيفة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي — « الاهالي » .

وكانت ذريعة السلطة المصرية في هذه المرة ان « الاهالي » انتقدت حزب الرئيس السادات — الحزب الوطني الدمقراطي — وانها اعلنت ان احتمال نجاح مؤتمر كامب ديفيد ضئيلة ..

واشارت وكالات الانباء الامريكية ان من اسباب مصادرة « الاهالي » انها اعربت عن آراء انتقادية حول النظام الشاهي في ايران .

وتمت مصادرة « الاهالي » في وقت دان فيه اتحاد الصحفيين العالمي ممارسات السلطة الساداتية وقيامها بالضغوط على الصحفيين في مصر .

وجاء في قرار الادانة الذي اصدره الاتحاد : ان التدخل في حرية الصحافة المصرية يخلق اضطرابا دوليا ويمنع حرية التعبير .

ويوم الاربعاء الماضي (٢٣—٨—٧٨) اذاعت وكالات الانباء ان السلطة الساداتية منعت ثلاث مجلات سعودية من الدخول الى مصر — وهي « اراب نيوز » (الاخبار العربية) وتصدر بالانكليزية في السعودية ، و « المدينة » الصحيفة السعودية شبه الرسمية ، و « الشرق الاوسط » ، لانها نشرت مقالات تلقي ظلالا من الشكوك والريب على مبادرة السادات (الاستسلامية) .

وهكذا يظهر ان النظام الساداتي لم يعد يحتمل ، ليس فقط الانتقادات المحلية ، بل وانتقادات الصحف العربية التي تؤيد « مبادرة » السادات اياها .

التآمر الانعزالي — الاسرائيلي على سلامة لبنان يدخل مرحلة متقدمة وخطيرة

كميل شمعون يزور اسرائيل ويتباحث مع قادتها حول تصعيد التدخل الاسرائيلي في لبنان

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الخاص — يتابع الرأي العام العالمي والمنطقي بقلق بالغ التطورات السياسية على الساحة اللبنانية ونشاط الانعزاليين اليمينيين المحموم والمتزايد بهدف تفجير الوضع في لبنان عامة وفي منطقة العاصمة بيروت بالذات. ويحظى هذا النشاط الانعزالي الاستفزازي بتشجيع سافر من حكام اسرائيل الذين يعملون بدورهم وبرعاية الولايات المتحدة على ابقاء الوضع متفجرا في لبنان والمنطقة عامة .

ويبدو ان النشاط اليميني الانعزالي في لبنان الرامي الى تفجير الوضع واشعال فتيل الحرب الاهلية من جديد قد بلغ مرحلة متقدمة وخطيرة . ففي الجنوب صعد الانعزاليون نشاطهم الاستفزازي المسلح . وبعد ان واصلوا اعتراضهم تقدم وحدة الجيش اللبناني المعسكرة في كوكبه قاموا ، امس الاول ، بقصف مدفعي مكثف للقرى اللبنانية التي يتواجد فيها افراد القوات الفلسطينية واللبنانية الوطنية المشتركة . كما واصلوا قصف مواقع القوات الدولية .

وفي بيروت واصل القناصة الانعزاليون اطلاقهم الرصاص على المواطنين العزل من المارة في احياء بيروت الغربية وفي المناطق التي تفصل بين شطري المدينة كما استمر قصف منطقة المرفأ في محاولة سافرة لشل كل حركة فيه ولمنعه من العمل الطبيعي والمنظم باعتباره عاملا هاما في احياء النشاط الاقتصادي في البلاد .

ولقد رافق كل هذا حملة من التحريض الارعن على القوات السورية العاملة في اطار قوات الردع العربية ، والمطالبة بعدم تجديد اتفاق عمل هذه القوات في لبنان لستة اشهر اخرى . كما جرى الترويج لمزاعم كاذبة حول احتمال قيام القوات السورية بهجوم واسع وشامل على مواقع « المسيحيين » في بيروت الشرقية ومنطقة الجبل .

ومن الواضح ان هذه الحملة وما رافقها من نباك مشبوه لحكام اسرائيل على مصير « المسيحيين » في لبنان انما استهدفت تمهيد الجو والمناخ ، لبنانيا وعربيا ودوليا ، لتمرير مؤامرة تقسيم لبنان عن طريق اشعال الحرب من جديد فيه بهدف استنزاف الطاقات السورية والفلسطينية واللبنانية الوطنية عسكريا وسياسيا وفي الوقت نفسه صرف الانظار عما يحاك ، في اطار الاعداد لمؤتمر كامب ديفيد وفي اثنائه ، من مؤامرات على الشعوب العربية وحركتها الوطنية وعلى قضية السلام العادل والدائم .

وتتويجا لهذا النشاط الانعزالي — الاسرائيلي يعتقد المراقبون ان كميل شمعون ، المعروف بارتباطاته باسرائيل والامبريالية الامريكية والرجعية العربية ، حضر يوم الاثنين الماضي ليلا وسرا الى اسرائيل . واجتمع فيها مع رئيس الوزراء ووزير حربه ووزير خارجيته وقائد الاركان الاسرائيلية ، الجنرال رفائيل ايتان .

وان ما يجدر الاشارة اليه ان اجهزة الاعلام الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية نشرت نبأ هذا الاجتماع بصراحة بدون تحديد الشخصية اللبنانية .. فقد اذاعت امس الخميس ان الاجتماع جرى في

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

القائد الشيوعي اللبناني جورج حاوي يدعو الى حشد كل الطاقات العربية الوطنية لمجابهة المؤامرة على لبنان

دمشق — اشاد القائد الشيوعي اللبناني جورج حاوي ، نائب رئيس المجلس السياسي للحركة الوطنية في لبنان ، بنتائج اللقاء الذي تم امس الاول بين وفد من الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية وبين عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء السوري ووزير خارجيته .

واكد في تصريح ادلى به لمندوب وكالة الانباء العربية السورية ان وجهات النظر كانت متفقة حول خطورة المؤامرة الامبريالية — الصهيونية — الساداتية الظاهرة في متابعة نهج الاستسلام الخياني عبر محادثات كامب ديفيد .

كما اكد على ضرورة حشد كل الطاقات والامكانات العربية الوطنية والتقدمية لمجابهتها والتصدي لها .

وقال ان وجهات النظر كانت متفقة حول خطورة المؤامرة التي تنفذها اسرائيل والعصابات الشمعونية والكتائبية في لبنان ضمن اطار التآمر الامريكي الاسرائيلي الساداتي في المنطقة والذي يستهدف تفكيك وحدة لبنان ونزع عروبته وضرب الوجود الوطني على الساحة اللبنانية ، وتصفية المقاومة الفلسطينية واستنزاف سوريا في محاولة لمنعها من القيام بدورها في التصدي للنهج الاستسلامي

— البقية على ص ٨ ع ١ —

عودة وفدنا من مهرجان كوبا

تدخل النائب توفيق زياد يفشل التفتيش الاستفزازي في مطار اللد للاعضاء العرب في الوفد

حيفا — لمراسل « الاتحاد » — عاد الى البلاد ، يوم الثلاثاء الماضي ، وفدنا اليهودي — العربي الذي اشترك في المهرجان العالمي للشباب والطلاب الذي انعقد مؤخرا في هفانا ، عاصمة كوبا .

وكان الوفد قد شارك مشاركة نشيطة جدا في اعمال المهرجان ، حيث شارك اعضاؤه في مختلف الندوات السياسية والفكرية وتعرفوا على حياة الشباب والشعب الكوبي . وقد زارت فرق من الوفد بعد المهرجان

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

المجلس المركزي الفلسطيني يؤكد ضرورة الوحدة لاحباط مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية

* تشكيل لجنة للعمل على تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية * الاشادة بعلاقات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية والصديقة الاخرى * الدعوة الى تعزيز علاقات التضامن النضالية مع سوريا ودول جبهة التصدي والصمود * المنظمة مستعدة للتفاوض مع العراق *

دمشق — اختتم المجلس المركزي الفلسطيني ، امس الاول ، اعماله في العاصمة السورية . وقد اصدر في ختام اجتماعه بيانا هاما ندد فيه ، بشدة ، بمؤتمر القمة الثلاثي الذي سيعقد في كامب ديفيد ويحضره رؤساء كل من مصر والولايات المتحدة ورئيس وزراء اسرائيل .

وجاء في البيان ان اجتماع كامب ديفيد المذكور يشكل خطوة اخرى على طريق تقديم التنازلات الذي يسلكه السادات . واكد رفض المجلس المركزي الفلسطيني لكل ما يمكن ان يؤدي الى الحكم الذاتي او الادارة الثلاثية او احياء الدور الاردني (اي عودة السيطرة الهاشمية الاردنية) . واضاف انه لا يحق للسادات ولا لاي زعيم عربي اخر التفاوض والتحدث باسم منظمة التحرير او باسم الشعب العربي الفلسطيني ، الذي تمثله المنظمة .

وقد اقر المجلس لجنة رفيعة المستوى لتحقيق الوحدة الوطنية ، على ان يعود المجلس الى الاجتماع في الاسبوع الثالث من ايلول القادم لمناقشة واقرار ما توصلت اليه اللجنة المذكورة ، المسؤولة عن الوحدة الوطنية الفلسطينية .

واعرب المجلس عن ارتياحه العميق للروح الايجابية والتوجه الوحدوي الذي ساد اللقاءات والحوار الذي دار مؤخرا بين فصائل الثورة الفلسطينية .

واكد المجلس ضرورة استمرار الحوار بين هذه الفصائل للوصول الى نتائج محددة في اقرب وقت وضرورة استمرار الروح الايجابية التي سادت الحوار واللقاءات حتى الان . كما اكد ضرورة الالتزام بالموضوعية في تبادل وجهات النظر والابتعاد عن كل ما يسيء الى قضية الوحدة الفلسطينية من حملات اعلامية واتهامات متبادلة .

وتطرق البيان الى حملات التآمر والارهاب المسلح التي تشنها اجهزة في السلطة العراقية ضد منظمة التحرير الفلسطينية وكوادرها في الخارج فادان هذه الحملات وحمل الحكومة العراقية مسؤولية هذه الحملات ودعا الى وقفها . واكد البيان استعداد المنظمة للتفاوض مع العراق ، فهي تدعو الى الوحدة والى اجراء الحوار الاخوي مع اية حكومة عربية ولكن على اساس من الاحترام المتبادل .

وابرز المجلس في بيانه اهمية تعزيز علاقات [illegible] في كافة المجالات النضالية مع [illegible] التصدي المشترك [illegible] التي يراد فرضها على الامة الاسلامية

واشاد المجلس بالعلاقات مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى والدول الصديقة .

وكيل وزارة الخارجية الامريكية تؤكد مجددا تعهد حكومتها بحماية « أمن » اسرائيل

واشنطن — اكدت لوسي بنسون ، وكيل وزارة الخارجية في حكومة كارتر ، ان الحكومة الامريكية ستحترم التزاماتها التاريخية حيال « امن » اسرائيل .

وكانت السيدة بنسون تتحدث الى الصحفيين ، في مكتبها ، عن المساعدات الامريكية الخارجية .

وقالت بنسون ان تقليص مبيعات السلاح الامريكي لا يسري على الدول الاعضاء في تحالفات عسكرية ترتبط امريكا بها مثل الحلف الاطلسي . واضافت ان اسرائيل تحتل مكانة خاصة في هذا الاطار وان حكومة كارتر تعهدت بحماية امنها .

وحين سئلت عما اذا كان هذا يعني منح اسرائيل امتيازات بالنسبة لدول اخرى اكدت ان هناك تعهدا تاريخيا بهذا الصدد .

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة قدمت لاسرائيل مساعدات عسكرية منذ عام ١٩٧٣ بلغت قرابة ٨ مليارات دولار . وقد مكنت هذه المساعدات اسرائيل من مواصلة احتلالها لمناطق عربية واسعة ورفضها الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وحولتها الى ترسانة عسكرية ضخمة تستفيد الامبريالية الامريكية منها في تنفيذ مخططاتها الاستراتيجية في المنطقة . وطبيعي ان الحكومات الامريكية المتتابعة قدمت كل هذه المساعدات العسكرية تحت شعار الالتزام التاريخي بأمن اسرائيل المزعوم.

ماير فلنر يعلن حين وصوله الى البلاد :

العالم الاشتراكي يؤمن بممكنات السلام ولكن على أساس احترام حقوق الشعوب

مطار اللد — لمندوبنا الخاص — عاد الى البلاد ، الرفيق ماير فلنر الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، يوم الثلاثاء الماضي بعد انتهاء جولة زار خلالها الاتحاد السوفييتي ومنغوليا وهنغاريا حيث اجرى في تلك الاقطار محادثات هامة مع قادة الاحزاب الشيوعية فيها كما تباحث مع مندوبي ١٩ حزبا ومنظمة اخرى ، خلال جولته .

وعند وصوله الى مطار اللد عقد فلنر مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن عدد من القضايا الدولية الهامة . وافتتح المؤتمر ببيان هام جاء فيه :

في جميع المحادثات التي اجريتها مع قادة الدول الاشتراكية الثلاث ومع قادة شيوعيين من بلدان اخرى استمعت الى تقديرات تؤكد ان السلام في الشرق الاوسط بين اسرائيل وجاراتها العربية هو امر واقعي فعلا ، اذ ان جميع الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع على استعداد لسلام يقوم على اساس ضمان حقوق جميع الاطراف وامن جميع شعوب المنطقة . وفهمت ان قادة الدول الاشتراكية الذين اجروا محادثات مع قادة منظمة التحرير الفلسطينية استنتجوا ان المنظمة ستكون على استعداد للوصول الى سلام مع اسرائيل اذا انسحبت من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ووافقت على اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقسم العربي من القدس .

وتطرق ماير فلنر الى مؤتمر « كامب ديفيد » فقال : لقد تطابق رأينا مع آراء مضيفينا بان هذا المؤتمر لن يأتي بالسلام الى المنطقة . لماذا ؟

أ — ان حكومة بيغن لم تغير

— البقية على ص ٨ ع ١ —

ثوار « سوابو » ينزلون الضربات بالنظام العنصري في جنوب أفريقيا

يوهانسبورغ — الوكالات — اعترف ناطق بلسان قوات جنوب افريقيا العنصرية المرابطة في اراضي ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) ان الثوار من منظمة سوابو شنوا هجوما مفاجئا واسع النطاق على احدى قواعد القوات العنصرية مدة ساعتين .

ومع انه اعلن ان قوات جنوب افريقيا صدت هجوم الثوار الا انه اعترف بسقوط تسعة جنود وجرح عشرة اخرين في المعركة .

موت جومو كنياتا

نيروبي — اعلنت وكالات الانباء العالمية في يوم الثلاثاء الماضي نبأ وفاة رئيس جمهورية كينيا (افريقيا) جومو كنياتا عن عمر يناهز الثمانين عاما .

وكان كنياتا احد ابرز المناضلين ضد الاستعمار في افريقيا . وفي بداية نضاله من اجل التحرر القومي في كينيا حاول استمالة حكام بريطانيا كما حاول شرح قضية بلاده في اوروبا عامة .

هذا وامضى كنياتا ١٥ عاما متواصلة في الخارج درس خلالها في الجامعات البريطانية موضوع الاقتصاد السياسي. وعاد الى بلاده في عام ١٩٤٠ مقتنعا ان الحق يؤخذ ولا يعطى . فانضم الى حزب « اتحاد كينيا الافريقي » وناضل في صفوفه ضد الاستعمار البريطاني ومن اجل استقلال بلاده . وفي عام ١٩٥٤ اعتقل كنياتا بتهمة « التخريب والاضرار بالامن » وبقي في السجن سبع سنوات . وحين افرج عنه في ١٩٦١ عاد الى الحزب واصبح قائده الاول بدون منازع . وفي عام ١٩٦٣ حين اعلن عن استقلال كينيا اصبح كنياتا رئيسا للجمهورية وظل في هذا المنصب حتى فارق الحياة.

ومن الجدير ذكره ان كنياتا ، على الرغم من تاريخه النضالي الحافل ، خضع بعد توليه الحكم ، للضغوط الكولونيالية الجديدة وارتبط مع الدول

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

كلمة الاتحاد

حذار من التآمر على وحدة لبنان

في مطلع هذا الاسبوع حمي وطيس المضاربات على « العامل اللبناني » في المؤتمر الثلاثي المصري الاسرائيلي الامريكي في « كامب ديفيد » .

وبفعل العصا السحرية ، أي اجهزة التوجيه الخفية اياها ، صبت وسائل الاعلام الاسرائيلية اهتمامها على الساحة اللبنانية ، فأكدت ان سوريا تحشد قوات ضخمة في منطقة بيروت للقضاء على « المسيحيين » (كذا) خلال ٤٨ ساعة .

واضافت في سبيل تأكيد تصورها ان السوريين سيحاولون تحطيم الانعزاليين « اللبنانيين » في عشية المؤتمر الثلاثي اعتقادا منهم ان اسرائيل لن تتدخل في لبنان خوفا من تخريب المؤتمر ..

ولكن بعض المراقبين الاسرائيليين استطاعوا رؤية شيء من الحقيقة وسبحوا في مواجهة التيار الجارف وقرروا ان الاحتمال الاقرب الى الصواب ان يجدد الانعزاليون القتال بالضبط في وقت مؤتمر « كامب ديفيد » حتى لا تغيب قضيتهم عن رؤيا المؤتمرين الثلاثة — السادات وكارتر وبيغن .

وفي هذا اعتمد اولئك المراقبون على مصادر غربية اعلنت ان من الخطأ الاعتقاد بأن الانعزاليين من القديسين .

وجاءت زيارة « الشخصية اللبنانية » — وأغلب الظن ، حسب تقارير المطلعين ، انها كميل شمعون المغرق في التآمر على وحدة لبنان — الى اسرائيل لتؤكد ان الانعزاليين هم الذين يحضرون لتفجير الوضع في لبنان ..

وزاد من صدق هذه الحقيقة ان الانعزاليين في بيروت يحاولون شل العمل في مرفأ بيروت بقصفه بالصواريخ الارضية والمدفعية . وان زملاءهم في الجنوب ، بمساندة اسرائيل الفعلية ، يقصفون قرى لبنان الجنوبية بذريعة تواجد المقاومة الفلسطينية والقوى اللبنانية الوطنية والتقدمية فيها .

نستطيع ان نتصور ان حكام اسرائيل الذين اصبحوا القيم على الانعزاليين في لبنان لا يرغبون في ان يؤدي مؤتمر « كامب ديفيد » الى اعلان مبادىء .. او الى اوضاع تحرجهم وتعرقل مخططاتهم الكولونيالية التوسعية .

لقد جمدوا قرارهم باقامة خمس مستوطنات كولونيالية في غور الاردن لا لانهم يرغبون في ازالة عثرة امام التسوية ، بل لانهم لم يرغبوا في ان يخسروا موقعا في المنافسة الاعلامية في « الرأي العام » الامريكي وغير الامريكي ! فهم لا يتجاهلون ضرورة مراعاة هذا « الرأي العام » الذي ساندهم . وهو ما اكدته وسائل الاعلام الامبريالية والرجعية .

وعلى هذا الضوء ليس من الصعب ان نتصور ان يعمل حكام اسرائيل على تفجير الوضع في لبنان بحيث تصبح المسألة اللبنانية محور البحث في مؤتمر « كامب ديفيد » وتتراجع مسألة الشرق الاوسط الى وراء .

ونعتقد ان الامبريالية الامريكية لن تغضب لهذا الوضع . ومن المحتمل ان ترى فيه مخرجا من الصعوبات التي ستواجهها في المؤتمر الثلاثي ، تنقذ منه الى تأجيل الحسم في أزمة الشرق الاوسط والى خلق اطار جديد لمواصلة المباحثات المصرية — الاسرائيلية الانفرادية باشتراكها .

ولكن من الواضح ان تفجير الوضع في لبنان ، بغض النظر عن « كامب ديفيد » قد يجر معه مضاعفات على غاية من الخطورة .. فليس في وسع الانعزاليين والحكام الاسرائيليين ان يفرضوا تداعي الحوادث .. كما انهم يضاربون مضاربة على غاية من الخطورة ان هم اعتقدوا ان

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

جماهير كفر ياسيف الجبهوية تستعد لخوض معركة الانتخابات المحلية تحت شعار :

من أجل التغيير الجذري في المجلس المحلي لكسب الرئاسة وأكثرية الأعضاء للجبهة الدمقراطية

قادة الجبهة يدعون الى تعزيز وحدة الصف والتلاحم مع الجبهة

النائب توفيق زيّاد : بوحدة الصف يمكن الانتصار على السلطة الاضطهادية

كفر ياسيف — باشتراك سبعمئة مواطن ووفود تمثل الجبهات الدمقراطية في الناصرة والمكر وجديدة وشعب وابو سنان انعقد على ساحة العين مساء الاحد الماضي مهرجان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لافتتاح المعركة الانتخابية لمجلس القرية المحلي ، تحت شعار : لتعزيز وحدة صف الكفارسة : لاجراء التغيير الجذري في المجلس المحلي ، لكسب الرئاسة والاكثرية للجبهة الدمقراطية .

وقد جسد المهرجان بحضوره وكلمات خطبائه رغبة وتصميم الكفارسة على اجراء التغيير الجذري في تركيب مجلسهم المحلي بما يتناسب وسمعتهم الدمقراطية وتاريخ قريتهم النضالي .

افتتح المهرجان وترأسه الرفيق ابراهيم مالك . وما أن أعلن عن افتتاحه حتى دخل الساحة وفد شباب الجبهة وهو يهزج : كفر ياسيف يا غالي — يا قلعة الابطال ، فاستقبله الحضور بالتصفيق ، ومع انتهاء كلمته الافتتاحية قدم عريف المهرجان المتكلم الاول ، عضو سكرتارية الجبهة عبد الكريم صفية الذي قال : ان جماهير كفرياسيف اختارت طريق وحدة الصف عندما منحت في انتخابات الكنيست ٧٥٪ من اصواتها للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . وصممت ان تستمر في طريق الجبهة لتعيد لكفرياسيف وجهها الناصع وسمعتها الطيبة ودورها الطليعي .

وتطرق في كلمته الى الاساءات الكثيرة التي واجهتها لجنة اليوبيل الاهلية من ادارة المجلس مع انها قامت بخدمة مصالح القرية وحل مشاكل مستعصية فيها .

وانهى كلمته بالهتاف : لا لمفرقي الصفوف . لا لدعاة الطائفية والعائلية . نعم والف نعم لجبهة كل الكفارسة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

وتلاه بالخطابة عضو سكرتارية الجبهة نعيم شكري شحاده ، فتحدث عن تعدد الكتل ومساوئه وهاجم ادارة المجلس لعدم قيامها بواجباتها في مراقبة العمل في اثناء تنفيذه في اي مشروع كان . ودعا الى انهاء وضع القوائم الطائفية والعائلية المفرقة للصفوف . وقال : ان لا خلاص لكفر ياسيف الا بالتفاف المخلصين ان [illegible] في هذه الجبهة .

[illegible] وحيا جبهة الناصرة الدمقراطية وذكر الاهمية الكبيرة لمخيم العمل التطوعي واعلن : نحن على طريق جبهة الناصرة .

وتكلم بعده الطالب الجامعي جواد بولس فقال : لنا الحق بان نفخر بما انجزناه من بناء جبهتنا الدمقراطية ، وعلينا ان نعزز وحدة صفوفنا وان نتغاضى عن هفوات مضت . فوحدة الجماهير هي القوة المسيرة للتاريخ .

وبعده قدم رئيس مجلس المكر المحلي تحية قصيرة ، ولكن معبرة ، باسم جبهة المكر الدمقراطية داعيا الى تقوية وحدة الصف على طريق الجبهة . وقال ان خبرتنا في المكر علمتنا ان هذا هو الطريق الصحيح الوحيد «فاسألوا من كان بها خبيرا» .

وكانت الكلمة التالية لعضو سكرتارية الجبهة صادق دله ، فقال : لقد مضى اكثر من نصف قرن على قيام المجلس المحلي عندنا وهذا يبرهن على ان كفرياسيف هي قرية رائدة في هذا المجال ايضا . في كثير من الاحيان كانت للمجلس المحلي ادارات تقدمية شاركت في قضايا شعبنا . وفي احيان كانت ادارات رجعية وضعت كفر ياسيف في الظل بالنسبة لقضايا شعبنا .

واعلن : لا طريق لكفر ياسيف للخلاص من الوضع القائم حاليا في مجلسها سوى طريق الجبهة الدمقراطية ولا مجال لقيام جبهة كهذه الا مع الحزب الشيوعي . ان تباين وجهات النظر لدى مؤمنين بهدف مشترك يجب الا يفرق الصفوف .

وانهى كلمته بالتوجه الى المخلصين من الكفارسة بان يلتفوا حول الجبهة لكسب المعركة الانتخابية المقبلة لنعيد لكفر ياسيف لواءها .

وباسم نساء الجبهة حيت المهرجان السيدة اميرة الحاج . فاشادت بدور المراة في مشاركتها للرجل في كل المجالات وفي المقدمة في النشاط الاجتماعي والسياسي . وذكرت كيف ان نساء كفرياسيف اتقن ذلك في التصويت للهستدروت اذ ارتفعت اكثر نسبة اصوات الجبهة بين [illegible] مما بين الرجال . [illegible] مؤازرة ودعت نساء القرية [illegible] الانتخابات الجبهة الدمقراطية [illegible] القروية .

وتكلم [illegible] عزيز داود عضو سكرتارية الجبهة ، فقال : ان ما يجري [illegible] جدران المجلس من اعمال [illegible] ... فالارتجالية والفوضى سائدتان . وهذا وضع يثير الغضب في اهل قريتنا [illegible] مناص من ايجاد البديل الصحيح . وهذا البديل هو الجبهة التي تضم كل المخلصين .

وحذر في كلمته من التشكيك في فلان او علان فهو لا يخدم سوى سياسة السلطة . . يجب عدم ادانة انسان حاضره ايجابي على ماضيه السلبي .

وقال : لقد حان الوقت للتغيير . والرغبة في التغيير موجودة لدى كل شخص في كفر ياسيف . وقد انوجد البديل السليم والوحيد الا وهو الجبهة الدمقراطية .

وكانت الكلمة بعد ذلك لنمر مرقس مركز سكرتارية الجبهة . فتحدث عن الاهمية السياسية لنتائج معركة الانتخابات المحلية الجارية . وحذر من محاولات السلطة الاضطهادية واعوانها لطمس هذه الاهمية . وقدم ارقاما ووقائع على نتائج سياسة التمييز والاضطهاد الحكومية تجاه الجماهير العربية في اسرائيل ، كما تحدث عن تشديد حكومة الليكود وتصعيدها لهذه السياسة العنصرية الامر الذي برز مؤخرا في الاعلان عن نية وزير الزراعة توسيع نشاط « الدوريات الخضراء » الى الجليل بعد النقب ، وبمشروع القانون الفاشي الذي يعده امنون لين وروني ميلو .

واعلن الخطيب احتجاج المهرجان على هذه الاجراءات وطالب بايقافها فورا . ودعا الدمقراطيين والعقلاء من ابناء الشعب اليهودي الى العمل لمنع تنفيذها قبل فوات الاوان .

وقال : ان علينا ان نفكر بما ينبغي اعداده لمواجهة هذه التحديات الجديدة . وان للسلطة المحلية عندنا وفي كل مركز سكن الجماهير العربية في اسرائيل دور كبير وهام جدا في مواجهتها .

ثم تحدث عن القوى الرجعية التي سيطرت في المجلس خلال السنوات الاخيرة وكيف طعنت سمعة كفرياسيف وتاريخها النضالي بموقفها المشين من يوم الارض . وعن وقوف هذه القوى بوجه كل ما هو تقدمي ولخدمة المصلحة العامة للقرية . وقدم امثلة عن مواقفها وعن تصدى كتلة الجبهة (سابقا الكتلة الشيوعية) لها . كما تحدث عن عدم جدوى التشكي على ادارة المجلس الى حاكم اللواء ومراقب الدولة ، وان لا مناص من ان يقوم اهالي كفرياسيف بالمحاسبة وباجراء التغيير في الانتخابات القريبة .

وقال : « اما التغيير فيجب ان يتم وعن طريق جبهة صفوفنا المتراصة لا عن طريق تكتلات وقوائم تبقى على تمزقنا وفرقتنا وليس غريبا على الكفارسة ان يوحدوا صفوفهم في جبهتهم الدمقراطية . وهم اول من اعطى لجماهير شعبهم وقبل اكثر من عشرين سنة النموذج الاول على بناء جبهة الكفاح بصفوف متراصة » .

ودعا في نهاية كلمته جميع قواعد الكتل القائمة والسابقة الى الاتحاد في اطار الجبهة شركاء في العمل والمسؤولية تجاه كفرياسيف ومستقبلها .

وقد القى الشاب اسماعيل ميعاري بعد ذلك تحية شباب الجبهة الى المهرجان ، [illegible] فيها : نحن في حاجة الى مجلس رئاسته واكثرية اعضائه من القوى المستعدة للتصدي لمظالم سياسة الاضطهاد والتمييز القومي وللمشاركة في الكفاح اليهودي العربي من اجل التفاهم والمساواة والسلام العادل بين الشعبين . نريد مجلسا يوحد صفوف المحليين . وان القوة السياسية الوحيدة في قريتنا المستعدة لكل ذلك والتي جسدت مطامحنا في ميثاقها ومبادئها هي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

ولذا فنحن الشباب نعلن تاييدنا الكلي لهذه الجبهة واستعدادنا التام لمساندتها في اجراء التغيير الجذري في المجلس المحلي .

وكان مسك الختام خطاب عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة الرفيق توفيق زياد الذي افتتح خطابه قائلا : لقد كانت كفرياسيف البشير للجبهات الدمقراطية بين جماهيرنا العربية . فقد انشات اول جبهة بزعامة ابنها الزعيم الوطني يني يني قبل اكثر من عشرين سنة . ويومها كان نداؤنا الى جماهير شعبنا « تكفرسوا يا كل العرب » . ومنذ ان بدأ شعبنا يتكفرس عرفت كفرياسيف طلعات ونزلات . ومن حق شعبنا الان ، وهو يرصد ما يجري في كفرياسيف ، ان يطلب من اهلها ان يتكفرسوا .

وتحدث توفيق زياد بعد ذلك عن الاهمية الخاصة للانتخابات المحلية المقتربة . فهي الاولى بعد يوم الارض وبعد انتصار الناصرة ، وبعد قيام الجبهة العريضة المعبرة عن وحدة الصف في السنوات الاخيرة .

وقال : ان هذه الوحدة التي يحلم بمثلها الكثير من الشعوب لم تنشا بالصدفة ، بل عبر كفاحات ونضال مرير .

وامام هذه الوحدة ستحاول السلطة الاضطهادية بكل الطرق انقاذ ما يمكن انقاذه من سيطرة اعوانها . ولكنها لا تستطيع اعطاء اي شيء سوى التمييز والاضطهاد .

وحذر من محاولات التيئيس ، ومن محاولات الضغط للامتناع عن التصويت ، ومن امكانية ان ياتي المعراخ مستعطفا وكانه البديل عن الليكود .

وتحدث عن تجربة الناصرة وما اثبتته فقال : ان بوحدة الصف الجبهوية يمكن الانتصار على السلطة الاضطهادية ، ويمكن ايضا الاحتفاظ بالنصر بالرغم من كل تامر السلطة ومضايقاتها . كما يمكن تقديم الخدمات والتطوير للاهلين بشكل افضل بما لا يقاس مما يستطيعه « الايجابيون » اعوان السلطة .

وقال : ان المعركة ليست على تطوير وخدمات فقط بل وعلى الكرامة القومية . فلا بد من اوسع وحدة لشعب مضطهد . هنالك اخطار تواجهنا تستلزم قيادة قديرة وصامدة .

وبعد ذلك ، وبكلمات الشكر لرئيس بلدية الناصرة واعلان التضامن مع ادارتها الدمقراطية ، انهى الرفيق ابراهيم مالك المهرجان داعيا الى تعزيز وحدة الصف هاتفا : لقد كان شعارنا قبل عشرين سنة « يا كل العرب تكفرسوا » واما اليوم فيصدق الشعار : « كلنا على طريق الناصرة » .



* زياد يخطب في المهرجان





* المنصة وقد اخذ اعضاء الهيئة الادارية وقادة الجبهة اماكنهم عليها . ويبدو في الصف الاول من اليمين الى اليسار يوسف شحاده ، حنا دله ، نعيم شكري شحاده ، عبد الكريم صفية ، صادق دله ، ابراهيم مالك (واقفا) ، توفيق زياد ، نمر مرقس واميرة الحاج .

* جانب من الحضور عند بدء المهرجان الانتخابي في ساحة العين بكفرياسيف

على الطريق الجبهوي في مجد الكروم

مجد الكروم — لمراسلنا — احتشد جمهور كبير في نادي الحزب الشيوعي في القرية يوم السبت الماضي بدعوة لتاسيس جبهة دمقراطية تمهيدا لمعركة الانتخابات القادمة .

تكلم في الاجتماع الرفيق ابراهيم مالك نائب رئيس تحرير «الاتحاد» . والقى الشاعر حسين مهنا قصيدة . وقدمت فرقة مجد الكروم بقيادة عبدالله رشاد برنامجا فنيا . كما قدمت الطفلة أمل مرقس أغاني فيروزية . .

اجور العاملين ويتجرأون على اتهام العمال ؟!

بقلم : يهوشع ايرغه
عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت

جهود كثيرة يبذلونها لكي يخفوا الاسباب الحقيقية للازمة الاقتصادية التي تجتاح الدول الراسمالية المتطورة . ويعزو اصحاب رؤوس الاموال — اسباب التضخم المالي والغلاء الفاحش والبطالة ، التي سجلت في الدول الراسمالية المتطورة وحدها ١٨ مليون عاطل عن العمل ، يعزونها الى النضالات العمالية .

وفي اسرائيل ايضا يبذل اصحاب رؤوس الاموال والحكومة التي تخدمهم وجيش كبير من الخبراء والصحفيين التابعين لهم جهودا اعلامية جمة لكي « يبرهنوا » على ان العمال في اسرائيل — الذين يناضلون نضالا قاسيا ضد الضربات المتواصلة الموجهة لتخفيض مستوى معيشتهم — هم المسؤولون عن بلوغ التضخم المالي نسبة ٤٠ — ٥٠٪ في السنة . وحسب ادعاءاتهم . . ان العمال يتحملون ايضا مسؤولية عجز الصادرات الاسرائيلية عن التنافس مع منتجات دول اوروبا الغربية ، وذلك — كما يقولون — بسبب المطالبة « المبالغ فيها » بزيادة الاجور وبسبب « قلة » العمل المثمر . ولكن الحقائق والمعطيات الاحصائية التي نشرت مؤخرا تفند هذه الادعاءات الكاذبة وتؤكد ان من يروجها انما هو ليس فقط لا ينطبق عليه صفة « محلل موضوعي » بل ويخدم بشكل مباشر مصالح اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة الذين يستغلون العمال .

اجور العمال في اسرائيل . . . منخفضة

امامنا بعض الامثلة التي تؤكد عكس ادعاءات اصحاب رؤوس الاموال .

لقد جاءت الاحصائيات التالية في بحث اجراه مؤخرا معهد الابحاث الاقتصادية الاجتماعية التابع للهستدروت :

قيمة الانتاجية العامة لكل ساعة عمل يقوم بها الاجير حسب فروع الانتاج (المبلغ بالدولارات) .

اسم الدولة	فرع صناعة الاغذية	فرع صناعة النسيج	فرع صناعة الملابس	صناعة البلاستيك	الكهرباء
المانيا الغربية	٥٫٤٨	٥٫٣٤	٤٫٧١	٥٫٨٠	٧٫٢٨
فرنسا	٤٫٦٣	٤٫٢٣	٣٫٧٠	٤٫٩٠	٥٫٥٠
ايطاليا	٤٫٧٨	٤٫١٣	٣٫٥٧	٤٫١٧	٤٫٩١
هولندا	٧٫٠٤	٦٫٣٧	٤٫٨٣	٦٫٤٠	٨٫٠٢
بلجيكا	٦٫٣٩	٥٫٧٧	٤٫٥٦	٦٫٦٣	٧٫٣٦
بريطانيا	٣٫٢٢	٢٫٧٧	٢٫٢٥	٣٫١٣	٣٫٤٥
اسرائيل	٢٫٣٠	٢٫٤٠	١٫٦٠	٢٫٤٠	٣٫١٠

ويكشف البحث ايضا عن مدى هبوط قيمة الاجر بالنسبة لبقية العناصر التي تحدد مدى الانتاجية العامة في البلاد .

ويقدم البحث معطيات عن نسبة الصروفات الاجتماعية وغيرها من الاجرة (الاجمالية) في دول السوق بالمقارنة مع اسرائيل (سجلت هذه المعطيات عام ١٩٧٢ ولم تتغير تغيرا جذريا حتى اليوم) :

المانيا الغربية	٢١—٢٥٪
فرنسا	٣٤—٣٩٪
ايطاليا	٣٧—٤٥٪
هولندا	٢٥—٣١٪
بلجيكا	٢٥—٢٩٪
بريطانيا	٩ —١٩٪
الدنمارك	٩ —١٤٪
اسرائيل	٢٦—٣٥٪

الاجر الحقيقي المتوسط هبط بنسبة ٣٫٤٪

اعلن الناطق بلسان دائرة الاحصاء المركزية في مطلع آب الجاري ان متوسط الاجر الحقيقي للاجير كان ٥٢٢٨ ليرة شهريا . ويزيد هذا المبلغ بنسبة ٤٢٫٥٪ عن الاجر في الفترة نفسها من السنة الماضية بنسبة ٤٧٫٦٪ . ويتضح من هنا انه طرأ هبوط على مستوى الاجر الحقيقي بنسبة ٣٫٤٪ . وعلى الرغم من ان نفرا من فروع الانتاج دفع علاوة غلاء ملائمة فان في معظم الفروع يزيد هبوط متوسط الاجر الحقيقي عن المعدل المتوسط العام . وعلى سبيل المثال هبطت اجور العمال في الفرع الصناعي بنسبة ٥ — ٦٪ . ومن الجدير بالذكر ان هذه الاحصائيات هي احصائيات رسمية وهي لا تعبر عن كل الحقيقة . فمن الواضح ان قيمة الاجر الحقيقي انخفضت بنسبة اكبر .

وعلى ضوء هذه المعطيات تبدو تقديرات صحيفة « هآرتس » مضحكة . ففي مقال لكاتبها ابراهام تال (٣—٨—١٩٧٨) جاء : « سيكون وضع الاجير في اسرائيل في نهاية عام ١٩٧٨ افضل بقدر ملموس منه في نهاية عام ١٩٧٧ . وقد كان وضعه في نهاية ١٩٧٧ حسنا بالنسبة للوضع في عام ١٩٧٦ . وخلال السنة الماضية زادت قيمة الاجور الحقيقية للعاملين بمعدل ٨ — ٩٪ » .

ان على اوساط اصحاب رؤوس الاموال واتباعهم ان يعطوا تفسيرا . . . كيف حدث هذا ، فعلى الرغم من ان معدل قيمة الاجر يصل من ثلث الى نصف معدل اجور العمل في دول السوق الاوروبية المشتركة فان انتاجية العمل في البلاد اعلى بكثير منها هناك بالنسبة لمعدل الانتاج .

ان الاحصائيات الواردة اعلاه عن المصاريف الاجتماعية وغيرها تناقض تصريحات ممثلي مختلف الاحزاب في الهستدروت والتي قالوا فيها ان العمال في اسرائيل يتمتعون بامتيازات في الخدمات الاجتماعية المقدمة لهم وان هذه الخدمات هي الافضل في العالم .

بالطبع ، ليس من الصعب البرهنة على انه لا مجال للمقارنة بين الشروط الاجتماعية المعطاة للعمال في اسرائيل وبين تلك الموجودة في الاتحاد السوفييتي وسائر المجموعة الاشتراكية . ولكن المعطيات المذكورة اعلاه تؤكد انه في الدول الرأسمالية ، التي يوجد للشيوعيين فيها تاثير على الاتحادات النقابية الكبيرة (مثل فرنسا وايطاليا)، تعتبر الشروط الاجتماعية حسنة بالمقارنة مع الشروط الاجتماعية في الدول الرأسمالية الاخرى ، بما فيها اسرائيل .

من ينقذ الاولاد في اسرائيل !

يشير جدول الاسعار للمستهلك لشهر ايار الماضي — اي بعد سنة من سيطرة التكتل اليميني على الحكم — الى ان الاسعار ارتفعت بمعدل ٥٤٪ في السنة . وهذه احصائيات صادرة عن دائرة الاحصاء المركزية .

ان سياسة حكومة التكتل تزيد الاخطار على اوضاع العاملين وتعمق الهوة بين الفقراء والاغنياء . وعلى عكس التصريحات الجميلة التي اطلقتها الحكومة عن مكافحة الفقر . . يتضح اليوم — من تقرير الاقتصادي شلومو بيلد ، عضو معهد الابحاث الاقتصادية التابع للهستدروت — ان حوالي ٢١٪ من سكان الدولة يعيشون في ظروف فقر . فقد ازداد عدد العائلات الفقيرة من سنة ٦٩—١٩٧٥ بنسبة الثلث (٣٣٪) ومعظمها من العائلات الكبيرة . في سنة ١٩٧٥ عاش ١٨٦ الف ولد يشكلون نسبة ٢٧٫٢٪ من مجموع الاولاد في اسرائيل تحت مستوى الفقر .

ان الفقراء الذين يعيشون حياة الضائقة يعانون اكثر فاكثر من اضرار التضخم المالي والغلاء . ونتيجة لهذه السياسة سيظل معظمهم فقراء والفقر والتخلف « مضمون » لابنائهم ايضا . ومن هنا يثور السؤال بكل حدته : من ينقذ الاولاد في اسرائيل ؟! من ياتي لمساعدة جيش ضخم من عائلات العمال الواقعة في شباك الفقر ؟!

الهستدروت . . واقوال بدون افعال

لم يختف ذلك التطور السلبي في قيادة الهستدروت الذي ادى الى تقسيم السكان في اسرائيل الى قسم يغتني بواسطة الصفقات في البورصة وبواسطة الفوائد والسمسرة وبكل وسيلة اخرى بينما قسم كبير من الاجيرين الذين يعتاشون من العمل يتحولون الى اسرائيل ثانية . ولا يكون الفقر وحده من نصيبهم فحسب بل ويفتقدون ايضا ضمان يوم الغد . . سواء كان ذلك عن طريق تخفيض مستوى معيشتهم باستمرار او عن طريق احتمال طردهم من العمل بعد عشر سنوات عمل .

هذه هي نتائج سياسة حكومة « التجمع » . فقد انتهجت طول سنوات حكمها سياسة الحرب والتوسع من جهة وسياسة زيادة غنى الاغنياء من جهة اخرى . وحظيت هذه السياسة بمباركة اليمين وتاييده . . ولكن بتغيير واحد هو : المطالبة باعطاء امتيازات اضافية لاصحاب رؤوس الاموال واصحاب العمل من جهة وزيادة الضغط على جماهير الشعب من جهة اخرى .

والان ، بعد ان مهد « التجمع » الطريق امام سيطرة « التكتل » على الحكم وبعد ان تمت هذه السيطرة فعلا ، اثبتت اعمال « التكتل » خلال سنة واحدة انه يعمل كل شيء في سبيل تطبيق سياسته المعادية للعاملين .

اما قادة الهستدروت فيواصلون تصريحاتهم بانهم لن يوافقوا على غلاء يضر بمستوى معيشة العاملين . وفي الوقت نفسه كان الاتفاق بين سكرتير عام الهستدروت يروحام ميشل وبين وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، حول قضايا الاسعار والضرائب . . منذ البداية بمثابة خداع وتضليل . فبالضبط ، في فترة توقيع الاتفاق تم رفع الضرائب البلدية ورسوم الراديو والتلفزيون ورفعت اسعار حاجيات كثيرة .

وماذا حدث في الاربعة اشهر الماضية منذ توقيع الاتفاق ؟ ارتفعت اسعار مئات الحاجيات . ولكن سكرتير عام الهستدروت لا يزال يكتفي بالقاء التصريحات . فكما جاء في مقابلة صحفية مع « دافار » (٢٨—٨—٧٨) :

« اننا ، من خلال قلقنا ومسؤوليتنا تجاه العامل والاقتصاد ، معنيون باستمرار الاتفاق بشكل منسق ومتفق عليه . ولكن اذا تبين ان وزارة المالية لا تقبل هذا وتنوى الغاء تجميد الاسعار والرسوم والضرائب بشكل قاسى في اكتوبر فيضر الامر كثيرا في جهودنا وقدرتنا على الوقوف عند حدود زيادة الاجور بنسبة ١٥٪ . ومن التاكيد سنضطر في حالة كهذه الى المطالبة بسلفة تدفع على حساب علاوة الغلاء من نيسان وحتى كانون ثاني ١٩٧٩ » .

ويدور في خلد العمال سؤال بسيط الى سكرتير عام الهستدروت وهو : ما الذي يجب ان يحدث بعد حتى تتوقف الهستدروت عن التصريحات وتبدأ العمل الفعلي لصد هجوم الحكومة واصحاب العمل على مستوى معيشة العاملين . يجب التوقف عن اجراء المفاوضات مع حكومة «التكتل» . انها لن تفهم غير لغة النضال .

لقد اثبتت تجربة السنة الاخيرة ان العمال في اسرائيل مستعدون للنضال ضد سياسة حكومة بيغن — ايرليخ — هوروفتش المعادية لمصالحهم . وعلى الهستدروت ان تقدم الدعم لتنظيم النضال لما فيه مصلحة العاملين .

لا لطمس معالـم قوميتنـا !

بقلم ابن يركا

لا حاجة لاثبات عروبتنا ، نحن الدروز ، فقد كنا عربا ولا نزال . ولكن سياسة الحكومة هي التي تحاول اثبات العكس بمساعدة اعوانها . وهكذا حاولت خلق عادات وتقاليد وتراث خاص بالدروز وكأنهم ليسوا بعرب . ويتشدق بعضهم بالقول ان الطائفة محترمة عند الحكومة . فاين هذا الاحترام ؟ فلو كانوا يحترموننا لما سرقوا ارضنا ولما أرغمونا على دفع ضريبة الدم ولما حاولوا تزييف تاريخنا وديننا .

وساحاول التعرض لقضية التجنيد . فالكل يعرف ان اهم سبب لتجنيدنا هو محاولة فصلنا عن سائر ابناء الطوائف العربية في اسرائيل وفقا لسياسة فرق تسد . وليس صحيحا القول انه يتم تجنيدنا لان الدولة تثق بنا وباخلاصنا لاننا لسنا عربا . ومن الواضح ان شبابنا المجندين لا يؤخرون ولا يقدمون في قدرة الجيش الاسرائيلي وليس هذا الجيش بحاجة لهم . اما الادعاء بان الجيش يساعد على تقدمنا في مرافق الدولة والحياة فمن السهل دحض هذا الادعاء . اذ اين هو هذا العيش الكريم والتقدم ؟ اين نحن من الجامعات ومن حياة الشبيبة المنظمة ؟ اين قرانا من التطور ؟ اين مساكن الجنود المسرحين ؟ واخيرا وليس آخرا اين ارضنا ؟ نعم اين اراضينا ؟ الم يحدث ان يكون الجندي منا يسهر على الحدود للمحافظة على كيبوتس ايلون او شوميرة او شتوله بينما تتوجه قوات الشرطة برفقة جرار لتهدم منزله الذي بناه بعرق جبينه ، بزعم انه بناه على أرض الدولة مع انه يملك كوشان طابو توارثه أبا عن جد . ولا يمنننا احد بان ابناء الطائفة اخذوا يبنون بيوتا من حجر وان فيها عددا من اصحاب الملايين وان فيها موظفين يقبضون رواتب عالية . فالتقدم سنة الحياة وحتمية التطور . ثم السنا في القرن العشرين ؟

وفوق كل ذلك يحاولون تجريدنا من قوميتنا وانتمائنا الوطني وزرع البلبلة والعدمية بين صفوف ابناء طائفتنا ، مستفيدين من خدمات بعض النفعيين والانتهازيين . ولكنا نقولها بملء أفواهنا « لا » لهذه المحاولات لا والف لا .

سكان الاحياء الفقيرة في تل أبيب يطالبون بحل مشكلة البناء غير المرخص

تل أبيب – لمراسلنا – كل حديث السلطات الحالية والسابقة عن حل مشكلة اسكان الازواج الشابة وازمة السكن والبناء في الاحياء الفقيرة وخصوصا في تل أبيب لم يحل الازمة . وألوف المحتاجين الى مساكن وأبنية لم يكن في وسعهم الانتظار الى ما لا نهاية . ولما كانت الضرورات تبيح حتى المحظورات لم ير سكان الاحياء الفقيرة في تل أبيب انهم يرتكبون جريمة عندما يعملون على ايواء عائلاتهم في مساكن حقيرة بنوها بأنفسهم على أرض تدعي البلدية ملكيتها وهي في الاساس أرض عربية متروكة حسب تعبيرهم.

ولجات البلدية الى الاجراءات الادارية فاستصدرت ١٤٠٠٠ أمر هدم . ونفذت قبل نحو أسبوعين واحدا منها حين هدمت كوخ ناحوم هرتسل الذي قام وزوجته وطفلها باعلان اضراب جلوس أمام البلدية مطالبين بايجاد ماوى لهم .

وفي يوم الاربعاء عقدت لجنة الاحياء الفقيرة في تل أبيب مؤتمرا صحفيا اتهم فيه رئيسها اليميلخ رون الحكومة بالتقصير في حل أزمة سكن الازواج الشابة والعائلات الفقيرة . وقال انه يتوجب على الحكومة والحالة هذه اتاحة الفرصة لهؤلاء الناس لحل مشاكلهم بأيديهم . أما هدم المساكن والابنية فلن يحل المشكلة بل يزيدها تعقيدا . وأعلن أن أصحاب هذه الابنية غير المرخصة لم يستولوا على الارض بقصد الاغتناء والسرقة ودعا الى اقامة حرس خاص لمنع بناء المزيد من الابنية غير المرخصة وللحيلولة دون المضاربة بهذه الارض . وشرح رون حالة هذه الاحياء الفقيرة وكيف انها تفتقر حتى الى حوانيت بقالة . كما كذب مزاعم شركة حلميش التي هدمت بيت المواطن ناحوم هرتسل وادعاءها أنها عرضت عليه قرضا من ١٥٠ الف ليرة ، وقال انها عرضت قرضا من ٤٠ ألف ليرة فقط . وهو لا يحل المشكلة . وقال لو ان الحكومة عملت على حل مشكلة سكن آباء هذه الازواج الشابة قبل ١٥ أو ٢٠ سنة لما كنا نجابه هذه الازمة الان .

واتهم أحد سكان حي هتكفا البلدية أيضا بالتقصير والمخاتلة وبأنها جعلت من ناحوم هرتسل كبش فداء بينما لا يجرؤ رئيس البلدية على مجابهة مئيري من رجال العالم السفلي .

الفاشي كهانا وعقدة ترحيل العرب

حيفا – لمراسلنا – عاد المدعو الراب كهانا رئيس ما يسمى بعصبة الدفاع اليهودية الى عناوين الصحف مع عقدته العنصرية التي لا تفارقه وهي ترحيل المواطنين العرب من اسرائيل تحت ستار ما يسميه مبادلة السكان مع الدول العربية .

وقد عقد هذا الكهانا مؤتمرا صحفيا يوم الاثنين في حيفا أعلن فيه عن مشروعه وقال انه أقام ثلاثة مراكز لفرض ترحيل العرب في كرمئيل ومعلوت وصفد وفسر اختياره للجليل قاعدة لنشاطه بتكاثر العرب الطبيعي هناك الامر الذي يهدد بجعلهم أكثرية في الجليل في وقت قريب لاحق .

وأعلن كهانا بكل وقاحة ان الوقت الذي كان يمكن فيه اقناع العرب بمغادرة البلاد عن طيبة خاطر قد انقضى لذلك يجب تنغيص عيشهم « بكل الطرق القانونية » لدفعهم دفعا الى الرحيل .

ومن جملة الاقتراحات التي طرحها تحويل ادارة مؤسسة التأمين الوطني الى الوكالة اليهودية للحيلولة دون العرب . والاستفادة من مخصصات الاولاد أو المعجزة . واقترح أيضا اقفال الحدود عند « الخط الاخضر » ومنع عمال المناطق المحتلة العرب من العمل في اسرائيل ، كما دعا الى تشديد جباية الضرائب من العرب وغير ذلك من الاقتراحات الناضحة بالعنصرية المتطرفة . واذا لم يجد تنفيذ كل هذه التوصيات نفعا فيجب عندها ، حسب قوله ، طرد العرب بالقوة كما طرد اليهود من أوروبا في أثناء الحرب العالمية الثانية .

ويرى هذا العنصري الخطر الداهم على اسرائيل ليس في القنابل التي تتفجر في الباصات أو الاسواق بل في الانفجار السكاني الجاري في الناحية العربية .

أما الدمقراطية الرسمية فلها من رحابة الصدر ما يجعلها تتسامح ازاء هذه الدعوة الفاشية بدعوى حرية التعبير !

أحاديث عن المساجين الدروز رافضي الخدمة الاجبارية

بقلم : جهاد سعد

التقيت في الاسبوع الماضي بالشاب « سليم قائد بيه » من شفاعمرو والبالغ من العمر ٢٠ عاما بعد اطلاق سراحه من السجن العسكري في عتليت حيث قضى ٢٢ يوما محكوما بالسجن بسبب هروبه من الخدمة الاجبارية والتي يرفضها مبدايا . كما حكم عليه بالسجن ٣٥ يوما مع وقف التنفيذ . ويعيش مع والدته واخوته الصغار وهو المعيل الوحيد لهم . وفي حديث سليم اعتزاز بدور لجنة المبادرة الدرزية الامر الذي اكده داخل السجن ايضا .

وقد حدثني سليم عن الوضع السيء في السجن وعن معاملة المسؤولين للشباب الدروز السيئة جدا والوحشية في بعض الاحيان وتجاهل المسؤولين الفاضح لحاجات المساجين الدروز الشخصية .

ونقل امثلة عن شباب دروز زملائه في السجن بقوله :

ان شابا متزوجا وابا لسبعة اطفال من قرية يركا ويبلغ من العمر ٣٥ عاما لم يكن يدعى للاحتياط منذ عام ١٩٧٠ بسبب انجابه ستة اطفاله الامر الذي يعفيه من الخدمة حسب القانون . وحين أتت الشرطة لاقتياده الى الخدمة العسكرية في عام ١٩٧٠ وعرفت بهذا الامر تركته ومنذ ذلك التاريخ لم يساله احد حتى فاجأته الشرطة في ٧٨/٧/١٥ في بيته في يركا بعد منتصف الليل باتهامه رفض الخدمة في الاحتياط فشرح لهم ما جرى في الماضي وظروفه الصحية حاليا اذ يعاني من اصابة في ظهره واخرى في رجله . وهو غير قادر على العمل للاسباب نفسها ولكنهم لم يستمعوا الى كل ذلك وجروه بالقوة الى المعتقل العسكري في حيفا وبعدها الى سجن عتليت العسكري .

وبقي موقوفا هناك حتى ٧٨/٨/١٣ حين قدموه الى المحكمة العسكرية الداخلية . ورغم اثباته لصدق اقواله حكم عليه بالسجن ٣٥ يوما مع وقف التنفيذ .

وحدثني سليم عن الشاب سعد علو من عسفيا الذي اعتقل وضرب قبل شهرين والذي اعتقلوا والده محمد لمدة ٤٨ ساعة . وبقي سعد معتقلا حتى ٧٨/٨/١٧ حين قدموه الى المحكمة بتهمة رفض الخدمة الاجبارية . ورغم صحته المتدهورة بسبب الضرب فقد ادخلوه الى الزنزانة . وهناك العشرات من الشباب الدروز المحكومين لفترات طويلة والذين ينتظرون المحاكمة لهروبهم من الخدمة الاجبارية ، ويلاقون في السجن المعاملة السيئة وغير الانسانية .

بار ليف يبارك حركة الاستيطان

طبريا – لمراسلنا – ألقى سكرتير حزب « العمل » العام عضو الكنيست بار ليف خطابا في احتفال عقدته حركة الشبيبة العاملة والمتعلمة وحركة « ناحل » الاستيطانية على ضفاف بحيرة طبرية . فبارك حركة الاستيطان قائلا : « انني كرجل عسكري أعرف قيمة الشبيبة المستوطنة التي لا تقدر بالنسبة لجيش الدفاع الاسرائيلي » .

واستنكر بارليف كل انتقاد يوجه الى حركات الاستيطان . وقال ان لهذه الحركة مكاسب زراعية واجتماعية وصناعية كبيرة .

وجدير بالذكر انه اشترك في الاحتفال ممثلو ٣٤ نواة استيطان . كما انضم في نهاية الاحتفال ١٥ نواة الى الحركة بقصد الاستيطان في النقب والجليل وهضبة الجولان .

عن العمل الجبهوي في عرعرة

عرعرة – لمراسلنا – ألقى الرفيق غازي شبيطة سكرتير منطقة المثلث محاضرة في نادي الحزب الشيوعي هنا يوم الجمعة ١٨–٨ عن « الجبهة والعمل الجبهوي » . أكد فيها أهمية الجبهات الدمقراطية في القرى العربية ودورها في توحيد الصفوف ، وعن دور السلطة ومحاولاتها تفسيخ الجبهات بمختلف الوسائل من ضغوط وحملات تشكيك .

وفي نهاية المحاضرة أجاب المحاضر على الاسئلة .

٥٠٠٠ مدمن مسكرات في البلاد ٧٠٠ فقط منهم يحظون بالرعاية

تل أبيب – لمراسلنا – تشير الاحصاءات غير الرسمية الى ان هنالك نحو ٥٠٠٠ مدمن مسكرات في البلاد وربما أكثر . ومن بين هؤلاء يوجد ٧٠٠ تحت الرعاية والعلاج بقصد اعادتهم الى الطريق القويم . ويقوم بهذا العمل مركزان أحدهما في القدس أقامته وزارة العمل بالاشتراك مع منظمة مكافحة الادمان والثاني في رمات غان .. كما ان هناك ثلاثة نوادي أخرى تهتم بهذه الامور بشكل أو آخر في بيت شمش ورأس العين وكريات جت .

تهنئة

تهانينا الحارة الى الزميل الياس خوري لمناسبة زواج كريمته

سامية

والف مبروك

عمال وادارة وهيئة تحرير « الاتحاد »

جماهير أبو سنان تعزز جبهتها الدمقراطية

أبو سنان – لمراسلنا – بعد سلسلة من الاجتماعات في أحياء القرية دعت اليها ادارة الجبهة الدمقراطية بهدف التشاور لتوسيع صفوف الجبهة ، انعقد في نادي الحزب الشيوعي مساء الخميس ١٧–٨ اجتماع لاعضاء الجبهة القدامى والجدد شارك فيه ١٢٠ عضوا ، وجرى فيه توسيع واعادة تنظيم الجبهة التي اتخذت لها اسما : الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

افتتح الاجتماع وقاده الرفيق أحمد سعد ، فتحدث عن الاهمية الخاصة للانتخابات المحلية المقتربة وعن ضرورة خوضها بأوسع وحدة صف .

ثم قدم نائب رئيس المجلس الرفيق نديم موسى بيانا شاملا . وقدم الاستاذ مطانس مطانس سكرتير الجبهة ميثاق الجبهة الذي تضمن خطوطا عريضة لبرنامجها ومبادئها التنظيمية .

وبعد النقاش تم انتخاب هيئة ادارية موسعة للجبهة بلغ عدد أعضائها الخمسين (أكثر من ضعف عدد الهيئة السابقة) وقد انضم الى عضوية الجبهة عشرات الاعضاء الجدد من مختلف العائلات والحارات والطوائف ، الامر الذي وجد انعكاسا له في التركيب الجديد للهيئة الادارية .

هذا وتستمر الجهود لضم أعضاء جدد . فالجبهة مفتوحة أمام كل مواطن يوافق على ميثاقها ويدفع دعما ماليا لصندوقها .

وقد كان لتوسيع الجبهة واعادة تنظيمها ردود فعل طيبة بين جماهير القرية ، الامر الذي يفتح امكانيات أوسع لتعزيز وحدة أهالي القرية ضمن اطار الجبهة وحولها .

تأسيس جبهة دمقراطية في فسوطة

فسوطة – لمراسلنا – شهد يوم السبت الماضي ميلاد جبهة دمقراطية في فسوطة ، وذلك في اجتماع تنادى اليه عدد من أبناء القرية المخلصين من مختلف العناصر الدمقراطية . وجرى الاتفاق في الاجتماع على رؤوس أقلام لبرنامج الجبهة العتيد . كما تقرر أن يعد بيان باسم الجبهة يصدر يوم السبت القادم بشكل نداء يدعو سائر العناصر المخلصة الى الانضمام الى الجبهة وتأييدها .

وتشكلت لجنة تأسيسية موقتة ريثما يتم انتخاب لجنة ادارية بعد اتمام تشكيل الجبهة .

اضراب عاملات في بيت جن

بيت جن – لمراسلنا – أعلنت عاملات مشغل الخياطة « بيجد عور » في بيت جن ، وعددهن ٣٠ ، الاضراب عن العمل بالاجماع . وكان الدافع المباشر للاضراب عدم تلبية ادارة المشغل مطالب العاملات والاعتراف بحقوقهن حيث ان لهن أقدمية ثلاث سنوات ، وهن محرومات من معظم الحقوق في مجال الاجرة والشروط الاجتماعية والتأمينات .

وهكذا قررت الاضراب ، بناء على توصية من لجنة العاملات في المشغل ، ابتداء من يوم الجمعة ١٨–٨ . ولا يزال الاضراب مستمرا .

ومن المعروف ان في القرية مشغلا آخر تعمل فيه عشرات العاملات في ظروف قاسية وشروط عمل سيئة أيضا .

رسائل القراء

من المستفيد من العائلية والعنصرية ؟

تلقينا رسالة مطولة من السيد محمود شفيق مسعود من عرعرة تنضح بالمحبة لقريته وشعبه والغيرة على المستقبل والاسف لبعض الملامح السلبية من نزاعات وفرقة صف . وضمنها دعوة حارة الى شبان القرية ومثقفيها والمهتمين بمصلحتها ليتنادوا ويقاوموا « رسل الظلام والتمييز والعنصرية لان لا مكان لهم في جسمنا ». ودعاهم الى اخذ قضيتهم بايديهم وعدم تركها لعبة في ايادي الذين لا يحلمون بالخير الا لانفسهم فقط . واكد عزم الشباب على عدم السماح لعهد التخلف والاستعباد والظلام بالعودة ولا باي شكل . وحذر من الوقوع في احابيل الدعايات الزائفة والكلمات المعسولة . وضرب مثلا بالاستعمار البريطاني الذي لم تتغير طبيعته رغم ان الاسم تغير من امبراطورية ذات مستعمرات الى « دومونيونات » ثم الى « كومونولث » في حين بقي الجوهر على ما كان عليه .

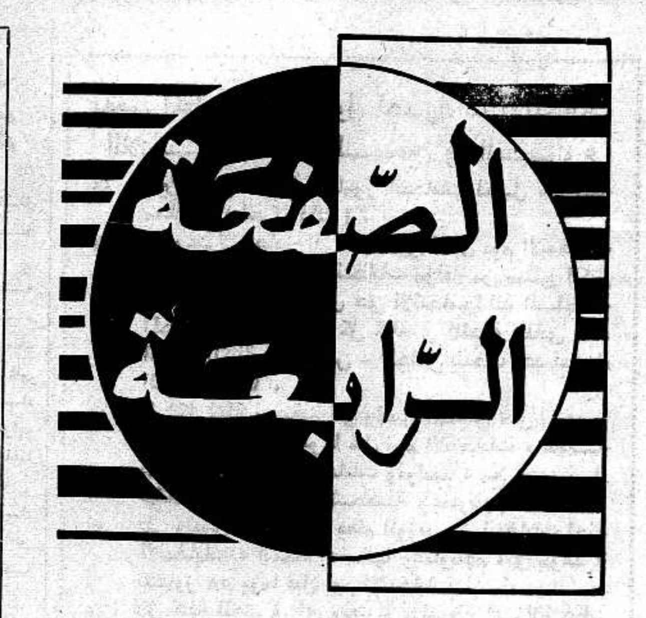
وحذر محمود شفيق مسعود من الانخداع بمدعي العلم والمعرفة الذين يغشون بسطاء الناس ويخدمون في النهاية النعرات العائلية والتفرقة . ودعا الشباب الى تجاوز الحواجز العائلية القديمة لما فيه خير الجميع ، « فمشاكلنا ومطالبنا عادلة » .



بعض المعلومات حول اجراءات الانتخابات اللازمة للمسؤولين في الفروع

* يعين وزير الداخلية مأمور انتخابات لكل سلطة محلية . (لقد تم ذلك) .
* في موعد لا يتجاوز ال – ٦٠ يوما قبل يوم الانتخابات ينتخب المجلس لجنة انتخابات مؤلفة من ممثلي الكتل الممثلة في المجلس ذوي حق الانتخاب لتلك السلطة المحلية . عدد ممثلي كل كتلة في اللجنة يطابق عدد أعضاء الكتلة في المجلس . المجلس ينتخب أحد أعضاء اللجنة رئيسا .
* على كل كتلة ان تقدم الى رئيس المجلس ، في موعد لا يتجاوز ال – ٦٥ يوما قبل يوم الانتخابات ، قائمة بممثليها في لجنة الانتخابات ونوابهم ، مع أسماء عائلاتهم وأسمائهم الشخصية وعناوينهم .
* على رئيس المجلس أن يعلم الوزير عن انتخابات لجنة الانتخابات ، أسماء أعضائها وعناوينهم ، في موعد لا يتجاوز ٥٨ يوما قبل يوم الانتخابات .
* لكل كتلة الحق في أي وقت ، بواسطة اعلام خطي لرئيس السلطة المحلية ولمأمور الانتخابات ، ان تغير ممثلها ونائبه في لجنة الانتخابات .
* في سلطة محلية حيث لا يوجد مجلس منتخب يعين الوزير ، في موعد لا يتجاوز ٦٠ يوما قبل موعد الانتخابات ، لجنة انتخابات يكون عدد أعضائها كعدد أعضاء المجلس المنوي انتخابه ، وتتألف بعد التشاور مع أوساط هي حسب رأي الوزير تمثل سكان المكان آخذا بعين الاعتبار بقدر الامكان نتائج الانتخابات الاخيرة للكنيست في منطقة تلك السلطة المحلية . ويعين الوزير ، بعد التشاور كما ذكر ، أحد أعضاء اللجنة رئيسا .
* يسلم مأمور الانتخابات الى ممثلي الكتل نسخة من جدول الناخبين ٤٥ يوما قبل يوم الانتخابات .
* قائمة المرشحين ، مرفقة بالموافقة الخطية أو التلغرافية ، تقدم الى مأمور الانتخابات في موعد لا يتجاوز ال – ٣٣ يوما قبل الانتخابات . اليوم والزمن والمكان لتقديم القوائم تعين بالانظمة ويعلن عنها . وهذا الموعد هو ٤–١٠–١٩٧٨ .





الصلة بين « المبادرة » والتآمر

كان اعلان الرئيس المصرى انور السادات ان ٩٩ فى المئة من اوراق « لعبة » أزمة الشرق الاوسط بأيدى الولايات المتحدة ايذانا بأن ارتباط النظام الساداتى بالامبريالية الامريكية سيزداد وثوقا مع مرور الايام .

وهذا ما أثبتته الاحداث وخصوصا فى السنوات الثلاث الاخيرة .

وفى ظروف توازن القوى على الصعيدين الدولى والمنطقى اصبح من حقائق الحياة ان تتعمق الجبهة القائمة بين الامبريالية والرجعية فى مختلف الاقطار .

وفى كثير من الحالات حيث انفجرت تناقضات بين الانظمة الرجعية كالتناقضات العاصفة بين تركيا واليونان حول قبرص استطاعت الامبريالية أن تخلق قاعدة مشتركة اعتمادا على الحلف الاطلسى العدوانى « لتوفق بين العدوين » او ان تحافظ عليهما فى فلكها ، حتى بدون ان تسوى القضية القبرصية أو ترتيب ترتيبات تحظى بموافقة الطرفين .

وبمجرد قيام السادات بمبادرته الاستسلامية فى تشرين الثانى ١٩٧٨ اصبح من الممكن قيام الامبريالية الامريكية بالتوفيق بين « العدوين » ــ النظام الساداتى والنظام البيغينى ، فينسقان فيما بينهما بغض النظر عن مدى نجاحهما فى التقدم نحو تسوية خلافاتهما وحل أزمة منطقتهما .

بل اكثر من هذا امتد التوفيق ليشمل سند النظام الساداتى ــ الحكم الملكى السعودى .

وهكذا مثلا قبل ان تجتاح الجحافل الاسرائيلية بأسلحتها الحديثة المحكمة جنوب لبنان وتمطر بقنابلها الوحشية على القرى الآمنة والسكان العزل ابلغت الحكومة الاسرائيلية حكام مصر والسعودية ليكونوا على بينة من الامر ..

وكتبت « نيوزويك » آنذاك (أول نيسان ١٩٧٨) : تم تشغيل الخط الاحمر بين القاهرة وتل أبيب الذى تم تركيبه بعد زيارة السادات فى اسرائيل .

واكدت المجلة الامريكية المعروفة بسعة اطلاعها : ان موظفى وزارة الحربية الاسرائيلية اتصلوا بالخط الاحمر مع وزير الحربية المصرية قبل وقت قصير من الهجوم الاسرائيلى على جنوب لبنان وابلغوه ان العملية العسكرية فى الجنوب ستبدأ كما ابلغوه بأهدافها المحددة .

فى ذلك الوقت نشرت صحيفة « الشعب » التى تصدر فى القدس العربية المحتلة انها تستطيع ان تؤكد ان الولايات المتحدة أعلمت السعودية بنية اسرائيل فى الهجوم على جنوب لبنان وطلبت اليها ان « تطمئن » بعض الدول العربية !! (٢٣ــ٣ــ٧٨) .

واتسع التنسيق بين حكام اسرائيل ومصر بشأن لبنان واتفقوا على ممارسة الضغوط على سوريا التى تسهم بقوات الردع فى احباط مؤامرة الانعزاليين الرجعيين على وحدة لبنان .

وهكذا فى الوقت الذى كان يقوم فيه حكام اسرائيل بتحضير المناخ للتدخل فى لبنان « لانقاذ المسيحيين من الابادة » ! ويطلب رئيس لجنة الخارجية والامن فى الكنيست موشى أرنس من الولايات المتحدة اعطاء اسرائيل الضوء الاخضر لهذا التدخل .. فى هذا الوقت اذاعت « رويتر » (٤ــ٨ــ٧٨) ان السادات حذر الرئيس السورى حافظ الاسد من ان اسرائيل يمكن ان تقوم بتحركات عسكرية ما لم تنسحب سوريا من لبنان . وذكر السادات ان مصر لن تستطيع مساعدة سوريا فى مثل هذه الحالة الطارئة . واشار الى ان المغامرة السورية فى استعادة الامن فى لبنان فشلت ومن الافضل أن يقلل الاسد خسائره وينسحب قبل أن يصبح الوقت متأخرا جدا ..

وبحق رأى المراقبون فى هذا الكلام ضوءا أخضر امام تدخل اسرائيل فى لبنان .

طبعا لا تزال المؤامرة على وحدة لبنان سارية المفعول . وتحاول تنفيذها عصابات الكتائب والشمعونيين بمساندة حكام اسرائيل الفعالة فى الجنوب والشمال وبتشجيع من الامبريالية الامريكية والرجعية العربية .

ولهذا تشجع الحكومة الاسرائيلية الانعزاليين الرجعيين فى الجنوب ــ فى دويلة القليعة ! ــ على التصدى لوحدة عسكرية لبنانية وصلت الى كوكبة منذ مطلع هذا الشهر وتمنعها بقوة السلاح ، الاسرائيلى طبعا ، من اعادة سلطة الحكومة اللبنانية الشرعية الى هذا القطاع الهام من التربة اللبنانية .

ولهذا ايضا اختار رئيس الوزراء بيغن مقابلته الصحفية مع « الانباء » (٢٠ــ٨ــ١٩٧٨) ليعلن ان اسرائيل هى الدولة الوحيدة بين جميع دول العالم التى تمد يد العون « للمسيحيين والشيعة » (كذا) فى لبنان ، وليأخذ على العالم انه يقف مكتوف الايدى بينما « تقوم سوريا بعملية ابادة شعب » !!

وكان من الطبيعى جدا ان يتجاوب رئيس تحرير « اكتوبر » وكاتم أسرار و « ايديولوجية » السادات أنيس منصور مع هذا النداء « الانسانى » البيغينى ، فيكتب فى اليوم نفسه مقالا رئيسيا فى صحيفته ليهاجم الانظمة المعادية للامبريالية فى سوريا والعراق والجزائر وليبيا ، ويتهم القوات السورية العاملة فى اطار قوات الردع فى لبنان باستخدام أسلحة سوفييتية لابادة « المسيحيين والمسلمين والفلسطينيين » !!

وعلى هذا الضوء يتضح معنى استمرار السادات فى « مبادرته السلمية » رغم كافة المؤشرات التى تؤكد فشلها وفشل الامبريالية التى تدعمها .. فليس المهم ان تؤدى « المبادرة » الى حل أزمة الشرق الاوسط .. بل المهم انها الاطار لتنسيق التآمر الامبريالى ــ الصهيونى الرجعى العربى على حقوق الشعب العربى الفلسطينى وسائر الشعوب العربية وأداة التعاون لتوطيد مواقع هذه القوى الثلاث فى المنطقة وخارجها .

وتوطيد هذه المواقع يتم بضرب الحركات الوطنية التحررية فى العالم العربى وافريقيا ويتم بضرب التعاون السوفييتى ــ العربى الافريقى ..

ان مصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية أصبحت مترابطة ومقررة وكل ما يعارضها خارج عنها بل يشكل خطرا عليها .. ولذلك لم يعد مجال المناورة والتظاهر بالوطنية فى الانظمة العربية الرجعية واسعا .. ولكن هذا النهج العربى الرجعى سيسهم فى عملية توعية الشعوب العربية وتفجير غضبتها الثورية التى ستنزل الضربة القاسمة بأطراف التآمر الثلاثة على حقوقها .

(ابن خلـدون)

ورقة دفن

المفتش : ماذا تريد ؟

على القيسى : ورقة دفن يا حضرة ...

المفتش : اسم الفقيد وبلده ؟

على القيسى : أطلب ورقة دفن لعلى ونايفة وصالح وحسن ومحمود و.و..و .... وكلهم من قرية المفجر .

المفتش ــ بس .. بس ماذا ؟ بالجملة ؟!

كم عـدد الموتى ؟

على القيسى : ليس هناك موتى يا سيدى ، عندنا يدفنون الاحياء وعددهم ٢٥٠ نسمة وحوالى عشرة لم يولدوا بعد !

المفتش : وهل فى دولة اسرائيل يدفنون الاحياء ؟.. بصعوبة يمكن توفير الامكانات لدفن الموتى !!

على القيسى : شركة الكهرباء الجديدة المقامة على اراضينا أرسلت بولدوزراتها الكبيرة لدفن بيوت القرية وسكانها فى الرمل ، ولولا حيازتنا على البولدوزرات الكبيرة ايضا لما وجدتنى هنا ، بل مدفونا تحت الرمل .. لقد رددنا كثبان الرمل عن بيوتنا بعملية معاكسة .. وكشفنا عن عين الماء التي قامت بلدوزرات شركة كهرباء الخضيرة بردمها .. والذى أطلبه يا حضرة المفتش ورقة دفن رسمية .

محكمـة

النيابة : هذه العجوز يا حضرة القاضى اعتدت على ضابط بوليس فى أثناء قيامه بوظيفته واعتدت عليه بالضرب والقت بنفسها أمام البولدوزرات التى كانت تقوم بتسوية أرض الشركة .

القاضى : ما اسمك يا عجوز ؟

المتهمة : أم علي القيسي من قرية المفجر . قام حراس الامن ، بحماية بولدوزرات الشركة ، بدفننا ونحن أحياء . وقد دفنوا بيوتنا بالرمل وحتى عين الماء الوحيدة فى القرية والتى نشرب منها .

محامى الشركة : نطالب المتهمة واولادها الذين كشفوا عن بئر الماء بعد ردمه بدفع ١٠ آلاف ليرة قيمة الاضرار التى [illegible] بالشركة .

القاضى : المحكمة تدين المتهمة بجميع بنود لائحة الاتهام ولكن (يلتفت القاضى الى النيابة) هل تريدون حقا زجها فى السجن ؟ اذهبى يا عجوز واياك أن تكررى هذا العمل .

محكمـة

النيابة : وزارة المالية أصدرت أوامر مصادرة أراضي على القيسى وامه وشقيقيه ، البالغة ٥٦ دونما لحاجة شركة الكهرباء اليها . وقد أمهلتهم وزارة المالية أسبوعا فلم يرفعوا يدهم عن الارض فأمهلتهم ثلاثة ايام اخرى فلم يتحركوا ، لذا نطلب من المحكمة الموقرة أمرا الى أصحاب الارض والمقيمين عليها بالجلاء عنها فورا .

الحاكم : وماذا يوجد على الارض ؟

النيابة : ثلاثون عائلة فقط وبعض زرائب المواشى وبعض الشجر وعدد من بيوت الاسمنت والاكواخ الخشبية غير المرخصة .

الحاكم : اذا كانت شركة الكهرباء فى حاجة الى الارض فلا بد من مصادرتها للشركة ، لان الكهرباء التى تولدها الشركة هى لمصلحة الجميع ولمصلحة عرب المفجر ايضا . فمشروع الكهرباء مصلحة عامة تهم عرب المفجر مثلما تهم الدولة ويجب اعطاؤها جميع التسهيلات .

على القيسى : لقد لطشوا منا قبل سنوات ٦٥ دونما لما يسمى صندوق قيساريا .

النيابة : وقيساريا أيضا أثر سياحى مهم . وهذه الارض كان الصليبيون قد انتزعوها من آل روتشلد واعطوها للعرب !

الحاكم : قضية اخلاء الارض مسالة مفروغ منها ، ولكنى حاولت أن أجد طريقة للتخفيف عن سكان القرية الذين سيصبحون بلا مأوى . فماذا قررت سلطة المصادرة منحهم ؟

النيابة : نصف دونم أرض متروكة فى باقة الغربية وقرض قيمته ٩٠ الف ليرة ، وبعض التعويض عن أشياء أخرى .

على القيسى : ٥٦ دونما ومبان ، وحقوق مزارعة لاكثر من ٥٠ سنة بنصف دونم أملاك متروكة ؟!!

يورم كاتس (ممثل ...) وهل لديكم كواشين بالارض ؟

مستمع : هذا الذى يسأل عن الكواشين ، هل لديه هو كواشين بالارض ومن أين قطعها ؟!

على القيسى : لدينا كواشين منذ العهد العثمانى ، فهل تعتبرون الكواشين فى هذه الدولة ؟

الحاكم : اقرر اخلاء الارض فورا على أن يتفاوض الاطراف على ايجاد تعويضات مرضية تخفف من ضائقة النازحين عن القرية . وأمنح أصحاب الارض المدعى عليهم فترة شهر لاستئناف القرار اذا ارادوا .

تعيش العدالـة .. تعيش المحكمة ...

مخرج سينمائى ينادى على القيسى لدى خروجه من قاعة المحكمة .

المخرج : انا ابحث عن قرية لاهدمها او قرية احرقها لتصوير فيلمى « مدينة تحترق » مثل « روما تحترق » .

على القيسى : وهل تدفعون أكثر من شركة الكهرباء ؟

المخرج : فيلم الكارثة الجديد ، خصصت له الشركة اكثر من ٥٠ مليون دولار (أى حوالى الف مليون ليرة اسرائيلية . ونستطيع أن ندفع لكم اذا سمحتم لنا باحراق القرية اضعاف ما تدفعه شركة كهرباء الفحم الحجرى .

القيسى : وهل ستدفنوننا احياء فى الرمل او هل ستحرقوننا مع بيوتنا ؟

المخرج : نعم سمعتك تتكلم عن الدفن . ولهذا عندنا حساب آخر اذا سمحتم لنا بدفنكم لمقتضيات الفيلم أيضا . فسوف ندفع تعويضات كبيرة لمن يموت فى أثناء الدفن !

على القيسى : وهل ستنفقون على فيلم واحد حول الكوارث ٥٠ مليون دولار ؟ لدينا عشرات القرى التى هدمتها اسرائيل او شردت اهلها ، فيمكنكم اعادة هدمها وكل قرية لها كارثة اكبر من كل كوارث افلامكم .

البقية على ص ٥ ع ٧

صليبا خميس

ورقة التين..

صرح وزير الخارجية السورى عبد الحليم خدام ، فى نهاية الاسبوع الماضى ، ان « اسرائيل جردت السادات من كل ملابسه السياسية » وان السادات سيذهب الى « كامب ديفيد » لابسا « ورقة تين » !

وهذا صحيح ! فمع ان السادات تنازل لاسرائيل عن كل شيء تقريبا ، عن كل ما هو فوق الارض التى تحتلها ــ « لكى يضمن لها الامن الذى تريده » ــ الا انه لا يزال يرفض حتى الان ان يتنازل لها عن الارض نفسها . ذلك لان الارض التى تريدها اسرائيل هى « ورقة التين » التى لا يزال يلبسها السادات .

وقد أوضح رئيس دولة اسرائيل السابق ، افرايم كتسير ، فى مقابلة أجرتها معه صحيفة « معاريب » ونشرتها فى ملحقها الاسبوعى يوم الجمعة الماضى ان « السادات يقول بجد واخلاص انه أعطى اسرائيل كل ما يستطيع أن يعطيها اياه . ويمكن ان أسمعه وهو يقول : ماذا يريد هؤلاء الاسرائيليون ؟ ماذا طلبتم طول السنين ؟ علاقات مباشرة ؟ ــ لقد أعطيتكم اياها . سلام ــ سلام كامل مع حدود مفتوحة وتمثيل دوبلوماسى وعلاقات تجارية وتبادل معلومات ــ نعم . نعم أريده . وسأعطيكم اياه . ماذا أيضا تريدون ؟ أرضا عربية ! انني لا أستطيع ! صدقونى : انني لا أستطيع ! لا تريدون منظمة التحرير الفلسطينية ؟ حسنا ! لتكن الاردن بدلا منها . ولكنى لا أستطيع التنازل عن أراض احتللتموها » .

وعلق رئيس دولة اسرائيل السابق على موقف السادات هذا قائلا :

« انه (السادات) كما هو واضح ليس على حق . فنحن فى حاجة الى الامن ولا نستطيع الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ . هذه هى القضية . انه لا يستطيع أن يفهم أو انه لا يريد أن يفهم . انه يتصور انه أعطانا كل ما نريده منه ــ وكل ما يستطيع ان يعطيه لنا » .

ومع ذلك أعرب رئيس دولة اسرائيل السابق ، افرايم كتسير ، بأن بالامكان شق الطريق الى السلام فى « كامب ديفيد » اذا غيرت اسرائيل تكتيكها دون أن تغير استراتيجيتها التى هى فى نظره كانت دائما صحيحة ! أى اذا امتنعت ، على حد قوله ، عن المبالغة فى التصريحات حول الاستيطان فى المناطق المحتلة وحول الحقوق التاريخية فى هذه المناطق واستعاضت عنها بالتصريحات حول « الحدود الآمنة » !

وهكذا .. باستخدام « التكتيك الصحيح » تستطيع اسرائيل ــ حسب رأى رئيس دولة اسرائيل السابق ــ ان تجرد السادات حتى من « ورقة التين » التى يستر بها عورته وتجعله يسير عاريا وهو يتوهم انه يرتدى « أفخم الالبسة » !

ولكن ماذا تفعل اسرائيل اذا كان السادات لا يزال يعتبر نفسه عربيا ومن صعيد مصر ومن بلدة « شبين الكوم » بالذات ؟!

يعرف القراء ولا شك قصة ذلك العربى الذى لا يثور لكرامته فى مطار « ديفيد بن غوريون » (مطار اللد سابقا) الا عندما يطلبون منه هناك ان يشلح « الكلسون » الذى يستر به عورته .

فهذا العربى يبقى ساعات وساعات صامتا « يتفهم » « اجراءات الامن » التى تتخذ ضده فى المطار لمجرد انه عربى ! يرى كيف يفتحون حقائبه ويفتشون كل ما فى داخلها بدقة وبصبر عجيب ، تارة باليد وتارة بجهاز الكترونى ! بينما بالكاد يفتشون أحدا من المسافرين اليهود أو السواح الاجانب !

وبعد أن ينتهوا! من عملية تفتيش الحقائب هذه يأخذونه الى مركز الشرطة فى داخل المطار . وهناك يفتشون حقيبة اليد التى يحملها والملابس التى يرتديها وكل ورقة يجدونها فى حوزته . واذا ما احتج بأن الطائرة على وشك الاقلاع يجيبونه « بكل أدب » : لا تنزعج ! لن تقلع الطائرة قبل أن ننتهى من عملية التفتيش !

وما أن « يتحرر » المسكين من رجال الشرطة حتى يجد نفسه أمام عملية تفتيش ثالثة ! حيث يدخلونه الى «الكابينة» مغلقة . وهناك يطلبون منه ان يقوم أمامهم بعملية « ستربتيز » ! فيستجيب الى طلبهم . ويبدأ وهو صامت بخلع ملابسه ، قطعة قطعة ، الى أن يصل الى « الكلسون » الذى يستر عورته . وهنا يتوقف خجلا . وعندما يصرون عليه ان يشلح أيضا « الكلسون » يفطن الى كرامته المهدورة وكأنها كلها قد تجمعت وراء « الكلسون » فيهدد ويتوعد ويعلن انه لا يريد السفر ويفضل الرجوع الى البيت على خلع « الكلسون » !

عندها يعملون على تهدئته . فيمررون أيديهم برفق فوق « الكلسون » ثم يطلبون أن يلبس ملابسه بسرعة لكى يلحق بالطائرة التى تنتظر قدومه بفارغ الصبر !

ويخرج « صاحبنا » من « الكابينة » وهو يتوهم انه قد انتصر على رجال المطار !

وقصة السادات هى أشبه بقصة « صاحبنا » العربى هذا .

فمنذ أن قرر السادات السفر الى القدس فى نهاية العام الماضى وهو يتعرض « لعمليات التفتيش » نفسها التى يتعرض لها العربى فى مطار « ديفيد بن غوريون ». وسيكون « كامب ديفيد » آخر محطة للتفتيش سيدخلها السادات . فهناك ، حيث لا « عين » ترى ولا « أذن » تسمع ولا « حواجز نفسية » ولا ما يحزنون ، سيطلبون من السادات ان ينزع « ورقة التين » التى يستر بها عورته مستخدمين معه « التكتيك الصحيح » الذى يقترحه رئيس الدولة السابق افرايم كتسير . فاذا وافق سيخرجون به الى الناس وهو يمشى عاريا ! اما اذا فطن الى انه عربى صعيدى من بلدة « شبين الكوم » فربما يثور لكرامته مثلما ثار لها ذلك العربى فى مطار « ديفيد بن غوريون » ! .

ومع ذلك سيظل رجال « كامب ديفيد » يطالبون السادات بأن يخلع ورقة التين » التى يستر بها عورته ما دام يصر على السفر عن طريق تل أبيب ــ نيويورك . لان فى خلع « ورقة التين » هذه « ضمان أمن اسرائيل » ! . ولان فى « ضمان أمن اسرائيل ضمان أمن الولايات المتحدة » .

ولن يستطيع السادات ان يستعيد كرامته الا اذا غير طريق سفره .

على عاشور

عادت « زهابا »

« زهابا » (*) ــ هو الاسم الميدانى الذى أعطى لـ « وحدة » الجيش الاسرائيلى التى كانت تعمل فى قلب عاصمة « العدو » ــ فى القاهرة . والمقصود البعثة العسكرية الاسرائيلية التى عسكرت فى القاهرة والاسكندرية أكثر من نصف سنة ، وكان أفرادها ــ لامر ما ــ يتبدلون كل أسبوعين عدا قائدى الوحدة ، يعقوب هيخال واليعيزر ريمون ، اللذين ترأسا الوحدة بالتناوب ؛ هذه الوحدة العسكرية عادت من مصر وحلاوة الاقامة هناك ما زالت عالقة بشفاه أفرادها ..

فى البداية عسكرت الوحدة فى فندق فخم فى القاهرة ثم انتقلت ، لاسباب تتعلق براحة الضيوف ، الى الاسكندرية . وخلال فترة أقامتها ضيفة على الحكومة المصرية كان يقف على خدمتها حاشية تزيد على ١٥٠ شخصا بما فى ذلك رجال الحرس الجمهورى « ذوى الطواقى الزرقاء » الذين كانوا يطوقون الفندق وساحاته بحزام أمنى .

يقول أفراد وحدة « زهابا » ان « الجو » فى مصر لم يكن ممتازا وحسب وانما « فريدا من نوعه » نظرا لانه بعد مخاض استغرق ٣٠ سنة ولد على عشب حديقة الفندق واقع جديد لا يهم حياله من يكون الغالب أو المغلوب » ، حتى ان برنامج الوحدة ، الذى أعطى للنشر ، لا يتعدى هذا التقدير . ففى صباح كل يوم ينشغل أفراد « زهابا » اما بالمطالعة أو بممارسة التمارين الرياضية . وبعد الظهر تقام مباريات ودية للعبة كرة القدم والكرة الطائرة بين أفراد الوحدة وبين فرقة من الجنود والضباط المصريين التى تشكلت لهذه الغاية .. وفى ساعات المساء تعرض ، بمعدل ٣ مرات فى الاسبوع افلام سينمائية اكراما للضيوف ، وللمحافظة على هذا التقليد كانت تشحن ــ أحيانا ــ الافلام من اسرائيل . وفى هذا المجال قال قائد الوحدة ، ريمون : « شاهدت فى القاهرة من الافلام أكثر مما شاهدته طيلة حياتى حتى الان » .

وبين المطالعة والرياضة الصباحية ومباريات كرة القدم والعروض السينمائية كانت تقدم وجبات الطعام بـ « طقوس كاملة » فقد وضع المصريون طباخين خصوصيين لخدمة « زهابا » واقترحوا على ضيوفهم وصفات ووجبات « رائعة بالتأكيد » .

لم يثقل المصريون على ضيوفهم بالقيود فيما عدا تلك التى تختص بحياتهم وامنهم ، حتى ان قائدى الوحدة الإسرائيلية كانا يشعران وهما يتجولان فى شوارع القاهرة الصاخبة « كما لو انهما فى البيت » . وكلما تبدل أفراد « زهابا » تطوف الجماعة مع قوادها بالاهرامات والمتحف الغاص بكنوز مصر وبرج القاهرة ، ويجذفون فى النيل ويجمعون خلال طوافهم اشياء للذكرى كالتماثيل التى نقشت عليها السلامات والقبل الحارة .

ومع ان المصريين كانوا يحاولون منع ضيوفهم من ارتياد النوادى الليلية الا انهم حظوا بهذه المتعة فى المناسبات الكبرى ــ مثل مناسبة زيارة عيزر فايتسمان لمصر ــ حيث شاهدوا اهتزاز بطن نجوى فؤاد ، وكيف ان امراء سعوديين وكويتيين أخذوا ــ بعد ان اشتعلت فيهم النشوة ــ يقذفون الراقصة بأوراق مالية من فئة ال ١٠٠ جنيه مصرى .

شيء واحد كان محظورا على البعثة العسكرية الاسرائيلية : « تصوير الاشياء غير الجميلة فى القاهرة » . والمقصود احياء الفقر فى المدينة . فقد سبق أن لدغ المصريون من هذا الجحر فى اثناء زيارة المستر بيغن لمصر ، فقد تحدث الصحفيون الاسرائيليون عن بشاعة أحياء الفقر والفقراء

البقية على ص ٥ ع ٥

نسيم أبو خيط

* المعلومات من مقال ظهر فى صحيفة «يديعوت أحرونوت» ١٨ــ٨ــ٧٨ .

مكالمة سرية جدا ..

ــ هالو .. يتكلم جيمى .

ــ أهلا سيدى الرئيس . ماذا حدث ؟

ــ ماذا يحدث فى أوروبا يا جنرال ؟

ــ ماذا تعنى يا سيدى الرئيس ؟ لم يحدث شيء يثير الخوف .

ــ ماذا تقول ؟ الم تقرأ الصحف ؟ الا تسمع الاخبار ؟ أين جهاز المخابرات ؟

ــ انك تثير فى الخوف يا سيدى الرئيس . قل ماذا حدث؟

ــ هل أنا يجب ان أطلعك على ما يحدث فى أوروبا ؟

ــ بالله عليك يا سيدى الرئيس . قل لى . انني بدأت أرتجف . هل حدث ما يثير قلقك ؟ اننا نعرف كل ما يجرى فى المنطقة . رجالنا متيقظون لكل حدث طارىء .

ــ الخطر يهدد أوروبا يا جنرال . يهدد مصالحنا .

ــ لماذا يا سيدى الرئيس . ان جميع وحداتنا على اهبة الاستعداد .

ــ هل علمتم بالتحركات الاخيرة التى يقوم بها السوفييت!

ــ ماذا حدث يا سيدى الرئيس ؟ هل من جديد ؟

ــ نعم توجد تطورات خطيرة جدا .

ــ هل يتحرك أسطولهم فى البحر المتوسط ؟

ــ كلا ! أخطر من هذا .

ــ هل يعدون قواتهم فى المانيا الشرقية لغزو المانيا الغربية ؟

ــ كلا ! أخطر من هذا .

ــ هل يقومون بعمليات تجسس فى أوروبا والشرق الاوسط ؟

ــ كلا . قد يكون ما فعلوه فى الآونة الاخيرة أخطر من هذا بكثير . لانهم يريدون القضاء علينا بشكل غير مباشر ودون استعمال السلاح .

ــ هل سيتوقفون عن شراء القمح الامريكى ، لضرب اقتصادنا ؟

ــ كلا . انهم يلجأون الى أسلوب جديد لم يخطر ببالنا من قبل . يستعملون سلاحا جديدا .

ــ ما هو هذا السلاح ، هل اخترعوا قنبلة نيترونية ؟

ــ كلا . أخطر من قنبلتنا النيترونية العظيمة .

ــ غريب يا سيدى الرئيس . ماذا حدث ؟

ــ ألم تقرأ الصحف يا جنرال . لقد أصدرنا التعليمات الى جميع الصحف بأن تركز فى حملاتها على التطورات الاخيرة .

ــ انني اتتبع كل ما يصدر ، ولم اجد اى تطور عسكرى يثير القلق .

ــ قلت لك يا جنرال . ان التطور الاخير ليس عسكريا ، انه تطور استراتيجورومانسوبوليطى .

ــ هذا اصطلاح جديد يا سيدى الرئيس . ماذا يعنى ؟

ــ يعنى استعمال الغرام من اجل المصالح العسكرية والسياسية الاستراتيجية ، والسوفييت يتقنون هذا الاسلوب .

ــ وكيف يفعلون ذلك يا سيدى الرئيس ؟

ــ لقد فعلوا ذلك ونجحوا . استولوا على اكبر راس مال فى أوروبا ، استولوا على أسطول بحرى .

ــ أى أسطول يا سيدى الرئيس ؟

ــ أسطول بحرى عالمى .

ــ وما علاقة هذا بالغرام ؟

ــ هو .. هو .. يا جنرال . يبدو انك لا تدرى ما يجرى حولك ، انني لا استطيع أن أحدثك بالتفصيل لانهم يراقبون خطوط التليفون ، ولكن افهم بالرموز . فتاة عمرها ٢٧ سنة . تحب السباحة فى بركة عمتها . تزوجت . ولو كان والدها حيا لما وافق على زواجها .

ــ فهمت .. فهمت يا سيدى الرئيس .. لقد اكتشفنا هذه العملية قبل اشهر ، وحاولنا ان نحبطها لكننا لم ننجح . انها مغرمة بحبه . وهى على استعداد أن تضحى بكل ما لديها من اجله .

ــ لقد تزوجت منه .. كيف سمحتم بمثل هذه العملية . أين الاسطول السادس ؟ أين رجال المخابرات ؟ أين قواتنا فى المانيا الغربية ؟.. انها حامل ولن تتركه ... واذا تركته فستنتقل اموالها الى السوفييت .. واذا انجبت طفلها فسيكون الحق للسوفييت ان يسيطروا على اليونان ، لان طفلها سيكون هو الوريث ... يجب أن تتخذوا الاجراءات اللازمة لاحباط هذه العملية .. غدا سيتصل بك بريجنسكى ليعطيك التعليمات الاخيرة .. لا تتركوا هذه المراهقة ترمى بجسدها فى حضن السوفييت .. يكفينا ما فعله بنا والدها عندما اشترى جاكلين .. تحركوا .. تحركوا قبل فوات الاوان .

سلمان ناطور

الاتحاد

للادب والثقـــافه

ملاحظـــات بعـــد الترحيـــب ب :

«الاسوار» ومشاويرو«الصحوة»

أطلت علينا الفترة الاخيرة ثلاث مجلات أدبية – فكرية – ثقافيـــة – « الاسوار » وتصدر عن مكتب الاسوار ومحررها المسؤول يعقوب حجازي ويرئس تحريرها نعيم عرايدى .. و « مشاوير » وتصدرها رابطة الكتاب العرب فى اسرائيل !! .. و « الصحوة » وهى « كتاب فصلى يعنـــى بشؤون الادب الفلسطينى » ويحرره محمد حمزة غنايم ..

ولا شك ان صدور هذه المجلات خلال ثلاثة أشهر تقريبا يعرب عـــن وجود طاقات ثقافية فى مجتمعنا العربى فى هذه البلاد عانت من الرغبة فى الخلق والابداع وولوج معركة الثقافة بالوانها الادبية والفكرية والفنية ، وجسمت تصميمها على أن تقوم بدورها فاصدرت هذه المجلات الثـــلاث أو هاتين المجلتين والكتاب الفصلى .

ونحن الذين « صحونا » على هذه الضرورة منذ زمن طويـــل .. وتسلقنا « الاسوار » التى انتصبت فى محاولة لمنعنا عن السير حتى اخر « المشاوير » فى هذا الميدان الهام من حياة شعبنا الروحية نرحب بنـــزول هذه المجلات الثلاث الى الحلبة الثقافية ونتمنى لها الخير والنجاح .

ولن نسرع فى نقد او تقريظ اي منها ، فالقائمون على هذه المجلات، وان كانوا ممن ولج هذا الميدان من على صفحات مجلات وصحف اخرى ، بعضها اختفى وبعضها مقيم ، يواجهون ، بعد آلام الوضع ، مشاكل رعاية وليد كل منهم ، ومن حقهم علينا ان ننتظر حتى تتبلور صفاته فتحكم له او عليه ..

ولكننا مع هذا نود مخلصين ان نحذر القائمين على هذه المجلات مـــن المغالاة فى « الاصالة » .. ففي ذلك منزلقات تتعارض معاهدافهمالجوهرية المعلنة ..

ولا نقصد هنا غير مقدمات هذهالمجلات التي يفترض القاريء ان تكون اعلان « عقائد الايمان » ترشد المحررين فى عملهم فى المستقبل .. وتكـــون توجيها للعاملين فى ميدان الثقافة .

ولنحدد ما نقصد ..

لا نعترض على اولئك الذين يرغبون فى اصدار مجلات لا تلتـــزم حزبيا كما نلتزم نحن ، بل نفهم المثقفين الذين يعتقدون انهم بتجـــاوزهم الحزبية يحيطون « بالانسانية الواسعة » ويلتزمون بها .

انما لا نقبل التعميم او عدم الوضوح او الاستعلاء .

ولناخذ « مفتتح » « الاسوار » : ما معنى : « نحن نبصر ان رياحا تحمل التزييف واحقاد الارهاب ، تهب صرصرا فى اجواء الحركة الادبيـــة عندنا » .. اية رياح واي ارهاب وكيف يستطيع المثقف المنتج ان يصـــد رياحا لا يعرف طبيعتها .. وكيف يستطيع ان يصدها اذا كانت فعلا رياحا تحمل التزييف والاحقاد : « لا بالحقد والتناحر » ؟

حسن ان يقرر « مفتتح » « الاسوار » ان المجلة الجديدة تريد ان تسهم مع زميلتها فى الملتقى الحضاري والانساني الفكري بعد تلك «الرياح» ولكن ذلك لا يفسر التعميم فى ختام المفتتح « وان حاول البعض ارهابنا والعمل على خنق هذا الصوت ، فسندرك بـــالضرورة اننا لا محـــــال صامـــدون !

ولننتقل الى حديث الشهر فى مشاوير : « هذه المجلة » ..

تاخذ هيئة التحرير على «القدر» بان مجلات كثيرة صدرت واختفت.. وتستنجد بعادة « وأد الاناث » لتبرير ذلك .

وتقرر : « اما عن المستوى فلا يحق لمخلوق ان ينصب من نفســـه حكما على انتاج هذا او ذاك ما دام معبرا عن رأي صاحبه ويتضمن ولو مسحة جمال .. ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر » .

اذا كان الامر كذلك فاين دور النقد .. وكيف يتم الصراع الفكـري اذا غاب الحكم على انتاج الادباء : شعراء وقصصيين .. ان من حـــق الناقد ان ينتقد كما ان من حق موضوعه ان يرد ..

ثم لماذا لا تختفي مجلة اذا لم تكن لها مقومات الحياة ؟

ان هيئة التحرير نفسها تبدأ بالدفاع التام عن حياة المجلة مهمـــا كانت ولكنها فى النهاية تصل الى الاقتناع الصحيح ان لا حق لمجلـــة فى البقاء ان لم تحقق اسباب وجودها ..

وهكذا تؤكد « مشاوير » : كما نتوجه الى جمهور القراء الاعـــزاء ان يرعوا هذه الفرصة اذاوجدوها جديرة بالرعاية او يجتثوها من جذورها اذا وجدوا فيها ما يشين .. (ونضيف اذا لم يجدوا ما ينفع ــ الاتحاد). ونحن فى كلتا الحالتين شاكرون لهم صنيعهم فان فعلوا الاولى ــ عـــن اقتناع ــ ساهموا فى انعاش هذه الريحانة الغضة البضة ، وان فعلـــوا الثانية عن اقتناع ــ اراحونا من هذه الداهية المدلهمة » .

ونصل الى نهاية المطاف الى موقف « الصحوة » وقد حدده محررها محمد حمزة غنايم بمقال بعنوان « الكتابة فى هواء فاسد » .

اننا نشكر الكاتب على تقويمه دور زميلتنا « الجديد » حين كتـــب « ولا ننكر ما لمجلاتنا الوطنية « الجديد » مثلا من دور فى هذا المجال .. ولكننا لا نتصور ان من الايجابية فى شيء ان يفتتح المحرر مقاله فيكتب : بتحدد موقف ادبنا الفلسطيني القيم فى اطار التفاعلات الاجتماعيــــة والحضارية عبر اتجاهين : اتجاه يرسخ المفاهيم القائمة ولا يثمنها ، وهو اتجاه تقليدي تبريري ، واخر يهرول فى ازمة الايديولوجيات السياسية والفكرية المعاصرة لكنه لا يشكل بمجموعه مخرجا من المحنة الفكرية » ..

طبعا من هنا جاء عنوان « الموقف » او المفتتح بلغة « الاسوار »..! «الكتابة فى هواء فاسد» ..

هذا الكلام تعميم يخلط المفاهيم وينطلق من موقف استعلائي ينبت فى تربة القصور عن رؤية التطورات الثقافية ــ الادبية الفنية والعلميـــة فىالساحة الفلسطينية ــ اذا اراد ــ وهو امر مؤسف ولا نزيد .

سياخذ القيمون على هذه المجلات تركيزنا على المقدمات واهمالنـــا المضمون الغزير ..

الحقيقة اننا قمنا بذلك لاننا رأينا فى هذه المقدمة ادوات استخدمها المحررون لنقد حياتنا الادبية والفكرية والفنية ــ حياتنا الثقافية ــ ونحن لا نوافق على هذا التوجه فالنقد يجب ان يكون موضوعيا ملموسا لايختفي وراء « اللفظة الرشيقة » التي لا تعني شيئا انما قد تسر صاحبهـــا وتطن فى مخيلته لجماليتها .

مرة اخرى نرحب بالمجلات الثلاث ونتمنى لها الخير .. وليعذرنـــا من يرى فى ملاحظاتنا نظرة جانبية او توجها حزبيا ــ ففي رأينـــا ان دور النقد حاسم فى التطور الثقافي .

ثـــلاث مقـــدمات فى سيرة اعرابي

-٢- الحـنـتـريش .. ضيف المستر بروكر

ثلاثية بقلم : سلمـــان نـــاطور

القرية الواقعة فى بلاد العجم .. كان يسكنها خمس عائـــلات كبيرة وعشرون عائلة صغيرة .. عشر منهـا طفيلية او متطفلة أو فى « ظل الحيط الواقف » وخمس منها « دايرة على السترة » وواحـــدة بيت ذكاء .. وواحدة بيت شجاعة .. وواحدة من اللاجئين .. وواحـــدة « فراطة او حنتريش » والاخـــيرة اشتهرت بالمشاغبة والهمالة .

ومن بين العائلات الكبيرة كـــانت عائلة تنافس عائلة أخرى على الزعامة .. ولم تكن هناك انتخابات سرية ، مباشرة ، عامة .

وحدث مرة آن دعا رئيس العائلة الكبيرة حاكم اللواء لحفلة غداء على شرف الحاكم ، حضرها لا يقل عن ثلاثمئة شخص .. اكلوا ما مجموعه ــ مع ما فرقوه على الجيران والاقارب ــ « شوال رز ، وعشر ذبائح » .. حتى كلب الحاكم نال حصـــة من « القص » .. اخذتها زوجته فى كيس ورق .. خصيصا للكلب الـــذي يستريح يوم الاحد ولا يغادر المنزل ولهـــذا السبب رفض الاشتراك فى الحفلة التكريمية ..

كانت الحفلة فى أول الاسبوع ، وفى آخره حضر الحاكم حفلة تكريمية اخرى فى بيت زعيم العائلة الثانية .. وحضرهـــا خمسمئة شخص وكلب الحاكم ولم تحضر زوجته لانها ظلت تحرس الدار .. وذبح الزعيم عشرين رأس غنم .. والقيت الكلمـــات فى الحفلة، تكلم الحاكم باللغة الانجليزية وترجم ابن المختار .. وصفق الجميع ولم يفطن الكلب ان ياخذ لقمة واحدة لسيدته ..

اشترت العائلة الاولى « بابور » طحين .. واشترت العائلـــة الثانية معصرة زيت .. فارسل حاكم اللواء رسالة تحية وتقدير للعائلة الاولى على هذا الانجاز .. وارسل رسالة الى العائلة الثانية .. ثم قام بزيارة الى العائلتين .. ولما احست زوجة الحاكم بانها سمينة.. وان فساتينها اصبحت ضيقة قرر زوجهـــا ان يتوقف عن الزيـــــارات الى ان تنتهي فترة « الرجيم » .. فارسل مساعده .. وكان المساعد يتردد يوميا الى القريـــة ويزور العائلتين .. ولكن الحـــاكم اضطر ان يأتي عندما اتصل بـــه مساعده وأخبره ان « بابور » الطحين قد احرق .. وان الوضع متوتر فى القرية .. وان عائلة «المعصرة» هي التي حرقت البابور .

وفى ساعات الليـــل هاجم أفراد عائلة « البابور » العائلة الثانيـــة وهدموا المعصرة .. وقطعوا بالبلطات شابين من خيرة شباب عائلة «المعصرة». وفار الدم ، واشتعلت النـــار ، والبوليس طوق القريـــة .. وحضر وجهاء القرى المجاورة .. وحاولوا ان يصلحوا ذات البين بين العائلتين لكنهم تلقوا اوامر من الحاكم بأن لا يتدخلوا حتى يحضر .. ولما حضر كان الدم يجري مثل « المي » .. وأمر الحاكم بابعاد العائلتين عن القرية .. وفعلا، بقيت ثلاث عائلات كبيرة ، ومن كل عائلة عينوا مختارا ، مختار عينه أهل البلد ، ومختار عينه الانجليز ، ومختار عين نفسه بنفسه .

وكان من بين أفراد عائلة الحنتريش شاب فى الخامس والعشرين ، جـــاء من بلاد بعيدة ، وادعى انه ينتمي للعائلة ، كان شابا ابن ... ابن حرام .. فنان سرقة .. لكنه كـــان «شريفا» .. ولم يسرق من الفقراء ، ولم يسرق كل ليلة الا غنمة واحدة ..

كان يذبح الغنمـــة ويهربها الى المدينة المجاورة .. ويبيعها « لحم صافي طازج للانجليز » .. للضباط الانجليز .. فى البداية كان عملـــه صعبا وخطيرا .. ولكن عندما ذاقت زوجة ضابط بوليس حيفا طعم هذا اللحم .. نادته وطلبت منه ان يحضر لها كل يوم رطلا طازجا .

وقال لسيدته : «التشيك بوست» « يا مظام » .. والامباشي يفتشني كل مرة .. ويا ليتك تعرفين آين أخبيء اللحم .

ولم يخبرها أين يخبيء رطلاللحم، ليس لانه خاف آن « تقسو عليه » وانما لانه خاف آن تقرف منـــه .. ولكنها طمأنته :

ـ لا تهتم .. قل لهم ان هـــذا للمستر « بروكر » .. المسز بروكر.

واصبح العمل سهلا .. عالمكشوف .. يلف اللحم فى ورقة .. ويضعها فى كيس جلد .. وعند نقطة التفتيش يغمز الامبـــاشي .. ويستمر فى طريقه ..

وفى أحـــد ايام الثلاثاء استدعاه المستر بروكر الى مكتبه ، فى الرئاسة .. ولم يعرف الشاب سبب ذلك .. وخاف ان يكون أحد ابناء القرية قد اخبر عنه .. وأول ما فكر به هو ان يطلب من المسز بروكر ان تتواسط له أمـــام زوجها .. لان العقاب على التهريب .. قطع رقبه .

وتوجه الى الرياسة .. واطرافه ترتعد .. واصطدم عند البوابـــة بشرطي يعرفه .. من أهل القرية .. حياه بلغته .. فلم يرد الشرطي .. ولما « ضرب سلام » . .وحياه باللغة الانجليزية .. تكلم الشرطي وساله :

ـ ماذا جئت تفعل فى الرياسة ؟

ـ لقد استدعاني المستر بروكر .. ولا اعلم ماذا يريد .

ابتسم الشرطي .. وهز رأسه .. وربت على كتف الرجل وقال :

ـ حتى انت يا قروط ؟ !

وابتسم « القروط ».. واطمان.. واستفسر عن رقم الغرفة التي يجلس فيها الضابط .. وأخذ يصعد السلم المؤدي الى غرفة ٢٠٣ فى الطابـــق الثالث .

كـــان المستر بروكر ينتظره فى مكتبه .. ولما دخل اغلق الباب خلفه .. وغاب .. وخرج بعد اكثر من ساعتين .. ونزل السلم ، بهدوء ، ببطء ، الى ان وصل الى البوابة .. عندها توقف ونادى الشرطي :

ـ اسمع وله .. من اليوم وصاعدا لا تستجوبني .. ولا تتـــدخل فى شؤوني !

ومن هو القروط اليـــوم .. من يعرفـــه .. اصبح زعيما او شبه زعيم .. له ثلاثـــة اولاد فى حرس الحدود .. وواحد طلق زوجته لانها انجبت له بنتين توامين .. والابن الصغير تزوج من قحبه فى عسقلان .

والمستر بروكر كانيحبالحنتريشيين .. او يستلطفهم .. لكنه لم يزر أحدا منهم حفظا على جلالته عز وجل ولكي لا يفتح عليه ابوابا مغلقة .. او ــ حاشا وكلا ــ كي لا يدنس طهارة تاج الملك جورج الخامس ...

وكان استلطافه لهؤلاء يثير غيرة المشايخ والوجهاء ..

وحين كانوا يسالونه كيف يستقبل مثل هؤلاء « القواريط » كان يجيبهم انه مسؤول ، ولا فرق عنده بـــين فقير وغني .. وهو متسامح .. وقلبه كبير .. والناس فى نظره سواسية كاسنان المشط .. فيثير اعجـــابهم لدرجة ان المستر بروكر يصبح ابن حلال رغم ان امه انجليزية ..

وتزداد ثقتهم به واخلاصهم لـــه فيتركوناشغالهم واعمالهم ويتسابقون الى بيته او مكتب الرياسة ليخبروا عن اولاد « اللمم » الذين يخبئون فى التبان بواريد انجليزية ..

ولم يفهم أبناء القرية ــ حتى هذا اليوم ــ كيف كانت الخبرية تصـــل الى « الثوار » ، و « الثوار » كانوا عصابة زعران يقـــودهم شاب قصير القامة يعرفه أهل القرية عندما كان يعمل فى « البور » ..

وكيف كان أفراد العصابة يرهبون القرية ؟

كانوا يدخلون فى ساعات المساء .. وعند مدخل القرية ينادون أحـــد الاهالي ويامرونه بان يركض فىالشارع ويصيح باعلى صوته : يا أهل البلد ، وصل الثوار .. وصلوا .. احتـــلوا بلدنا .

فيدب الرعب فى قلوب الناس .. ويغلقون ابوابهم وشبابيكهم .. وخلال لحظات تتحول القرية الى خربـــة مهجورة من السكان .. وتخلو من آية حركة .

وبعدها يجوب « الثوار » شوارع القرية .. حتى يصـــلوا الى بيت المختـــــار الذي عينه الانجليز .. فيحتلون البيت .. ويامرون المختار بان يعد لهم الطعام .. وان يبعث جماعتـــــه لينادوا أهل القرية كي يتجمعوا على البيـــــادر للتفتيش والتحقيق .. والمختار ينفذ الاوامر دون ان يحرك ساكنا ..

وعندما يتجمع أهالي القرية كـــان الزعران يمسكون اثنين او ثلاثة منهم وينهالون عليهم بالضرب والرفس الى ان ينطقـــوا ويعترفوا بان البارودة الانجليزية موجودة فى حفرة قرب عين الشمالية .. ملفوفة بالجلد ومعـــا خمسة « امشاط فشك ».. ويتهامس الاهالي :

ــ مسكين اللي بيعلق مع اولاد هالحرام .. الله يقطعهم .

وفى احـــدى هذه الحملات التي تكررت اكثر من ثلاث مرات أسبوعيا امسكوا الاعرابي .. فاخـــذوه الى منطقة وعرة خارج القرية .. وهناك ربطوه بالحبال .. وانهالوا عليـــه ضربا ..

ــ اين تخبيء البواريد ؟

سالوه والعصي تنهال على جسده المنهار ..

ــ لا يوجد عندي سلاح !

ــ انت كذاب .. انت خائن !

قال له رئيس الزعران وشده من شعره وضرب وجهه بالارض فتهشم وسال الدم من انفه وجبهته .

واعادوا السؤال وبصقوا عليـــه التهمة .. وظـــل الدم يسيل من وجهه .. وهو يحاول آن يرفع رأسه ليسالهم : « أخون من ؟ » .

ـ انت تخون الثورة ! !

« الثورة .. هيه .. الثورة » أنتم زعران .. زعران .. لا تتآمروا على الثورة ..

هـــذه الكلمات كادت تخنقه لـــو ظلت فى حلقه .. الثورة .. الثورة.. وهؤلاء ..

ولم يعرف كيف انهالت عليـــه الكلمات .. والضربات .. ولم يعرف كيف اختفى عنهم او كيف اختفوا عنه ..

وما عرفه فى وقت لاحق ان قوات الثورة حاصرتهم فى وادي الملح .. وهو ظل يتنفس .. وعاد بخطوات ثقيلة ليبشر اولاده بان الثورة مـــا زالت ثورة .. وان الامور بخير .. وان لم تكن على ما يرام .

---

* الحنتريش : كلمة عبريـــــة مصدرها عربي . الاصل : « قنطار ريش » ، ولفظها عامـــــة العرب « قنطريش » ، والمستعربون لفظوها : « كنتريش » وأما اولاد عمنا الـــذين تضايقهم القاف العربية فاسقطوها من الابجدية، ولفظوا الكلمة : حنتريش. وهكذا تعلمناها نحن « الغرباء » .

ريتسوس

الحيـــاة والتحـــول

بقلم : مصطفـــى عبـــود

قد تكون « ايماءات » ريتسوس هي مفهوم ريتسوس عن الشعر نفسه . عن طبيعته . عن وظيفته . ففي هـــذه المجموعة الصغيرة المتواضعة الطباعة نتعرف نحن على شـــعر يكره الضوضاء ويهرب من الاصوات العالية ويجيد الهمس . انه شعر يقاتل ضد الخطابة والمنصات . يحتمي بتلك المنطقة نصف المضاءة ، التي تقع بين النفس والحياة ، مهمته ان يثير صراعا متصلا بين الذات وما يحيط بها ، كي يدفع أحدهما الآخر نحو منطقة الوضوح والمعرفة .

ان الشعر هنا يصبح صيرورة ونموا . القصيدة فيـــه تبدأ دون ترتيبات مسبقة وفى عالم مرتب قبلها ، كما يبدو ، ومنجز . تتحول وظيفـــة الشعر الى سعي للبرهنة على ان الواقع رغم كل الاقنعة التي يرتديها فان حقيقته الجوهرية هي الصراع والتحول .

ان قصيدة ريتسوس تبدأ وهي تتحرك ، متحرية عن موضوعها ، ولا تعيقها الحيرة . وهي متقنة الهدف ، لانهـــا توظف كل مصادرها له (الذي هو أساس وحدة القصيدة المعـــاصرة) وتتغـــذى التفرغ والطرق الجانبيـــــة . وهذا سر العبور الموجز فيها والذي يفضي بسرعة وشدة الى نقطة الاستقرار والصمت حيث تسلم القصيدة دورها المتبقي الى خيال قارئها .

ليس ريتسوس بناءا شحيح البذل بمواده . فهو متقن فقط ، لانه يعرف سر المعمار فى وضعه الشعري الخاص ولهذا السبب فان الافاضة عنده لا جدوى من ورائها . ان ما يسعى وراءه شيء يشبه تأثير الطلقة او الصرخة يدوى ثم يصمت على حين غرة ، تاركا رائحة باروده او صدى صيحاته فى الساحة التي تقع خلف الشعر ، بيننا وبين الشعر نفسه .

ان الشعر فى (ايماءات) يجالسنا او يومىء ، يمر عابرا كانه لا يقصدنا ثم يلتفت علينا بصورة غير متوقعـــة قبل ان ينعطف مسرعا . صدفة يقع بصر الشاعر على شى ما . فتبـــدأ العين تسجل والشعر يحول والفكرة تفجر . والشعر هنا ، يصبح عملية رقع اقنعة ، تساعد على التامـــل والتغيير .

حيناشار ماركس الىان الفلاسفة ، فى المـــاضي ، لم يفعلوا غير تفسير العالم ، والمهمة اليوم هي تغييره ، كان يشير الى هذا الجانب كذلك : من دونتأمل العالم ، يستحيل تغييره. فالذي يسبق التغيير ويتطلبه هـــذا انما هو سبر غور الظاهرة المطروح أمر تغييرهـــــا . ان بعضنا يكره التأمل بذاته . وهذا جميل على اعتبار ان التامل حين يصبح غاية بذاته هو المشكلة . لكن التغيير يستند الى التامل . فاعمى البصيرة عاجز عن ان يغير شيئا .

ان ريتسوس يعرض علينا فكرته عن التامل فى الشعر . ومع ان تاملـــه ملموس فهو لا يكتفي به . هناك فى كل قصيدة ، تقريبا ، احتكاك يشبه اشتعال عود ثقـــاب . وحين يسبق نهاية القصيدة ، تنطلق منه شرارة او يصدر عنه انغلاق مدو .

هذا هو خيط التغيير الذي علينا ان نسرع اليه ونمسكه قبل ان يتوارى ونقرأ عنوان القصيدة التالية .

ريتسوس .. المداهم

ريتسوس ليس مجرد شبح نحيل ، ابيض ، يجوس بين الاشياء ثم يدلي بتعليق مقتضب ويغادر المسرح .

انـــــه مليء بالمداهمة ، مسلح بالمفاجات ومقتضب . فى القصائد قوة تتمكن من اعتى الاقفـــال . والشاعر يغشنا بنعومة يده ولا يكشف عن خبرة فاتح الخزائن المحترف الا فى اللحظة التي يصبح فيها احتراسنا لا رجاء فيه .

يبدأ ريتسوس ، على الاغلب ، من نقطة واحدة : هذه الحركة الشاملة للعين فى الاشياء . والعين الفضولية تملك مكر محتال يؤجل حيلته للحظة المناسبة ، كما تملك سذاجة طفل . انها تنقل الينا سر الدهشة وتعيـــد ترتيب الاشياء . ثم لا تلبث ان تنغلق القصيدة فجاة ، كانها كانت تشحن سرا ، أثناء مشاهدها المرئية ، بيـــد تعمل خلف الستار .

اننا لا نشهد بذرتها الا لمحة خاطفة ثم ينتهي كل شيء . فى القصائد دوما شحنة البرق ــ اشتعال خاطف ، زرقة معشية ثم رماد او صمت تتحرك بداخله بذرة الحياة . وريتسوس لا يدعنا الا مرة واحدة نطل من مشهد الانارة غير المنتظر على لحظـــــة القشعريرة لكي يبث فينا رجفة الحياة والمقاومة . ان الصمت عنده قطـــع منظر او اخراس عاطفة ودمعة وعويل، لان الاستمرارية هنا تفسد الشعر .

ينقض ريتسوس بتدويناته البصرية، التي تحتل عادة الثلثين الاولين من القصيدة ، بطريقة غير متوقعة . انه اذ يبـــــدو وهو يتسكع ببصره دون هدف ، يترك اللعبة دون تمهيـــــد ويتحول منالالعاب النارية الىالانفجار الحقيقي . ومن هنا ، هذا الطابع الانقضاضي للقصائد . انها تمشي ثم تهاجم بلمح البصر .

يقدمنا الشاعر الى عاله كما يفعل دليل سياحى : عالم متكرر ، ثابـــت من العادات والافعال والاماكن تعيش راكدة كانها قطع أثرية . اننا لا نجد ، فى الغالب ، الا رجلا يتامل حصـــار الاشياء له او عجوزا تمتص حياتهـــا تفاصيل شؤونها البيتية. حياة تبدو، احيانا ، لشدة صغرها ومحدوديتها ، كانها منتقاة ، مثل عينة مجهريـــة لشيء كبير متسع ، يوشك ان يتحجر فى الظاهر . ولكنه مكتمل بعنـــاصر انفجاره ، التي يدلنا الشاعر على موقع الثقب فيها ومكان الفتيلـــــة والثقاب .

ويثير الشاعر شكوكنا ، دوما ، من ان هذا العالم المرتب قبله سوف يستمر ، لكن ذلك ليس الا لوقت محدود ، هو الوقت الذي يستغرقه الشاعر بمراكمة مواده .

ان هدفه ان يرينا الالمالذي يتحرك دون ضوضاء . ولهذا فهو يجمع موارده باناة فادحة ، مواد تبـــدو عصية على الانقلاب وفضح ما وراءها . لكن هذا الشعر المسلح بالحكمـــة والصبر ، وهو يلمس كتفنا بلطف ، كانما لينبهنا بصورة عابرة ، قـــادر على اظهار ضراوة الالم ويطلب منا ان نحتميه ، لا بمازوكية ، بل لان هذا الالم يذكرنا بانسانيتنا ويعرفنا كم تحتاج حيـــاة الانسان ان تحمى ، ويحدب عليها ، ويدفع من اجلهـــا الكثير . انـــه وهو يشير الى الالم المخفي ، المحدود الرقعة يريدنا ان نقيس ، فى لحظة ، ذلك الالم الكبير، المتسع ، الباشر ، البشع ، ذي الصلف المسلح بالانياب .

فى قصائد (ايماءات) عنصران : احدهما تجهزه العين ، والآخر هـــذه المخيلة التي تثقب المرئيات . انهما يتحدان فى جسد القصيـــدة ويصنعان سبيكة لا تشبه ايا منهما . ان الملموس والمجرد يفقدان قيمتها الاصلاحيـــة ولا يصلحان لهذا الشعر . لان الشعر هنا يعطينا وحدتهما العضـــويـــة فى وضعهما المعين ، اي فى لحظة عملهما .

قد يذكرنا ريتسوس ، مـــرات ، بفطنته جاك بريفير المرحة او بسجينات ناظم حكمت . ففيه منهما حدة البصر والاقتضاب وحضور المناخ الشعـري بيسر فى المالوفات .

الا ان هذا التشابه ظـــاهـري او جزئي . فما يشكل الطابع الاساسى لقصيدة ريتسوس هو الانعطافة التى تنسف الترتيب العمودى فى تتابـــع الصور المرئية . هذه الانعطـــافـــة ليست نقلة اسلوبية مجردة ، انما هى محصلة عميقة لنوعية الرؤيا عنـــد الشاعر .

ان ريتسوس يكشف عن المفجـــع فى البريء ، والغريب فى المالوف ، والشاذ فى المعتاد . ولكن على الدوام بتلك الهيئة الصامدة التى تضـــرب العاطفة او الفكر لحظة الاكتشاف .

فى هذه القصائد نوع من التراكـــم يفضى الى تحول نوعى لا يشبه مـــادة تراكمه ، هذا التحول هو الذى يخلق انعطافة القصيدة : انـــه هو عنصر المداهمة فيها .

تتطلب مـــادة الشعر ، سريعة الكسر ، عناية فائقة عند استعمالها فالزجاج المصدع لا يصدر الا رنينا كاذبـــا ..

ريتسوس شاعر يوناني مبدع نال جائزة لينين عـــام ١٩٥٩ . واتجاهه الشعري متأثر بشاعرين كبيرين هما مـــايكوفسكي الروسي وكوستاس فارنـــاليس اليونـــاني . والاخير من الحائزين ايضا على جـــائزة لينين .

ويعتقد كاتب هذا المقال ان الكلمات التي كتبهـــا ريتسوس فى تأبين زميلـــه فارناليس تنسحب عليه اذ قال : « لقد وقف الشاعر دوما الى جـــانب الشعب فكرا وممارسة . وهذا ، بذاته ، سر عظمته . لقـــد أسدى يد العون الى الناس وغنى لهم . كان هذا العون معاناة وتضحيـــة ونضـــالا بطوليا . القائـــد المعين ، الشاعر الذيالهمته الجماهير كما الهمها هو فى نضالهـــا من أجـــــل الحريــــة والدمقراطية » .

هـــــذا وصدر ديوان للشاعر ريتسوس بعنـــوان « ايمـــاءات » ترجمه الى العربية بشكل مبدعالشاعر العـــراقي المعروف سعدي يوسف .

من التراث الفلسطيني

مواويـــــل

ســـريت بليـــل وأهلي مـــا دروا بي
وحتى امـــي وابـــوي مـــا دروا بـــي
انـــا لا ادري المنـــايا ع الـــدروب
قبـــل ما تروح ودعنـــا الحبـــاب

يـــا سودا رايـــة الـــدلال ســـودا
عـــلى اللي مـــا حوا أم عيون سودا
وياريت ال ظلـــم ام عيـــون ســـودا
يمـــوت وينحـــرم شـــم الهـــوا

يا طولك طول عـــود الحـــور واقـــف
نصل لحمي وظـــل العـــود واقـــف
كرمالك يـــا حلـــوه ل ظـــل واقف
عبـــد مرهـــونلحـــين الطلـــب

تراهم داهمينـــي ودا همينـــــك
وانـــا انشليت عنـــك داهمينـــك
برم شـــاربك وارفـــــع يمينـــك
وجر السيـــف ع رقـــاب العـــدا

شمـــالي يـــا هـــوا الديره شمـــالي
عـــلى اللي ابوابهم تفتـــح شمـــالي
وانـــا ل رافـــق الـــريـــح الشمـــالي
نـــدا واسقـــط عـــلى ابواب الحباب
وانـــا ل ارسل مـــع الريـــح الشمالي
خبر مـــن عندنـــا يســـر الحبـــاب

رحـــل جـــاري وانـــا ع الـــدار ظليت
وحيد الـــدار انا يا نـــاس ظليـــت
ولحبي للـــوطن يا خلـــق ظليـــت
عســـى بعـــد الهجـــر نرجع ســـوا

كتـــــاب وثائقـــى عـــن تـــل الزعتـــر

يقوم الصحفى زهير الجزائـــرى باعداد كتاب وثائقى عن تل الزعتـــر جمع مواده عندما عمل مراسلا لصحيفة طريق الشعب العراقية فى مواقـــــع الاحداث .

ويقول الكاتب عن مصادر مواده : « المصدر الاول هو اللقـــــاءات المباشرة . فى البداية ذهبت الى مدينة الدامور وهى المدينة التى كانـــت سابقا قلعة كميل شمعـــون ، الان اصبحت تضم القسم الاكبر مـــن مهجرى تل الزعتر ، وفيها مدرســـة ومعسكر وروضة اطفال لابناء الشهداء فى تل الزعتر ، فى هذه المدينة التقيت بعدد كبير من الاطفال الذين نجوا من الموت ، سجلت شهاداتهم واغانيهـــم وجمعت الصور التى رسموها كمـــا التقيت باساتذتهم ، وهم فى الغالـــب ايضا من المخيم الشهيد ، وهـــؤلاء حدثونى عن سلوك الاطفال الذيـــن رأوا من الاهوال مالا طاقة للكبار به ، والتقيت هناك ببعض قادة المعركـــة الذين حدثونى عن مسار معركـــــة الصمود وعملية الانسحاب الاسطورية عبر المناطق المعادية .

ويصور الكتاب معارك الاحتـــراق الاولى ومعارك الحصار والتنظيـــم الحياتى للمخيم ومشكلة الماء والطعام وال ٥٢ يوما الاخيرة التى انتقل فيها الفاشست من الحصار الى محاولات الهجوم وبعد ذلك المجزرة الرهيبـــة خلال جلاء سكان المخيم ، وهـــى مجزرة يندر ان نجد شبيها لها فـــى التاريخ . وهناك شهادة نادرة للطفلة الوحيدة التى نجت من الملجا الـــذى قتل فيه اكثر من ٤٠٠ شخصـــا . وخلال عملية افراغ الاشرطة مـــن الورق لم استطع ان استمر بالاستماع على مستوى واحد، لانه يصعب على اى شخص الاستماع لهذه الشهادات دون ان ينفعل وقد بكى اصدقائى وهم يسمعون الشهادات . خاصة تلك التى سجلت لحظة خروج الناس مـــن المخيم » .

« عادت زهـــابا » ــ بقيـــة

و .. عن المتسلقين على حواف نوافذ « الاوتوبيـــــس » فى القاهرة ، حتى ان المصريين شعروا بالاهانـــة . لذلـــك فـــ « الباب الذى يأتيك منه الريح .. » .

فى عشية عيد استقلال اسرائيل الماضى احتفلت البعثة العسكرية الاسرائيلية فى القاهرة بالعيد ، وازدانت المائـــدة بالنبيذ والعلم الاسرائيلى و .. بالضيوف المصريين الذيـــن جاءوا لتقديم التهانى .

ومن يظن ان البعثة العسكرية الاسرائيلية عسكـــرت فى القاهرة لتمارس النشاطات الرياضية وتهنا بوجبـــات الطعام الفاخر ــ فهو مخطىء . فقد كانت مهمة أفراد البعثة الحرص على ضمان عمل الخطوط الموصلة بين القاهرة وكل من تل أبيب والقدس ، والعمل على نقل ما يريد قوله الرئيس السادات ووزير خارجيته الى حكومة اسرائيل ــ هذا أولا ، وثانيا ــ نقل تقاريرهم وانطباعاتهم الخاصة « عن ردود الفعل لدى المصريين لما يجرى فى اسرائيل » بما فى ذلك مقاطع مـــن النشر « المعادى » . وثالثا ، ولعله الاهم ، ان وزير الدفـــاع الاسرائيلى ، عيزر فايتسمان كان « يشتاق » الى أفراد البعثة ويجرى معهم الاتصالات مرة فى اليوم على الاقل ! .

مهما يكن فلا يستطيع اي فرد من افراد «زهافا»، الذين تبدلوا باستمرار ، الادعاء ان حق الضيافة « العربية » قـــد انتقص قيد أنملة وان يستغل مثل هذا الادعاء لخـــدش أو التأثير على سير المفاوضات الجارية الى ما شاء الله ، وهـــذا « هدف استراتيجى » فى الوقت الحاضر .

وعندما كانت قواعد اللعب تقتضى حركة بهلوانيـــــة ساداتية .. أعد رئيس الاستخبارات المصرى ، جنرال ميجور شوكت ، طائرة « بوينغ » مصرية لتنقل أفراد وحدة « زهابا » الى اسرائيل ووقف تحت سلم الطائرة يودع قائد الوحـــدة بحرارة .. « خسارة .. لم أجلب معى هدايا تذكاريـــة لـــك ولاولادك » ــ تذكر الجنرال ميجور آسفا . « معلهش ــ قال ضيفه وذكره ، غير متسامح ، بانه مدين له بهذه الهدايـــا : « وسوف آخذها منك ، من يديك ، وليـــس عن طريـــق رسول .. » قولوا ان شاء الله !

واليوم ، بعد ان بات واضحا ان هناك ضـــرورة لمـــط جولة المحادثات الثلاثية المقبلة ، نظرا لوزن المشتركـــين فيها ... وان الجانب المصرى « سيطرح اقتراحات للحـــل الشامل » تتناول بتفاصيل التفاصيل « الضمانات الامنيـــة لاسرائيل و .. كل الاطراف المعنية » .. وان الجانـــب الاسرائيلى سيطرح من جانبه « برنامجا مفصلا لتسويـــات جزئية ، تشتمل على تنازلات اسرائيلية فى سيناء مقابـــل تنازلات مصرية جدية » ــ فلا شك ان العمل على حصر وتعدد وترتيب هذا الكلام والتعليقات التى ستتشعب حولـــه ، وتمريره فى أجهزة الاعلام وفى التلفزيون الملون ، سيحتاج الى اكثر من مجرد عسكرة وحدة اسرائيلية فى القاهـــرة .. لان الرقص لن يكون مجرد هز بطن وانما سيرتقى الى الستربتيز .

ورقـــة دفـــن ــ بقيـــة

المخرج : صحيح . امس صورنا فيلم زواج احـــد المقاتلين الاشاوس من الكتائبيين فى جنوب لبنان على آنسة مصون من حيفا . وقد التقطت « الكميرا » فى رحلتها مـــن حيفا الى بيت الزوجية الجديد فى جنوب لبنان صور عشرات القرى التى دمرها « المخربون » العرب فى الغزو الـــذى قاموا به على اسرائيل فى آذار الماضى .

على القيسى : وهل اخرجتم فيلما عن هذه القرى وبأية كوارث دمـــرت ؟

المخرج : طبعا .. طبعا .. وقد نقدتنا حكومتكـــم بسخاء لمساعدتنا فى اخراج هذا الفيلم الوثائقى .

على القيسى : اذن كم تدفعون لنا على دفن الفـــرد الواحد وعن احراق او هدم البيت الواحـــد ؟

المخرج : اذا اثبتم ان البيوت مرخصة سندفع ثمنـــا كاملا واذا كانت بدون رخص ندفع قيمة الترحيلة والاثاث . أما عن الدفن فندفع لكم بسخاء .

القيسى : وهل سيادتكم يشتغل فى ادارة أراضـــى اسرائيل ؟ اننا نبحث عن مخرج يصور لنا فيلما عن الجوهـــر العدوانى للانظمة العنصرية والمصير الذى سيؤول اليـــه نظام العنصرية البيضاء فى روديسيا . فهذا يؤدى خدمـــة كبيرة الى شعب اسرائيل . وليس التفتيش عن قريـــة لحرقها . فلقد شبعنا حرائقا وتهويدا .

وشر البلية ما يضحك .

ملاحظة : القصة من أولها الى آخرها مبنية على الحقائق .

خطوة سوفييتية رائعة في مجال غزو الفضاء

« تايم » الامريكية تعترف : أمريكا لن تستطيع اللحاق بالاتحاد السوفييتي عما قريب

موسكو ـ بلهجة علمية جدية لا اثر فيها للتبجح وروح المنافسة يعلن السوفييت عن الانجازات المذهلة التي يحققونها في مجال غزو الفضاء لمصلحة البشرية .

وتتلقف وسائل الاعلام الغربية الانباء الجديدة وتروح تجري مقارنات بين انجازات الدولتين العظميين بروح الشماتة تارة وبروح الحسد والغيرة احيانا . اما السوفييت فيمضون في برامجهم لا يلوون على شيء .

وفي مطلع هذا الشهر حقق العلماء السوفييت مأثرة جديدة اذ ارسلوا سفينة نقل فضائية (بروغروس ٣) التحمت بمحطة الفضاء المدارية ساليوت ٦ لتنقل الى طاقمها نحو طن من الغذاء والماء والاكسجين وكمية مماثلة من العتاد الضروري لعمل رجلي الفضاء فلاديمير كوفالنك قائد المحطة والمهندس الكسندر ايفانشتكوف اللذين انطلقا الى الفضاء في ١٧ حزيران الماضي على متن سفينة سيوز ٢٩ وانتقلا الى المحطة ساليوت ٦ ليتابعا برنامج ابحاث فضائية متشعبا .

ولندع صحف الغرب تقوم بالمقارنات معترفة بان « كفة الميزان ترجح في صالح السوفييت بشكل واضح كميا على اقل تقدير ان لم يكن كيفيا » ، وان الولايات المتحدة لن تستطيع اللحاق بالاتحاد السوفييتي عما قريب » ، ولنلق نظرة على هذه المأثرة الجديدة كما تكتبعنها مجلة « تايم » الامريكية بالذات .

هذه هي المرة الثانية التي يستقبل فيها رواد سفينة سايوز ٢٩ المذكوران آنفا سفينة نقل اوتوماتيكية من طراز بروغرس ناقلة اليهما ما وزنه نحو طن من الغذاء والماء والاوكسجين ومقدارا مماثلا من العتاد الضروري لابحاثهما . وكانت سفينة بروغرس ١ قد سبق والتحمت بالمحطة ساليوت ٦ في كانون الثاني الماضي حاملة نحو ٢،٥ يشكل نحو ٣٠ بالمئة من وزن السفينة نفسها وحسب المقاييس الحالية فانه وزن لا يستهان به .

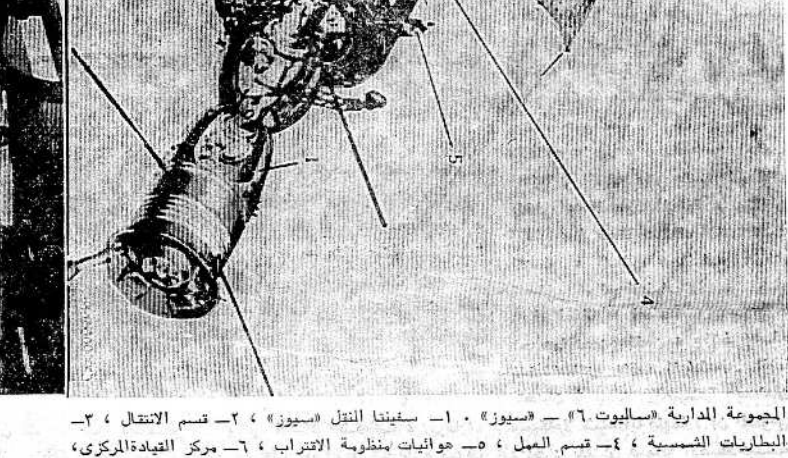
ونجاح بروغرس في الالتحام اوتوماتيكيا بالمحطة المدارية يتيح لطاقم المحطة قضاء وقت غير محدد في الفضاء دون خشية نفاد الغذاء والماء والاكسجين . وجدير بالذكر ان رجلي الفضاء بحاجة الى ما بين ٢٠ ـ ٣٠ كيلو غراما من الماء والغذاء والاكسجين في اليوم . وقد حملت السفينة بروغرس ٣ مثلا ٢٨٠ كيلو غراما من الطعام و ١٩٠ ليترا من الماء و ٤٥٠ كيلو غراما من الاكسجين والاجهزة المولدة للاكسجين . وبذلك يكون في مقدور طاقم ساليوت ٦ ان طن من الغذاء والماء والعتاد . وهذا يمكنا في الفضاء سنة كاملة محطمين الرقم القياسي الذي سجله زميلاهما السوفييتيان من ٩٦ يوما . وتكنيك النقل هذا بواسطة سفن بروغرس يجنب المصممين ضرورة تضخيم المحطة المدارية لتتسع لاكبر كمية من الغذاء والماء والاكسجين كما انه يتيح نقل مواد طازجة . وعلى هذا يمكن تصور محطات فضائية دائمة يقيمها السوفييتيون في الفضاء .

وقد قام طاقم المحطة بعدد من التجارب . اذ استنبتا بذورا معينة ليعرفا كيفية نموها في ظروف انعدام الوزن كما قاما بتحليق خارج المحطة وصفه كوفالينوك بانه « نزهة في الشارع » ، استغرق ساعتين وخمس دقائق . كما قاما بالعديد من التجارب والابحاث العلمية .

هذا ولا تزال ساليوت ٦ تدور حول الارض منذ ايلول الماضي . وهنالك محطة امريكية (سكايلاب) تدور ايضا في الفضاء ولكنها خالية ، بل ومهددة بالسقوط والاحتراق لانها بدأت تفقد توازنها وارتفاعها ويقترب مدارها من الارض ويحاول العلماء الامريكيون تصحيح مدارها ودفعها بعيدا دون جدوى . .



طاقم السفينة « سيوز ٢٨ » الاممي غوباريف وريميك (رجل الفضاء التشيكوسلوفاكي الاول)



المجموعة المدارية «ساليوت ٦» ـ «سيوز» . ١ـ سفينتا النقل «سيوز» ، ٢ـ قسم الانتقال ، ٣ـ البطاريات الشمسية ، ٤ـ قسم العمل ، ٥ـ هوائيات منظومة الاقتراب ، ٦ـ مركز القيادة المركزي ، ٧ـ آلة تصوير شمسي مكيف ـ ٦م ، ٨ـ جهاز الدوش ، ٩ـ درب الركض ، ١٠ـ قسم التجهيزات العلمية ، ١١ـ محركات التوجيه ، ١٢ـ مقصورة الانتقال ، ١٣ـ محرك التصحيح ، ١٤ـ محطة ساليوت ٦

رومانيا تحتفل بعيدها الوطني

تحتفل جمهورية رومانيا الاشتراكية ، في هذه الايام ، بعيدها الوطني الذي وضع البلاد على عتبة التطور الاشتراكي وانتصار الجماهير الشعبية في معركة التحرير والبناء .

وجمهورية رومانيا الاشتراكية تقع الى الجنوب الشرقي من القارة الاوروبية . تبلغ مساحتها ٢٣٧،٥ الف كيلو متر مربع . ويبلغ تعداد سكانها ، وفق احصائيات عام ١٩٧٥ ، ٢١ مليونا و ٣٥٢ الف مواطن . وهي عضو في معاهدة حلف وارسو وفي مجلس التعاضد الاشتراكي . تقيم علاقات دبلوماسية مع ١٢٧ دولة في العالم .

وان دل هذا الامر على شيء فانما يدل على اتساع اتصالات رومانيا الاشتراكية مع العديد من بلدان العالم تنفيذا لمبدأ التعايش السلمي وايجاد علاقات صداقة وتعاون مع الانظمة الاجتماعية المختلفة بدون التدخل في شؤون الطرف الاخر الداخلية وعلى اساس النفع المتبادل . واشارت الخطة الخماسية الحالية الى ان رومانيا ستعمل على توسيع تجارتها مع الدول النامية والتي من المتوقع ان تزداد بحجم ٣٠٪ سنويا حتى عام ١٩٨٠ .

مسيرة العمال المظفرة

من المعروف ان جمهورية رومانيا الاشتراكية عانت في فترة من تاريخها من قضيتين اساسيتين الاولى النظام الملكي المتعفن والذي تساوق مع الهتلرية في اثناء الحرب العالمية الثانية . والقضية الثانية ـ تخلف تطورها الاقتصادي واعتمادها الاساسي على الزراعة .

وقد نجح الحزب الشيوعي الروماني ، في فترة الاحتلال الفاشي ، في بناء جبهة دمقراطية من العمال والفلاحين والقضاء على النظام الملكي . واعلن عن انشاء نظام الدمقراطية الشعبية . ومن ثم الاعلان عن ان رومانيا هي دولة اشتراكية .

وباعتماد رومانيا على المساعدة الاممية ، التي قدمها الاتحاد السوفييتي سواء في تحرير رومانيا من الفاشية ، او فيما بعد ، في معارك البناء الاقتصادي ، تمكنت رومانيا من الاعلان في المؤتمر العاشر ، الذي انعقد في عام ١٩٦٩ ، من ان البلاد انهت بناء القاعدة المادية للاشتراكية وان الهدف الان هو بناء المجتمع الاشتراكي المتطور .

كما جرى في هذه الفترة احراز عدة مكاسب في البناء الاشتراكي اذ تقوت والى حد بعيد قاعدة الصناعة الثقيلة واصبحت رومانيا احدى الدول المصدرة للسيارات والالات . كما تم بناء ٧٥٠ الف وحدة سكن خلال الخطة الخماسية الاخيرة . وارتفع الحد الادنى للاجور من ٨٠٠ لي الى ١٢٠٠ لي . اي بزيادة قدرها ٢٠٪ . وازداد حجم التجارة الخارجية لرومانيا بـ ٦،٦٪ . ويذكر ان ٤٤٪ من حجم تجارة رومانيا الخارجية هي مع الدول الاشتراكية .

ونلاحظ في تلخيصات المؤتمر الحادي عشر للحزب ، والذي انعقد في تشرين الثاني ١٩٧٤ ، ان الدخل القومي لرومانيا يزداد سنويا بنسبة ١١،٥٪ وان الانتاج الصناعي يزداد بنسبة ١٣،٥٪ . وامكن تخطي مستوى الانتاج الزراعي الذي تم التوصل اليه في عام ١٩٧٠ رغم الظروف الطبيعية الصعبة وغير المواتية .

خطة للمستقبل

اشارت اللجنة المركزيه للحزب الشيوعي الروماني في الوثائق التي اقرتها دورة تموز من العام الماضي الى ان خطة العمل المستقبلية ، والتي يجري الان تنفيذها على قدم وساق حتى عام ١٩٨٠ تنص على زيادة الانتاج الصناعي بنسبة ١٠،٥٪ وبزيادة الانتاج الزراعي بنسبة ٧،٢٪ . والمعروف ان هذه النسب في الزيادة وضعت بعد ان اعلنت الجماهير الرومانية عن استعدادها لتخطي الاهداف الاقتصادية الموضوعة .

نضال حازم

العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية

غدا من التقاليد الطيبة ان يشترك الاتحاد السوفييتي في المعارض الدولية التي تقام سنويا في العواصم العربية طرابلس الغرب والقاهرة ودمشق وبغداد والجزائر . والعام الحالي كالاعوام السابقة يوفر لدوائر الاعمال في البلدان العربية فرصة الاطلاع على امكانيات الاتحاد السوفييتي التصديرية وعلى تطور علاقاته التجارية والاقتصادية مع بلدان الشرق العربي .

وتشترك عادة في الاجنحة السوفييتية مؤسسات التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي على اختلافها ومن ضمنها مؤسسات لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية .

وفيما يلي يتحدث الكساندر ايلين ، مدير الوكالة العامة « تيكفنيشر كلاما » الدعاية التكنيكية في الخارج) عن تعاون مؤسسات لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية مع المؤسسات الوطنية في العراق وليبيا وسوريا والجزائر ومصر :

ان أحد الامثلة الناصعة لتعاون الاتحاد السوفييتي الفعال مع البلدان العربية هو التعاون مع العراق ، حيث بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتي مشاريع صناعية ضخمة عديدة مثل حقل النفط في الرميلة الشمالية . وتجدر الاشارة الى ان ٢٥٪ من الطاقة الموجودة حاليا في العراق في مجال استخراج النفط قد بني بمشاركة المؤسسات السوفييتية .

وفي عام ١٩٧٧ انتهى في العراق بناء خط انابيب نفط بغداد ـ البصرة بطول ٥٤٠ كم .

ويوضع الان برنامج التطور الشامل للصناعة النفطية في العراق للفترة حتى عام ١٩٨٦ والتقديرات حتى عام ١٩٩٠ .

وسيتيح شق قناة الثرثار ـ دجلة ، اضافة الى قناة الثرثار ـ الفرات التي بنيت بمساعدة المؤسسات السوفييتية ، تحويل مساحة ٥٠٠ الف هكتار من أراضي المجرى الاسفل لنهري دجلة والفرات الى منظومة الري على مدار السنة .

ومع بدء استثمار ست محطات كهربائية مائية وحرارية ، يجري تشييدها الان في العراق بمساعدة مؤسسة « تكنو بروم اكسبورت » (مؤسسة تصدير التكنيك الصناعي) التابعة للجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية ستزداد الطاقة المقررة للمحطات الكهربائية في هذه البلاد بمقدار أكثر من ٢،٥ مرة بالمقارنة مع المستوى الحالي .

ويتطور التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفييتي وليبيا بنجاح على أساس الاتفاقية التي وقعت بين الحكومتين في ٤ آذار عام ١٩٧٢ .

لقد رسمت الاتفاقية المذكورة خطة تعاون طويلة الامد بين لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية السوفييتية والمؤسسات الليبية في فروع الاقتصاد الاساسية . ومن المقرر وضع برنامج واسع لتعاون البلدين في مجال استخدام الطاقة الذرية لاغراض سلمية . وبمساعدة مؤسسة « أتوم انيرغو اكسبورت » يبنى في ليبيا ، في الوقت الحاضر ، مركز الابحاث الذرية ومن المزمع بناء محطة كهرذرية . ويلعب دورا كبيرا في حل مهمة كهربة البلاد بناء خطوط التوتر العالي لنقل التيار الكهربائي ، الذي تنفذه مؤسسة « تكنوبروم اكسبورت » .

وتتعاون مؤسسات لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية مع المؤسسات الليبية في بناء أنابيب الغاز والقيام بأعمال التنقيب عن النفط ، ووضع خرائط التربة من أجل رسم آفاق تطور الزراعة وفي أعمال أخرى ، لها أهمية بالغة من أجل تطور اقتصاد ليبيا .

وتعتبر سورية أحد البلدان العربية التي يرتبط الاتحاد السوفييتي بعرى وثيقة من الصداقة والتعاون . فخلال سنوات التعاون بلغت العلاقات الاقتصادية السوفييتية ـ السورية مدى واسعا ، حيث تشمل حاليا أهم فروع الاقتصاد السوري مثل انتاج الطاقة والصناعة النفطية والري وبناء الطرق واعداد الكادرات .

وقد تم انجاز أهم مشروع للتعاون وهو مجمع الطاقة على الفرات الذي « يمكن اعتباره رمزا للصداقة العربية ـ السوفييتية ، ونموذجا للتعاون الاخوي بين شعبي سورية والاتحاد السوفييتي » ـ كما قال رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الأسد . ويغدو هذا المجمع اليوم قاعدة هامة لتطوير الاقتصاد وللتحولات الاجتماعية .

لقد أتاحت المساعدة التكنيكية لمؤسسات لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية في التنقيب عن النفط واستخراجه ، لسورية ان تنشىء في اطار القطاع العام فرعا صناعيا جديدا تماما بالنسبة للبلاد هو فرع استخراج النفط . وبلغ استخراج النفط من حقول السويداء والرميلان وكاراتشوك ١٠،٣ مليون طن في عام ١٩٧٦ . ونتيجة اقامة صناعة وطنية لاستخراج النفط لم تعد سوريا تستورد النفط بل هي تبيع نفطها الان في السوق العالمية .

وتقدم مؤسسات اللجنة خلال عدة سنوات مساعدتها لسورية في انشاء واعادة بناء شبكة الخطوط الحديدية . ويتجاوز مجموع طول الطرق الفولاذية المبنية والتي تبنى والمزمع بناؤها ١٤٠٠ كم وهي تغطي عمليا جميع مناطق البلاد .

ويقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة تكنيكية متعددة الجوانب الى الجزائر في تطوير أهم فروع الاقتصاد . وتتركز هذه المساعدة في بناء عدد من المشاريع الصناعية الضخمة ، تتيح اقامة فروع جديدة بالنسبة للبلاد ، وفي أجراء مسح جيولوجي وتطوير انتاج الطاقة والثروات المائية والزراعية ،واعداد الكادرات الوطنية وتنظيم الرعاية الصحية .

وفي عام ١٩٧٢ أنهت المؤسسات السوفييتية بناء ورشة صب الفولاذ في مصنع الصلب في الحجار ، بطاقة انتاجية قدرها ٤١٠ آلاف طن من الفولاذ في السنة . وتجري حاليا أعمال بناء القسم الثاني من المصنع مع رفع طاقته الى ١،٨ ـ ٢ مليون طن من الفولاذ في السنة . وبعد انتهاء أعمال التوسيع يستطيع مصنع الصلب في الحجار أن يلبي ما يزيد على ٥٠٪ من حاجات الجزائر الى هذا الصنف من المنتوجات .

كذلك تقدم مؤسسات اللجنة مساعدة بالغة للجزائر في مجال صناعة النفط والغاز التي تحدد لدرجة كبيرة تطور كل اقتصاد البلاد .

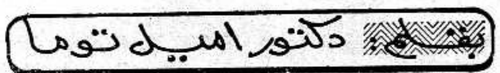
ويعتبر السد العالي في أسوان ، الذي بني في مصر بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي ، أضخم مجمع للطاقة في القارة الافريقية وتبلغ قدرته ٢،١ مليون كيلوواط . وعلى أساس الطاقة الكهربائية التي تولدها المحطة الكهرمائية في أسوان بنيت كذلك ، وبمساعدة مؤسسات اللجنة مشاريع صناعية ضخمة مثل مصنع الالمنيوم في نجع حمادي ومجمع الحديد والصلب في حلوان .

وتكتسب المساعدة في اعداد الكادرات الوطنية العربية أهمية خاصة في ظروف الثورة العلمية التكنيكية . فخلال فترة تعاون مؤسسات لجنة العلاقات الخارجية مع البلدان النامية تم في عملية بناء واستثمار المشاريع اعداد زهاء ٤٠٠ الف عامل وفني ، منهم ٣٩ ألف شخص في العراق ، و ٦٠ ألف شخص في مصر و ٢٣ ألف شخص في سورية .

والاسلوب الهام الآخر لاعداد الكادرات الوطنية هو المساعدة في وضع ركائز نظام التعليم العام وفي بناء معاهد التعليم العالي والمتوسط كمعهد النفط والغاز في بومردس (الجزائر) والمراكز التعليمية في العراق ومصر وغيرها.

ان مؤسسات التجارة الخارجية للتصدير في لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية ستشترك كلها تقريبا في الاجنحة السوفييتية لعام ١٩٧٨ في طرابلس الغرب وبغداد ودمشق والقاهرة والجزائر .

قراءة اقتصادية في سياسة «الانفتاح» الساداتية


بقلم: دكتور اميل توما

جاء في تقرير اللجنة السياسية لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي الذي قدمه الدكتور يحيى الجمل الى الهيئة التأسيسية ان « قانون حماية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي » الذي اقره مجلس الشعب المصري في الاول من حزيران ١٩٧٨ بعد الاستفتاء الساداتي السيء الصيت هو « اخطر القيود على حرية الافراد والجماعات مما لم تعرف له البلاد في تاريخها مثيلا له » .

واوضح التقرير ان هدف القانون فرض القيود على حزب التجمع وهو يمس في الصميم نشاط النقابات العمالية والمهنية واستقلالها .

واضاف : ان ذلك القانون الذي يهدف الى قمع النضال الشعبي لا يمكن ان يحل الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بمصر نتيجة سياسة النظام الساداتي الداخلية والخارجية .

وحدد التقرير جذور الازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية فاعلن : « ان جوهر الازمة الاقتصادية في بلادنا يتمثل في توقف عملية التنمية » .. وفي تنازل الدولة عن مسؤوليتها في هذا الميدان الى رأس المال الخاص ..

وقال زعيم حزب التجمع في تقريره في مؤتمر الحزب في محافظة البحيرة الذي عقد في اوائل نيسان ١٩٧٨ : ان معظم عائد الاستثمارات في ظل البرجوازية المسيطرة في مصر يذهب الى المراكز الامبريالية .. واضاف ان سياسة « الانفتاح » الاقتصادي برهنت على مدى خمس سنوات على فشلها في اخراج الاقتصاد المصري من الازمة الخانقة التي تظهر في ارتفاع حاد في الاسعار (بلغ ٦٠ في المئة تقريبا خلال هذه السنة) وزاد في دين مصر حتى وصل كلية الى ١٢ مليار دولار .

والواقع ان صحف البلاط المصرية تعترف بهذه الحقيقة لا جهارا بل بتسجيلها الوقائع بصورة موضوعية ، وبانتقادها مظاهر الازمة دون التعرض لجوهرها .

ذيول الانفتاح سيطرة اجنبية دون تنمية

كتبت « روز اليوسف » (١٧ نيسان ـ ابريل ١٩٧٨) : « وصل عدد البنوك الاجنبية والمشتركة (١) في مصر ٣٥ بنكا .. بدأ العمل منها حتى ديسمبر (كانون الاول) الماضي ٢٥ بنكا .. وبقية البنوك تبدأ خلال هذا العام » (ص ٥) .

وأضافت ـ وبذلك أكدت ان البنوك الاجنبية تستولي على مواقع الاقتصاد المصري الجوهرية ، مواقعه المالية .

« لقد نما نشاط البنوك المشتركة والاجنبية في مصر ، ووصل مركزها المالي في ديسمبر الماضي (ولا شك ان هذه البنوك واصلت نموها ١.ت.) الى ٥٠٠ مليون جنيه .. ومثلت الودائع المصدر الرئيسي لها ..

« وقد اتخذت حركة الاموال في هذه البنوك شكلا غريبا . فهي .. لم تحقق أية نتائج ملموسة في مجال جلب الاموال من أسواق النقد العالمية وتوظيفها في مصر .. وعلى العكس اعتمدت في ٦٣ في المئة من مواردها على الودائع .. وشارك في ذلك القطاع العام والخاص معا ! »

ثم اكدت « روز اليوسف » ان هذه البنوك لا تخدم التنمية ولاتستثمر الاموال المودعة فيها لهذا الغرض فكتبت :



الباشا ـ يابني انا فلاح زيك ولابس جلابيه أهوه !

« بعد ذلك اخذت البنوك ودائع المصريين وصدرتها للخارج . لم توجه للتسهيلات الائتمانية ـ حتى ديسمبر ١٩٧٧ ـ اكثر من ١٨ في المئة من حجم ما توظفه من اموال .. ولم تزد استثماراتها في مشروعات وسندات للتنمية معا عن خمسة (٥) ملايين جنيه » (من مقال «غير صحيح ان شركاتنا افلست.. بقلم محمود المراغي ص ٧ ») .

هذا طبعا من نتائج « الانفتاح » على الاحتكارات الرأسمالية الاجنبية وعلى رأس مال الأنظمة العربية الرجعية التي اشترطت العودة عن سياسة التأميم وتطوير القطاع العام ..

والواقع لم يكن من قبيل المصادفة ان النظام الوطني بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر امم البنوك اول ما امم على اعتبار ان ذلك من مقومات التنمية ويمنع تلاعب رأس المال المحلي والاجنبي في مسيرة التطوير الاقتصادي .

والسؤال : هل حقق « الانفتاح » حتى الاهداف التي زعم النظام الساداتي انه سيحققها ؟ هل جذبت استثمارات اجنبية وعربية غير مصرية تسهم في تصنيع مصر وزيادة انتاجيتها ؟

وقد نشرت أسماء راشد تحقيقا في « روز اليوسف » بتاريخ ١٥ ايار ١٩٧٨ جاء فيه :

« حتى ٣٠ـ٦ـ٧٧ وافقت الهيئة (هيئة الاستثمار المصري والاجنبي التي اشرفت على تنفيذ قانون الاستثمار الاجنبي وتقديم كافة التسهيلات له ا. ت) على ٤٠٨ مشروعات داخل البلاد يبلغ رأسمالها ١١٨٢ مليون جنيه حوالي ١٦ مجالا مختلفا منها مثلا :

« في مجال الاستثمار ٢٠ شركة برأسمال ١٦٧ مليون جنيه ... في مجال الصحة والمستشفيات ٨ مشروعات برأسمال ٢١ مليون جنيه ..

في مجال الصناعة الغذائية ٢٢ مشروعا برأسمال ٥٦ مليون جنيه وفي مجال الصناعة المعدنية ١٩ مشروعا برأسمال ١٦ مليون جنيه .

وفي مجال الصناعة الدوائية ٥ مشروعات برأسمال ٢،٩ مليون جنيه وفي مجال صناعات التعدين ٤ مشروعات برأسمال ٢،٨ مليون جنيه » .

لا بد ان نذكر ان موافقة الهيئة شيء وتنفيذ المشروعات التي صادقت عليها شيء اخر .. وحسب المعلومات التي نشرتها الصحف لم يدخل من هذه المشاريع الى حيز التنفيذ سوى مئة .

هذا اولا اما ثانيا فيظهر من الامثلة التي اوردتها اسماء راشد ان تهافت المستثمرين الاجانب يتمركز على الخدمات . فشركات الاستثمار هي شركات تمويلية .. كما ان مشاريع الصحة تنتسب الى فروع الخدمات لا الانتاج .

ثم ان المشاريع التي تبدو انتاجية ليست سوى منشآت جانبية ويدل على ذلك رأس مالها .. فاية مشاريع معدنية او تعدينية هذه التي لا تتجاوز رساميلها هذه المبالغ الضئيلة ـ ١٩ مشروعا معدنيا برأسمال ١٦ مليون جنيه ٥ مشاريع دوائية برأسمال ٢،٨ مليون جنيه و٤ مشاريع تعدين برأسمال ٢،٨ مليون جنيه .

كذلك تساءلت المحققة عند اجتماعها برئيس قسم الدراسات في هيئة الاستثمار : كيف تتكون ٥ مشروعات دوائية برأسمال ٢،٩ مليون جنيه او ٤ مشروعات تعدين ب ٢،٨ مليون ؟

طبعا اعترف الرئيس بان حجم الاستثمارات ضئيل واكتفى بالقول ان مصر في حاجة الى مزيد من الاستثمارات ، تصل الى ٣ مليارات (٣٠٠٠ مليون) جنيه .

من الواضح ان رأس المال الاجنبي لا يهمه تطوير مصر الصناعي بل يلهث وراء الربح السريع .. ولهذا يستثمر امواله في الخدمات وفي الصناعات التمويلية الكثيرة المردود .

وهنا تظهر ردة النظام الساداتي .. فاين هذه « التنمية » الانفتاحية من التنمية في عهد نظام الرئيس الراحل ناصر حين اعتمدت على الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وكان يمكن في ظروفها ان يتطور القطاع العام وان تشيد مصر السد العالي ومجمع الحديد والصلب في حلوان ومصنع الالمنيوم في نجع حمادي واكثر من تسعين منشأة اخرى قفزت بمصر قفزة كبيرة الى امام .

وعلى الرغم من تضييقات النظام الساداتي على القطاع العام الذي اقامه نظام ناصر ... وعلى الرغم من محاولات القطاع الرأسمالي الخاص الاجنبي والمحلي تطويقه واحتواءه .. فلا يزال القطاع العام يبرهن على ديناميته وطاقته الحالية والكامنة .

كتب محمود المراغي في معرض مقاله الذي ذكرناه سابقا ـ « غير صحيح ان شركاتنا أفلست ، وانها بحاجة الى أموال الآخرين » :

« ان ايراد النشاط الجاري للقطاع العام خلال هذا العام سوف يبلغ ٦٦٥١ مليون جنيه وسوف يدفع القطاع العام اجورا وأرباحا للعاملين مقدارها ٨٠٠ مليون جنيه .. وسوف يحقق فائضا بعد ذلك مقداره ٦٠٣ مليون جنيه. فاذا عرفنا ان ذلك الفائض في عام ١٩٧٧ لم يتخط ٥٠٠ مليون جنيه .. لادركنا ان هناك نسبة نمو مقدارها ٢٠ في المئة من ايرادات القطاع العام .. اذن فلسنا امام قطاع فاشل ، يرجى دعمه بقطاع خاص مصري او اجنبي » . (روز اليوسف ١٧ نيسان ـ ابريل ١٩٧٨ ص ٦) .

ولا بد من القول هنا ان محافل واسعة في مصر لا تزال تدافع عن القطاع العام وبذلك تصد محاولات القضاء عليه ..ومن هذه المحافل نقابات العمال التي تعلن رأيها حتى في ظروف تقنين حرياتها الدمقراطية .

وهكذا في مؤتمر الأجور والاسعار الذي عقده اتحاد نقابات عمال مصر العام وبذلك تصد محاولات القضاء عليه .. ومن هذه المحافل نقابات العمال معيشتهم ودعوا الدولة الى الاهتمام بمشروعات الانتاج التي يحتاجون اليها وأعلنوا : « فنحن نقول لا للمشروعات الاستهلاكية ، والانفتاح الاستهلاكي ـ انفتاح التهريب الذي يزيد عجزنا التجاري ويضاعف من ازمة ميزان المدفوعات . ونطالب بالحد من استيراد السلع الكمالية والفاخرة التي خلقت نمطا استهلاكيا بعيدا كل البعد عن واقعنا الاجتماعي والاقتصادي » (تحقيق أسماء راشد المذكور أعلاه) .

وكان من الطبيعي في هذا الظرف من الانفتاح على الاستيراد الاستهلاكي وفي غياب المراقبة ان يكدس المستوردون ارباحا اسطورية تبلغ ١٠٠ في المئة وان تقف الحكومة « عاجزة » عن تحديد الارباح .. فهي حكومة الرأسمالية المحلية والاجنبية .

وفي ظل هذا الاستيراد « العشوائي » وفي ظل اغراق الاحتكارات السوق المصرية بمنتجاتها بدأت بعض الصناعات التمويلية ـ الخفيفة في اغلاق ابواب مصانعها وتحولت الى الاستيراد وبذلك انزلت ضربة بالاقتصاد الوطني .

بداهة ان يؤدي كل هذا الى ازدياد التقاطب الاجتماعي فيثرى الاثرياء دون قيود ويزيد فقر الفقراء .. وذلك وجه آخر من الازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية لمنخطط له في هذا المقال .

١ـ المشتركة : اي تجمع رأس المال الاجنبي والمحلي .



ـ وبدل السلام الاجتماعي نرجع السلام الملكي !

فــن جــدارى شــعبى عــلــى جــدران رومــا

روما — من الظواهر البارزة التى تلفت نظر السائح الاجنبى هنا ، غزارة الشعارات والرسوم الجدارية التى تملأ الشوارع والساحات والجدران فى روما وفى بقية المدن الايطالية . ولئن كانت الاحزاب الرئيسية تقوم احيانا بنشر ولصق بعض الملصقات والشعارات والبيانات على هذه الجدران ، فان هنالك ما هو اهم واكثر تأثيرا يتمثل فى عشرات اللوحات الفنية الكاريكاتيرية والتخطيطية الواسعة المرسومة على الجدران والتى لا يعرف فى الغالب مصمموها .

ورغم ان ايطاليا عرفت دائما مثل هذه التقاليد الفنية الشعبية الا انها بدات تتسع منذ الحرب العالمية الثانية عندما راحت الجدران البيضاء تحتشد بتخطيطات ورسوم كاريكاتيرية سافرة وتحريضية . فقد عبر الطلبة عن احتجاجهم ضد التدخل الامريكى القذر فى فيتنام بسيل من الشعارات والرسوم المعبرة . الا ان الرسم الجدارى هذا بدأ يتطور بشكل متميز بعد نهوض الحركة الطلابية فى اواخر الستينات حيث انبثقت مجموعات كبيرة اخذت على عاتقها مهمة رسم هذه الجداريات ومنها جماعة عرفت بـ « العصافير الفنية » . ويمكن القول هنا بان رسم الجدران هذا يحيلنا الى محاولة ابتكار طراز جديد قادر على فتح ابواب رؤية تعليمية ننحاز اليها كتعبير عن هواجسنا وحاجاتنا المطلبية اليومية .

ان معرفة الدخول الى فهم هذه الجداريات ذات القوة فى الشكل وفى علاقات السطوح الملونة المتماسكة تاتى من خلال معرفة اوليات التجمعات والمؤسسات والتنظيمات السياسية والثقافية فى طول البلاد وعرضها . ان هذه الحائطيات بمثابة تاكيد قوى للاتجاهات النضالية السياسية . وهى تتوزع من منطقة الى اخرى من خلال التوزيع السكانى المتباين وجغرافيته . فبعض هذه الحائطيات يحمل تقصيا دقيقا وشفافا بالالوان ومنفتحا على المشكلات السياسية العالمية ، وبعضها محصور ضمن مطاليب عملية ويومية ، وحتى منطقية لمحلات وتجمعات سكانية صغيرة . وهناك اتجاه ثالث يجمع بين التخصص وبين الظواهر السياسية العالمية وهو اسلوب ذو فاعلية كبيرة ومتطورة يعبر عن الاحتجاج ضد مظاهر الاستغلال والاحتكار والعدوان .

هذا ويلاحظ ان الكثير من هذه الجداريات تتضمن مجموعة من الكتابات والشعارات كاجراءات مكملة للشكل — الهدف منها املاء الحيزات وعدم تشتيت فراغات الجدارية واعطاء خلفيات متناسقة تسهم فى توضيح المعنى العام لهذه الموضوعات .

ان هذه الاعمال الفنية تشهد على حقيقة معناها السياسى والاجتماعى والثقافى . ويمكن ملاحظة انها بشكل عام — مبنية على ثلاثة اهداف اساسية هى :

١ — محاولة ممارسة وسيلة اعلامية جماهيرية مباشرة والتحرر من الاستغلال وهيمنة وسائل الاعلام التقليدية التى تهيمن عليها المؤسسات الراسمالية .

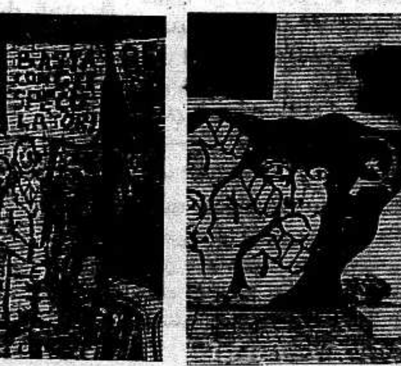
٢ — محاولة خلق حوار مباشر مع المارة وتحفيز مشاعر المشاركة فيهم .

٣ — محاولة رفض خلق اى وسيط اعلامى بين الناس واحتياجاتهم وتقديم هذه المطالب والاحتياجات بشكل مباشر من خلال ربط الجدارية بالمشاهد العابر .

ان هذه الحائطيات المنتشرة فى ساحات وشوارع وازقة المدن الايطالية هى تعابير لرجال وشبان لا يحملون انتماءات فنية معينة . وهذه التعابير مصورة فى اغلب الحالات بطرق ذات منحى كاريكاتيرى سافر لمظاهر الحياة العامة المحتدمة والمضطربة داخل الاوضاع السياسية والاقتصادية المعقدة للبلاد .

(عن «طريق الشعب» — بغداد)





مع السينما الكوبية

« بهذه الطريقة او تلك » هو اسم الفيلم الكوبى الذى قدمه المعهد السينمائى الكوبى فى عام ١٩٧٤ فظهر الى الشاشة السينمائية الكوبية . وهو من اخراج « سارة جومز » .

والفيلم على غاية من الاهمية اذ يتحدث عن حى فقير فى هافانا ما قبل الثورة ١٩٥٩ والذى يعتبر حيا عاديا فى ظروف النظام الراسمالى بكل ما يعانيه من فقر وبطالة وجهل وجنح وظروف سكن غير انسانية . فهو يعالج مختلف المصاعب التى يلقاها النظام الاشتراكى الجديد فى توجهه الفورى لهذه الاحياء ، لاجراء تغييرات جذرية « بهذه الطريقة او تلك » للنهوض بها الى حياة انسانية بكل ما يرافق ذلك من تغيير فى المفاهيم القديمة السائدة والمتخلفة .

ويشهد الناقد الامريكى س. هوس فى صحيفة « ديلى وورلد » لهذا الفيلم فيقول :

« هذا الفيلم صورة واقعية للمشاكل المتعددة التى تقف امام النظام الاشتراكى الفتى الذى يهدف الى حلها .

وهكذا نرى «ميرافلورس » ، الحى الذى يبنيه الاهالى بايديهم ليسكنوه ولكن الدور الجديدة والمؤسسات الصحية والمدارس غير كافية . فيجرى هناك القضاء ، بشكل جذرى ، على كل مخلفات الماضى ، من التمسك بالاشياء الشخصية ، وسيادة الرجل وغيرها » .

ف « يولاندا » هى المعلمة الشابة التى جاءت لتعلم فى مدرسة الحى الذى يمر فى تغيرات جذرية . والفيلم يصور عمل هذه المعلمة ، الذى هو عمليا نضال قاس ، فى تعليم الاولاد وما يرافق ذلك من مشاكل وآراء قديمة كثيرة .

و «لازارو» احد تلاميذ هذه المعلمة سراق صغير ويلقبونه «بالولد المجرم». وتعمل يولاندا على معالجته وتعرف ان الطريقة الوحيدة لذلك هى بالعطف والمعاملة الانسانية التى لا يحظى بها فى بيت والديهم الكثير من الاولاد . وتقوم يولاندا المعلمة بعملها بعناد . فهى تطلب من الامهات الكثيرات الاولاد واللواتى يعملن فى بيوتهن او خارجها مراقبة اولادهن والاعتناء بهم .

وفى الفيلم قصة حب بين « يولاندا » و « ماريو » . فيولاندا المطلقة حديثا . وماريو شاب منغلق تماما وغير متطور فهو رهين عقدة سيادة الرجل . وهنا يصبح بينهما حب غير متكافىء وصعب . ولكن يولاندا واقعية وانسانة . ان لحظات الدفء والمودة تنقلب على ماريو الى لحظات من التوتر والخوف ، فهو يخشى من هزء اصدقائه العمال وابعادهم له فيما لو نظر الى يولاندا نظرة مساواة .

ويلخص الناقد الامريكى رأيه فيقول بان هذا الفيلم الجميل من الناحية السينمائية والفنية يكشف لسكان الاحياء الفقيرة فى النظم الراسمالية عن وجود بديل لحياتهم التعيسة تلك . والفيلم لا يظهر المصاعب القائمة فقط ، بل انه يدل على الطريق الى حلها وهى طريق الاشتراكية — الانسانية .

ركن الأطفال

السلحفاة باتابوف

عاشت باتابوف بجوار مستنقع صغير متضايقة من قصعتها الثقيلة التى تعيقها من الركض والحركة الخفيفة ، لذا سماها الاصدقاء باتابوف اى الثقيلة الوزن .

كانت السلحفاة هذه تجلس كل يوم تحت اشعة الشمس وتراقب بحسرة خفة صديقها الارنب جانو وكذلك القرقدن الذى يقفز من غصن الى غصن بسهولة مدهشة !

ومرة من المرات احست برغبة قوية للقيام برحلة طارئة فى الغابة وللحظات تأملية احست بأن كتفيها لا تحملان شيئا وبأنها تسير بخفة الريشة فى الهواء ! فأخذت تغنى وتقفز وترقص ضاحكة بأعلى صوتها ...

وبدات الشمس رويدا رويدا تحرق جلدها الطرى فقالت فى نفسها : يجب أن أصنع لى ثوبا أتقى به حرارة الشمس هذه ! ان العنكبوت جارتى لخياطة ماهرة سأذهب اليها فى الحال .

وذهبت السلحفاة الى الخياطة عن طريق الغابة محترسة فى مشيتها الاشواك المؤذية . ولما وصلت اليها رفعت العنكبوت النظر الى السلحفاة قائلة : من انت أيتها الزائرة ؟

— انا باتابوف .. لقد اصبت بضربة شمس وانى اخاف البرد اللاذع فى المساء ، فهل لك ان تصنعى لى ثوبا يقينى الحرارة والبرودة ؟

— بكل سرور يا باتابوف ، عندى قطعة جلد سوداء سأخيطها لك بالخيطان البيضاء احلى ثوب فى الدنيا !

عند الظهر انتهت العنكبوت من صنع الثوب فلبسته باتابوف وقالت : كم انا انيقة وجميلة هذا اليوم! ثم شكرت الخياطة ومشت الى بيتها بخفة العصفور ..

وفيما كانت تزهو بثوبها مرت بالقرب من الدجاجة وصيصانها فضحك الجميع بصوت عال لرؤية السلحفاة ذات الثوب الجلدى الاسود !

تابعت السلحفاة السير فالتقت بجارها العصفور ولما رآها توقف عن نقد الحب وسألها : هل اعرفك يا ترى قبل الان ؟

— أيها العصفور انى باتابوف ألم تعرفنى ؟

— لم أعرفك أبدا . لماذا بدلت بيتك الصلب والذى يمكن أن يدوم مدى الدهر بهذا الجلد المضحك ؟ ان بيتك القديم ثابت وليس كبيتى المصنوع من القش ، فأنا أعيد بناءه كل سنة ... ستندمين يا باتابوف عليه فى يوم من الايام ...

وبعد الظهر وصلت باتابوف الى مستنقع كبير فرات الاب الضفدع يسبح على ورقة خضراء فنادته :

أيها الاب مساء الخير ..

— من أنت ؟

— أنا باتابوف لقد تخلصت من بيتى القديم الذى كان يتعبنى ويرهق كتفى ...

— اتظنين ان هذا الثوب المضحك سيدفئك فى المساء ؟

ثم تركها الضفدع وعاد ليسبح .

اظلمت الدنيا وجاء الليل فأحست باتابوف بلسعة برد قوية فأسرعت تفتش عن بيت يحميها من هذا البرد اللعين ثم تذكرت بيتا قديما فى طرف الغابة ، ركضت اليه بخطى خفيفة فوصلت متعبة . كانت الظلمة شديدة فلم تر شيئا مما حولها فقالت : سوف أموت من البرد فى هذا المكان الموحش آه لو يعود الي بيتى الثقيل ! وبصعوبة وجدت باتابوف ثقبا بين الحشائش فاختبأت فيه متعبة بردانة وخائفة ...

طلع الصباح واشرقت الشمس فداعبت أجفان باتابوف وايقظتها ... ولما حاولت القيام احست بثقل فى كتفيها طالما الفته منذ نشأتها .. فنظرت مذعورة الى نفسها فوجدت قفصها فى مكانه ثقيلا كعادته ولكنه فى الوقت نفسه يطمئن النفس فصرخت بأعلى صوتها : لقد عدت الان الى منزلى الى دفئى وأمانى وها هو قفصى يعود الي فرحا بلقائى !

آ.ب

أطفال لبنان يرسمون الحرب

هذه الرسوم التى خرجت من بين أصابع الاطفال اللبنانيين هل حقيقة هى نتاج أقلام أم انها علامات الفزع المرسوم فى احداق الاطفال ، ذاك الذى احدثته غارات الجيش الاسرائيلى الوحشية حين دمرت قرى بكاملها ونشرت الموت فى كل شبر من تراب جنوب لبنان .





معرض الفن الشعبى الفلسطينى فى برلين يلقى اقبالا وتقديرا عظيمين

يلقى معرض الفن الشعبى الفلسطينى المقام حاليا فى برلين اقبالا وتقديرا شديدين من الشعب الالمانى الدمقراطى فقد بلغ عدد زوار المعرض مئة الف شخص .

وتفيد أبناء المعرض عن التضامن الاخوى الذى يبديه زوار المعرض بالاعلان عن تضامنهم مع قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

هذا واحتوى المعرض على الاكثر من ٥٠٠ لوحة تمثل حياة الشعب العربي الفلسطينى والتى تعرض لاول مرة خارج الوطن العربى .

اتهام ناقدة ادبية
بالكتابة عن الغناء السياسى فى مصر

فى اواخر الشهر الماضى استصدر جهاز الامن المصرى قرارا بمنع الناقدة فريدة النقاش من السفر خارج مصر لتقديمها للمحاكمة بتهمة الاساءة لمصر لانها نشرت مقالا نقديا فى جريدة «السفير» اللبنانية ، عن ظاهرة الغناء السياسى فى مصر . فحتى الكتابة عن الغناء اصبحت تهمة فى مصر السادات . وفريدة النقاش هى احد عشرات الكتاب والصحفيين والشعراء الذين تقدمهم الاستخبارات المصرية للمحاكمات نظرا لموقفهم المناهض للسياسة الرسمية .

وقد كان لمثل هذه القرارات رد فعل عنيف وحاد داخل مصر وخارجها مما دفع الصحف والاذاعات الغربية الى انتقاد هذه الاجراءات واعتبارها معادية للدمقراطية . وفى مقدمة تلك الصحف صحيفة « الموند » الفرنسية و « هيرالد تريبيون » الامريكية و « التايمز » الانجليزية . وقد اصدر عدد من المنظمات الغربية الدولية والسياسية والكتاب الغربيون بيانات تنتقد هذه الاجراءات . فارسل ٢٧ من اعضاء مجلس العموم البريطانى مذكرة الى الحكومة المصرية هاجموا فيها الاجراءات التى اتخذت مؤخرا ضد الكتاب والصحفيين التقدميين .

وسناتى هنا على جزء من المقال الذى نشرته الناقدة الادبية فريدة النقاش والذى قدمت بسببه الى المحاكمة لمافيه من عرض مفيد عن ظاهرة الغناء السياسى فى مصر . تقول الكاتبة فى مقالها : « يتألق فى سماء هذا العالم شبه السرى مغنون وعازفون وشعراء . ويتزايد كل يوم حجم الجمهور الذى يقبل عليهم ويتذوق فنهم . وبقدر ما يمثل هذا الاقبال من احتجاج على شكل من اشكال الثقافة الرسمية التى تحولت الى اعلام يعبر ايضا عن عطش حقيقى فى مصر لفن يحترم انسانية الشعب وينمى فضائله ويبهجه فى آن واحد . وعلى الرغم من ان الجمهور الاساسى لهذا اللون من الفن هو جمهور المثقفين والطلاب خاصة ، وبعض العمال الا انه استطاع فى احيان كثيرة وفى فواصل السماح النادرة ان يصل الى الريف ويجد طريقه الى قلوب الفلاحين » .

« هناك الشيخ امام عيسى والشاعر احمد نجم . عدلى فخرى والشاعر سمير عبد الباقى.محمد حمام والشاعر عبدالرحمن الابنودى . وهؤلاء جميعا هم نتاج هزيمة ١٩٦٧ والمناخ الذى خلقته والذى ترك فى الوجدان المصرى الوطنى والقومى جرحا غائرا .

وكما عرفت الندوات العمالية والطلاب نجم والشيخ امام ، عرفت ايضا ثنائيا اخر سمير عبد الباقى والمغنى عدلى فخرى . وتقول الكاتبة انه عن طريق العروض المسرحية التى قدمها سمير عبد الباقى وعدلى فخرى فقد برزت حقيقتان : الاولى هى امكانية مسرحة الشعر عن طريق الغناء والثانية هى امكانية الاعتماد بصورة متزايدة على الحرارة الشابة فى الاجيال الجديدة لتصنع نوعا من العروض المسرحية تصل بالشعر والمسرح معا الى ابسط الناس وتقدم ادق الافكار فتضىء وتشحذ فى آن واحد وتعقد صلة ايجابية ما بين حياة الناس الرتيبة التعيسة وبين المستقبل .

وتقول الكاتبة فريدة النقاش عن الشاعر عبد الرحمن الابنودى : صحيح ان الشعر يغتنى بالتجربة ويفتح لنفسه آفاقا واسعة بالانتماء للشعب والثقة به والتعرف الدؤوب على المنابع الروحية والاخلاقية التى تصنع ايجابياته وقيمه العالية وقدراته الخلاقة . ولكن الانتماء المتعثر او المتردد يعكس نفسه تماما فى عملية خلق الشعر . وتختتم الكاتبة مقالاتها الثلاثة قائلة : ان هؤلاء الشعراء والمغنين والعازفين ليسوا الا طليعة لمواهب اخرى ولدت بالفعل وما زالت تسعى لشق طريقها وهى تحمل مواصفات مباشرة قاسية وواضحة لا تساوم فى قضية ارتباط الفن بالشعب والتعبير عنه .

(عن « الاهالى » المصرية)

مهرجان الاغانى السياسية فى برلين

عقد فى برلين عاصمة المانيا الدمقراطية فى الثالث عشر من شباط الماضى المهرجان الثامن للاغانى السياسية اشتركت فيه فرق غناء وفنانون تقدميون من عاصمة المانيا الدمقراطية ، وفرق غناء من بريطانيا وتشيكوسلوفاكيا وكوبا وانغولا .

كما قدم فنانون منفردون وفرق فنية من اكثر من ٣٠ بلدا اغانى واناشيد النضال المعادى للامبريالية .

وقد كرس هذا اللقاء العالمى للمغنين الملتزمين سياسيا القادمين من العديد من الدول الاشتراكية والراسمالية والنامية للمهرجان الحادى عشر للشبيبة والطلاب فى كوبا ، — وفى الذكرى الثمانين لميلاد الشاعر بريشت والملحن هانس ايسلر .

وقد ابرزت اغانى الضيوف القادمين من انغولا وغينيا بيساو ولاوس وفيتنام صورة صادقة وجميلة للمكتسبات التى حققت خلال بناء مجتمع جديد فى بلدانهم .

وجدير بالذكر ان الحركة الغنائية لمنظمة الشبيبة الالمانية الحرة تشمل حاليا ٣٢٠٠ ناد غنائى وفرقة فولكلورية ومؤلف للاغانى .

بيت الصداقة — دالية الكرمل

يدعو الرفاق والاصدقاء لحضور لقاء أدبى مع الشاعرين نايف سليم وحسين مهنا بمناسبة صدور كتابيهما : « جليليات » و « وطنى ينزف حبا » وذلك غدا (السبت) الساعة الثامنة مساء فى قاعة بيت الصداقة .

اللجنة الثقافية

روضة الاطفال

شارع حداد ٦ — حيفا التابعة لحركة النساء الدمقراطيات تعلن عن فتح أبوابها يوم الاثنين ٤—٩—٧٨ .

عجائب الدنيا القديمة السبع

١ — حدائق بابل المعلقة . تنسب الى سميراميس على الرغم من انه قيل بان نبوخذ نصر بناها . بنيت الحدائق المعلقة على مربع طول ضلعه — ٢١٣ مترا .

٢ — الهرم الاكبر . بناه خوفو (٢٩٠٠ ق.م) ويعد أكبر الاهرامات اطلاقا . بناه ١٠٠،٠٠٠ عامل خلال ٣٠ سنة . مساحته ١٢ فدانا وارتفاعه ١٤٦ مترا .

٣ — معبد ديانا فى أفسوس . استغرق بناؤه ٢٢٠ سنة يبلغ طوله ١٢٢ مترا وعرضه ٦١ مترا ، حطمه القوطيون سنة ٢٦٢ .

٤ — تمثال زيوس . شيده النحات اليونانى فيدياس ، ارتفاعه فوق القاعدة ١٣ مترا . صنع الجسد من العاج والعباءة من الذهب وما زالت قاعدته باقية .

٥ — ضريح هاليكارناسوس . شيدته ارتميسيا (٣٥٤ ق.م) احياء لذكرى زوجها ماوصولوس ، ملك كاريا المستعمرة اليونانية على شاطىء بحر ايجه .

٦ — تمثال رودس الشاهق . يرجع تاريخه الى ٣٠٠ ق.م اكبر التماثيل التى أقيمت بجزيرة رودس لاله الشمس .

٧ — منارة الاسكندرية . فى شبه جزيرة فاروس بالقرب من الاسكندرية . شيدها بطليموس فيلادلفوس ٢٨٠ ق.م وهى من الرخام الابيض . ارتفاعها ٥٨ مترا . كانت لها شعلة ليل نهار تحطمت بفعل البحر والزلزال .

فى رسالة الى بيغن يعلـن مئـــة جنـدى وضـابط لن ندافـع عن المستوطنات فى المنـاطق المحتلــة

تل ابيب — بعث مئة من الضبـاط والجنود المسرحين رسالة الى مناحيم بيغن يعلنون فيها انهم ليسوا على استعداد لان يدافعوا عن المستوطنات التى تقام فى الاراضي العربية المحتلة . وصرح المبادرون بهذه المذكرة انهم توصلوا الى نتيجة وهى انه لا يمكن الاكتفاء بالتصريحات فى معارضة سياسة التوسع التى تنتهجها حكومة اسرائيل وانما يجب اتخاذ اجراءات عينية لتجسيد معارضة الشعب لهذه السياسة .

فقرات من المذكرة

فيما يلى الفقرات الهامة التى وردت فى المذكرة :

« نحن مواطنون نخدم ضباطا وجنودا فى خدمة الاحتياط وقد اقسمنا ان ندافع عن امن وسلامة اسرائيل ونحن نؤمن بهذا القسم . اننا نريد من دولة اسرائيل ان تعيش بسلام مع دول المنطقة وشعوبها » .

« اننا نذكر انا اقسمنا بان نحمل السلاح لندافع عن سلامة وامن وسيادة دولة اسرائيل . ولكننا لم نقسم ان نضحى بحياتنا من اجل نبوءة ارض اسرائيل التاريخية » .

«ان رفض اسرائيل الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة هو حجر العثرة فى الطريق الى السلام . والاستيطان فى هذه الاراضى هو تعبير عن سياسة التوسع والرفض التى تنتهجها حكومة اسرائيل» .

ردود الفعل

وقد اثارت هذه المذكرة ردود فعل شديدة وغاضبة فى الاوساط الرسمية ، وقد « اتهمهم » ناطق بلسان مكتب رئيس الوزراء انهم فقط ارادوا ان يثيروا ضجة حولهم وتبين لمكتب رئيس الوزراء من اسمائهم وعناوينهم ان الدافع لارسال هذه المذكرة هو سياسى !! كذلك اعلنت حركة « سلام الان » انه لا علاقة لها بهذه المذكرة وان الموقعين عليها لا يمثلون الحركة . واستنكر حزب « المبام » مبادرة هؤلاء الجنود واعتبره محاولة «لتسييس الجيش» .

وصرح احد المبادرين بتوقيع المذكرة انهم لا يهددون وانما يريدون ان يعبروا عن موقفهم المبدئى وموقف الالاف من مواطنى الدولة الذين يعارضون الاستيطان الكولونيالى . وقال كذلك — كما جاء فى التلفزيون الاسرائيلى — انهم لو خيروا بين الدفاع عن المستوطنات والسجن . فسيفضلون السجن .

ورد ناطق باسم موقعى الرسالة على موقف مبام الذى استنكر الخلط بين السياسة والخدمة العسكرية ورفض ان تكون الطاعة العسكرية مشروطة بشروط سياسية فقال انه لا عجب ان يتخذ مبام هذا الموقف فهو كان شريكا فى حكومة اقامت خلال اقل من عشر سنوات ٧٠ مستوطنة فى المناطق المحتلة .

مايـر فلنـر يعلـن حين وصولـه الـى البـلاد — بقيـة

سياستها . فهى ترفض الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة وترفض الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية .. بل ترفض الاعتراف حتى بوجود هذا الشعب .

ب — فى هذا المؤتمر لا يشترك احد العناصر الاساسية فى النزاع .. الا وهو ممثل الشعب العربى الفلسطينى، منظمة التحرير الفلسطينية . فبدون الشعب الفلسطينى لا يمكن تحقيق السلام فى الشرق الاوسط .

ج — الولايات المتحدة ليست قادرة على حل النزاع فى الشرق الاوسط لوحدها . ويمكنها احداث تقدم فى اتجاه التسوية اذا عملت فقط بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى وذلك فى اطار سياسة الانفراج الدولى .

فى محادثات « كامب ديفيد » ، قال فلنر ، سيبحثون عن صيغ لانقاذ السادات من الافلاس السياسى الذى اصابه فى بلاده وفى العالم العربى ولانقاذ سمعة كارتر المتدهورة ولمنع نشوب نزاع مكشوف مع حكام اسرائيل الذين يقدمون خدمات استراتيجية هامة للولايات المتحدة . لذا ، ففى هذا المؤتمر سيمارس حكام الولايات المتحدة ضغطا على السادات وعلى بيغن كى يتوصلا الى صيغة تمكن الامبريالية الامريكية من ربح المزيد من الوقت بدون التوصل الى السلام .

ان المؤتمرين فى « كامب ديفيد » سيتباحثون بالاساس وبشكل جدى فى السبل الممكنة لاقامة حلف عسكرى يضم اسرائيل ومصر والعربية السعودية وايران وربما قوى اخرى بهدف حماية مصالح حكام الولايات المتحدة الاستراتيجية فى الشرق الاوسط وفى افريقيا وضد الحركات الثورية وضد الاتحاد السوفييتى . ولهذا الهدف يشجع حكام الولايات المتحدة سباق التسلح فى المنطقة . ومن المحتمل ان تقترح الولايات المتحدة ارسال وحدات من الجيش الامريكى الى المنطقة — كاحد عناصر المؤامرة — الامر الذى سيزيد من اخطار التوتر فى المنطقة وسيهدد السلام بالخطر .

واكد فلنر ان افضل اطار لتحقيق السلام هو مؤتمر جنيف باشراف الامم المتحدة ورياسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى .

واعلن — ستعمل على توسيع القاعدة الجماهيرية التى يمكن ان توحد كافة العناصر التى تناضل من اجل سلام عادل فى البلاد .

وردا على سؤال اكد فلنر ان التطور فى الدول الاشتراكية التى زارها يثير الاعجاب حقا . واكد ان هذه الدول لا تعرف الازمات الاقتصادية ولا تعانى من غلاء الاسعار او البطالة او تخفيض الاجور ..

موت جومو — بقية

الامبريالية باتفاقيات سياسية واقتصادية . وهكذا انحرف عن طريق النضال ضد الامبريالية شيئا فشيئا واقام علاقات وطيدة مع حكام اسرائيل حتى حين اضطر ، امام الاجماع الافريقى ، على قطع العلاقات الدبلوماسية معها . ويذكر ان كنيانا سمح للطائرات الاسرائيلية التى قامت بغزوة مطار عينتيبه فى اوغندا قبل ٣ سنوات بالهبوط فى اراضى كينيا والتزود بالوقود .

عودة وفدنـا — بقيـة

بلغاريا والاتحاد السوفييتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا بدعوة من الحركات الشبابية الشقيقة هناك .

استفزاز عنصري فى مطار اللد

وكالعادة ، حاول رجال المخابرات احتجاز الاعضاء العرب فى الوفد ، عند سلم الطائرة ، ولكن الموقف الامنى الشجاع للرفاق اليهود احبط هذه المحاولة . ولكن بعد دخول حاجز جوازات السفر سيق الرفاق العرب الى « غرفة التفتيش الامني » . وقد تدخل النائب توفيق زياد الذي كان فى استقبال الوفد ، وطالب رجل الامن ان يعلن على اساس اي قانون يجري تفتيش العرب ، فقط ، فقال « الموظف » انـه « ينفذ اوامر » ، فاتصل النائب زياد بالمسؤولين الكبار فى المطار ، معلنا ان التفتيش « غير قانوني » ، لان المسافرين العرب تم تفتيشهم ، امنيا ، فى مطار بوخارست فى رومانيا . وما كان من المسؤول الامني الكبير الا ان اطلق سراح كل اعضاء الوفد العرب ، بدون التفتيش الاستفزازي ويذكر ، ان اعضاء الوفد ، خلال هذا ، كانوا ينشدون اناشيد المهرجان وخصوصا الاناشيد الكوبية ، مما يؤكد ان شبابنا ، اقوى واكبر من ان تؤثر فى نفوسهم الاستفزازات العنصرية .

التآمر الانعزالى — بقيـة

بيت رئيس الوزراء بصورة طارئة لبحث الحالة الخطرة فى لبنان على ضوء نشاط سوريا .

وقد كشفت « يديعوت احرونوت » فى نبأ رئيسى لها امس الخميس ، بصورة سافرة عن اهداف الاجتماع الذى عقده شمعون مع القادة الاسرائيليين حين كتبت ان اسرائيل ستعمل على تقوية الانعزاليين فى شمال لبنان وبشكل خاص فى منطقة بيروت . واعلن راديو الكتائب من جهة ثانية ان اسرائيل تقوم فى هذه الايام بتحركات عسكرية فى الجنوب تحسبا من نشاط رجال المقاومة الفلسطينية .

ويتضح من كل هذا ان اسرائيل تسعى وعشية انعقاد مؤتمر كامب ديفيد الى تكثيف تدخلها العسكرى والسياسى فى لبنان ، سواء كان ذلك فى الجنوب ام فى الشمال ، الامر الذى يحمل فى طياته خطر حرب جديدة وشاملة فى المنطقة .

القائد الشيوعى — بقيـة

على صعيد المنطقة وعرقلة اضطلاعها بمهمة تثبيت الامن على الساحة اللبنانية الواحدة والاسهام فى حماية وحدة لبنان ومقوماته الوطنية .

واختتم الرفيق جورج حاوى تصريحه قائلا : ان المجتمعين اكدوا على ضرورة حشد كل الامكانات لاحباط مؤامرة اقامة اسرائيل جديدة فى لبنان التى لا تضر بالمصير اللبنانى فحسب ، بل تمس مستقبل المنطقة العربية وكل وجودها القومى . كما جرى التشديد على اهمية اضطلاع القوى الوطنية اللبنانية وكل القوى الحريصة على وحدة لبنان وعروبته بدورها الرئيسى فى مواجهة مخططات التحالف الصهيونى الكتائبى الشمعونى ومشاريعه المعادية لمصالح اكثرية اللبنانيين وخاصة المسيحيين منهم .

انحسار الاوهام — بقيـة

عند خطر هذه الدعوة .. وحتى مساعد وزير الخارجية الامريكى السابق جوزيف سيسكو اعتبر ان المؤتمر مخاطرة اقدم عليها الرئيس الامريكى .

ولكن كارتر فسر الامر فى تصريحات ادلى بها الى مجلة « يواس نيوز اند ورلد ريبورت» (٢١—٨ ، فى الصحف الاسرائيلية ٢٢—٨) وجاء فيها ان للولايات المتحدة مصلحة مهمة فى الشرق الاوسط (النفط والمواقع الاستراتيجية — المحرر) ولذلك فانها تعتبر مساهمتها فى مؤتمر كامب ديفيد امرا شرعيا يتلاءم مع مصلحة الولايات المتحدة القومية العليا ..

المفاوضات تستمر عقدا من الزمن

لقد اصبح من الممكن ان نصف التكهنات حول نتائج كامب ديفيد بلعبة مراهنات ومضاربات ..

الا ان هذه اللعبة التى تمارسها الوكالات والصحافة الغربيةوالاسرائيلية والمصرية قد لا تخفى استنتاجين :

* لا يتوقع المراقبون — ومواقف الطرفين فى النزاع : مصر واسرائيل ، على ما هى عليه — ان يصل المؤتمر الى نتيجة مادية محسوسة بل يتوقعون صدور بيان فضفاض يقرر اطارا لمتابعة الابحاث . وقد يأخذ شكل اقامة لجنة متابعة . ولعل وزير المالية الاسرائيلى سمحا ايرليخ اعرب عن الاتجاه العام حين صرح فى بيونس ايريس (الارجنتين) : ان المباحثات المصرية — الاسرائيلية لا يمكن ان تتقدم بسرعة فالولايات المتحدة نفسها اجرت مفاوضات مع جمهورية بنما لتسوية مسالة القناة فيها طول عقد ويزيد قبل ان تحقق اتفاقا مع بنما ...

* ثم هناك امكان تفجير الوضع فى المنطقة بحيث تنشأ « اوضاع جديدة » تسهل التآمر الامبريالى .

(اقرأ خبر اخطار الحرب فى مكان اخر من هذا العدد) .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

الكنيست تعقـد جلسـة استثنائيـة لبحـث الاوضـاع الاقتصاديـة

الكنيست — لمراسلنا — عقدت الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، جلسة استثنائية بطلب من كتلة «التجمع» لبحث الاوضاع الاقتصادية المتردية .

وقد طالب عضو الكنيست غاد يعقوبى بعودة وزير المالية ايرليخ من الزيارة التي يقوم بها لتشيلي وتقديم استقالته فورا ، وحضر الجلسة عدد قليل من النواب بسبب عطلة الكنيست وانشغال نواب « داش » بانقسام حزبهم .

ورد على اقتراح « التجمع » نائب وزير المالية يحزقيل فلومين . واسقط الاقتراح باغلبية اصوات الائتلاف .

حاد ثمفجع فى الجديدة

الجديدة — خاص بـ « الاتحاد » — شيعت جماهير غفيرة من الجديدة وعكا والقرى المجاورة بقلوب حزينة جثمان المأسوف على شبابه زياد خالد مصري الذي توفي فى حادث سير مفجع ، امس الاول ، على الطريق بين الجديدة وكفرياسيف . وكان معه فى اثناء الحادث ابن عمه الطفل بسام قاسم المصري وعمره ١٠ سنوات . وقد أصيب بجراح صعبة .

ان اعضاء الحزب والشبيبة فى الجديدة واصدقاءهم ، الذين هزهم النبأ المفجع ، يتقدمون بأحر التعازى الى آل الفقيد ويتمنون للطفل الجريح الشفاء العاجل .

قنبلة تودى بحياة شابين من غـزة

غزة — وقع انفجار فى حى الشجاعية فى الجزء الشرقى من مدينة غزة فى الساعة السادسة من صباح امس الاول وهو الوقت الذى يتجمع فيه العمال للانطلاق الى اعمالهم فى مختلف الجهات . واسفر الحادث عن مقتل شابين لم يعلن اسماهما بعد . وراجت اشاعات تقول ان جنودا القوا القنبلة على جمع من العمال العرب . ولكن ناطقا بلسان الجيش الاسرائيلى رد على استفسار لمراسل عتيم بهذا الصدد ونفى هذه الاشاعات .

هذا ولم يعلن عن اعتقال احد واكتفى البيان الرسمى بالقول ان قوات الامن تقوم بالتفتيش والتحقيق وانها تعتقد ان العبوة انفجرت بين يدى صانعيها ..

«داش» تنقسم على نفسها

حيفا — واخيرا .. حدث ما كان متوقعا واعلن قيادة « الحركة الدمقراطية للتغيير » — داش — عن انقسام حركتهم الى ٣ — ٤ كتل جديدة . هي كتلة « الحركة الدمقراطية » بزعامة يغئال يدين وشموئيل تمير والتي تضم الوزير كاتس وخمسة اعضاء كنيست اخرين . وستبقى هذه الكتلة فى الائتلاف الحكومي . وكتلة « حركة التغيير » بزعامة امنون روبنشتاين المؤلفة من ٥ اعضاء كنيست وستنضم الى ما يسمى « بالمعارضة » وكتلة مئير عميت ودافيد غولب واساف ياغوري الذين لم يقرروا مصائرهم بعد . وقد اجتمعت امس الخميس كتلة يدين لانتخاب مؤسساتها .

الحكـم علـى سالم فرحـان بتهمـة ملفقـة بعد فشل تلفيـق الاتهامـات الامنيـة

عرابة — لمراسلنا — حكمت محكمة الصلح فى عكا ، يوم الجمعة الماضى ، على الرفيق سالم فرحان بغرامة قدرها ٢٠٠٠ ليرة بتهمة الاعتداء على شرطى فى اثناء تادية الواجب .

وكان الرفيق المذكور قد اعتقل قبل اكثر من ٣ اسابيع بتهمة الاتصال بعميل اجنبى ، وذلك بعد عودته بشهر من هنغاريا حيث يتلقى العلم منذ عام ١٩٧٣ لقضاء العطلة الصيفية فى الوطن . ولكن التحقيقات الاستفزازية والضرب والتعذيب الذى تعرض له فى اثناء التحقيق وتجديد التوقيف لمدة ١٨ يوما اسفرت عن زيف الاتهام . وكان على السلطات فى النهاية ان تطلق سراحه . ولكنهم لم يشاؤوا له ان يفلت بهذه السهولة فلفقوا له تهمة عجيبة غريبة . مصداقا للمثل القائل ضربني واشتكا . ذلك انه فى عام ١٩٧٢ ، اى قبل ٦ اعوام ، دخل شرطى فى الليل بيت والد سالم فرحان بصدد تبليغ ما لاخيه . ولكن الشرطة اعتقلت الاخوين بشكل ارهابى لمدة اسبوع حيث تعرضا للضرب فى مركز الشرطة وفى البيت ايضا . وبعد اطلاق سراحهما رفعا دعوى على الشرطى الذى ضربهما . ولكن المستشار القضائى رفض السماح بالتحقيق فى القضية او تقديم الشرطى للمحكمة بناء على تقارير بوليسية بالطبع . بل قامت الشرطة بهجوم مضاد ورفعت هى دعوى بتهمة ملفقة مفادها ان المضروب هو الذى اعتدى على الشرطى . ولم تكن القضية جديدة بقدر ما كانت تغطية على عدوان الشرطى .

واليوم ، ومع ان سالم فرحان اعتقل بتهمة مختلفة ، نبشوا له هذه القضية لمجرد الانتقام ليس الا .

ويقول الرفيق سالم فرحان انه تعرض للضرب والاهانة والتعذيب على ايدى المحققين خلال مدة توقيفه . اوليس هذا اعتداء وتجاوزا على القانون ؟ . او ان المعتقل العربي لا يسرى عليه ميثاق حقوق الانسان ؟

كلمـة « الاتحـاد » — بقيـة

فى وسعهم تقوية الانعزاليين وضرب القوات السورية فى لبنان وخارجه .. فهناك احتمال فى ان يؤدي مثل هذا التفجير الى حرب كارثية .

ولهذا ، هناك امر واحد تستطيع شعوب المنطقة والعالم ان تستخلصه : وهو انه لا يمكن ان يؤدي مؤتمر « كامب ديفيد » الى التسوية .. كما انه من غير الممكن ان تنجح الامبريالية فى جعله نقطة انطلاق للاستمرار فى المماطلة الى ما لا نهاية ..

فهناك قوى وطنية تقدمية فى العالم العربي يقظة على مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وفى وسعها ان تحبط التآمر على حقوق الشعوب العربية وسائر شعوب المنطقة .

ثم ان توازن القوى الدولية ودور المجموعة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي لن تغيبا عن الساحة فى الشرق الاوسط حتى ولو اراد حكام اسرائيل ومصر ذلك . ومن هنا نحذر الامبرياليين وحكام اسرائيل ومصر من التلاعب فى مصائر الشعوب . فهو لعب فى النار الحارقة .






* مـن أجل اوسع وحدة صف *

* من اجل تقدم عبلين وازدهارها *

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — عبلين

تدعو جمهور القرية لحضور الاجتماع الافتتاحي لمعركة الانتخابات المحلية المقبلة . يعقد الاجتماع يوم الجمعة ٢٥—٨—٧٨ ، الساعة ٧٫٣٠ مساء فى نادي الحزب فى القرية

يتكلم فيه : المهندس عزمي نشاشيبي

السيد كرم خوري

الرفيق راجي النجمي

تحية الجبهة الدمقراطية : الرفيق زاهي كركبي .



اعــلان

تعلن بلدية شفاعمرو بأن التسجيل لصف التمريض التابع للمدرسة الثانوية فى المدينة ما زال مفتوحا ولمدة اسبوع من تاريخه امام طالبات الصف التاسع لسكان شفاعمرو والقرى المجاورة .

فعلى كل طالبة ترغب فى التسجيل بهذا الفرع التوجه الى المدرسة الثانوية وخلال المدة المحددة أعلاه .

ملاحظة :—

كل طالبة تنهي دراستها بهذا الفرع تحصل على شهادة الدراسة الثانوية وشهادة ممرضة عملية .

ابراهيم نمر حسين

رئيس بلدية شفاعمرو